



西安外国语大学
XI'AN INTERNATIONAL STUDIES UNIVERSITY

硕士学位论文

约旦语言政策与规划研究

姓 名： 贺于欢

学 号： 2016200002

指导教师： 唐雪梅

学科专业： 阿拉伯语语言文学

学位类型： 学术学位

2019 年 6 月

西安外国语大学

Arabic language
department
School of Oriental
Language and Culture
Xi'an International
Studies University



قسم اللغة العربية
كلية اللغات الشرقية
وثقافتها
جامعة الدراسات الدولية
بشيآن

الدراسة في السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في الأردن

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير

قدمته الطالبة:

حه يوي هوان (HE YUHUAN)

تحت إشراف:

تانغ شيو مي (TANG XUEMEI)

كلية اللغات الشرقية وثقافتها

جامعة الدراسات الدولية بشيآن

العام الجامعي: ٢٠١٩م

本论文由贺于欢在其导师唐雪梅指导下撰写而成，经论文答辩委员会评审、
答辩，该论文达到阿拉伯语语言文学专业硕士学位论文水平。

导师：唐雪梅

答辩主席：李荷

独创性声明

秉承学校严谨的学风与优良的科学道德，我声明所呈交的论文是我本人在导师指导下进行的研究工作所取得的成果。尽我所知，除了文中特别加以标注和致谢的地方外，论文中不包含其他人已经发表或撰写过的研究成果，不包含本人或他人已申请学位或其他用途使用过的成果。他人对本研究所做的任何贡献均已在论文中作了明确的说明并表示了致谢。

申请学位论文与资料若有不实之处，本人承担一切相关责任。

作者签名：贺于欢

日期：2019年 6 月

الشكر

في سبتمبر ٢٠١٦م، بدأت مرحلتي للدراسات العليا في جامعة الدراسات الدولية بشيآن. إن الوقت يمضي بسرعة مثل خيل السباق، فأشعر بالسرور وفي نفس الوقت بالحزن أيضا خلال كتابة هذا البحث لأنني سأخرج من الجامعة بعد ثلاث سنوات من الدراسة المفيدة، مما جعلني أحصل على المعارف القيمة والوقت الجميل للسعي إلى الحق والأخلاق. لكن إكمال بحث التخرج يدل على أنني سأغادر جامعتي التي قد بقيت فيها أكثر من سبع سنوات وسأغادر أساتذتي المحترمين الذين أعطوني المعارف وعلموني بكل دقة وصبر وأضاءوا مصباح الحق لي. لكن أوقن أن الفراق ليس النسيان والمغادرة ليست نتيجة النهاية، لأن الأساتذة والزلاء وكل من ساعدوني يبقون في قلبي على الطول ولو كانت المسافة بعيدة.

عندما التفت إلى الأيام الماضية خلال هذه الأعوام أظن أنني محظوظة جدا لأني في عائلة العربية الكبيرة بكلية اللغات الشرقية وثقافتها التي تكون عائلة مفعمة بالسعادة والمساعدة المتبادلة والصدقة المخلصة، حيث قد تعلمت منها العلوم الوافرة عن اللغة العربية وآدابها وثقافتها وسأستمر في الاستفادة منها على طول حياتي. في الوقت نفسه نلت العناية الدافئة والتربية الدقيقة من الأساتذة المحترمين ونلت الصداقة المخلصة والمساعدات الصادقة من الزلاء الأعزاء، فأريد أن أشكر للذين كانوا وما زالوا يعتنون بي ويشجعوني ويؤيدوني في الدراسة والحياة.

وخاصة أريد أن أقدم الشكر الخاص إلى أستاذتي المشرفة الكريمة تانغ شيو مي على إشرافها ومساعدتها القيمة في دراستي وعنايتها الخاصة في حياتي، حيث بذلت أقصى الجهود في إكمال البحث بشكل أحسن، بالإضافة إلى ذلك فإنها أرشدتني إرشادا صحيحا وحثتني على أن أطبق أفكارتي. كنت أظن أنني لا أستطيع أن أتقدم في دراستي وأكمل هذا البحث بدون مساعداتها وتوجيهاتها.

أخيرا وليس آخرا، أريد أن أعبر عن شكري إلى قسم اللغة العربية وجميع أساتذتي فيه وفي
مقدمتهم الدكتور ما فوده والدكتور ماجد بسبب جهودهم في التربية والتعليم، وأيضا أشكر الأصدقاء
والزملاء الذين يقفون بجاني على الطول. وأخيرا أريد أن أقدم شكري إلى والدي على دعمهما وحبهما
لي وخاصة أريد أن أشكر جدي الراحل على حبه بلا نهاية لي ولن أنساه على طول حياتي.

摘要

语言政策是国家、民族、社会和文化政策的重要组成部分，是发展社会语言关系的战略方针。

约旦哈希姆王国自 1946 年独立以来，其语言思想呈现阿拉伯语单一语言主导、多语言共存和国际化语言运用三者于一体的特征。其语言政策和宪法将阿拉伯语标准语作为唯一的国家官方语言，体现了单一的语言思想，正如约旦 1952 年宪法第一章第三条明确规定阿拉伯语是约旦的官方语言，从教育、媒体和政府层面，在全国范围内推广阿拉伯语，以增进约旦人民的民族认同感；而约旦方言和少数族裔语等语言的地位也得到国家法律的承认和保护，表明了约旦政府在保障阿拉伯语主导地位的前提下，维护约旦文化多样性，保护少数族群权益的立场；而英语、法语等外语在约旦的教育、科技和媒体等领域日益普及，则是约旦国际化语言思想的体现。

本论文整理约旦从古代（公元前七世纪末）到近代（1946 年），从独立前（19 世纪后期）到独立后（1946 年至今）的语言状况，梳理约旦历史上影响语言变迁的五个重要时期，分析当代约旦语言政策和规划，研究该语言政策与规划在教育、媒体等领域的实践，凸显阿拉伯语标准语在约旦社会各领域的使用现状，介绍约旦阿拉伯语语言机构及其对推广阿拉伯语所做出的贡献，阐述约旦语言政策和语言规划的特征和影响，展示约旦的语言使用和分布状况在社会变迁，人口流动和文化演变下所受到的影响。阐释约旦语言现状，综合分析语言政策的语言和非语言目的，总结约旦语言政策的制定动因和特点，以此彰显约旦阿拉伯语标准语的使用现状，表明约旦作为一个新兴国家，为在国民之中建立民族国家的认同意识，摆脱英国委任统治带来的影响而加强语言安全意识，肯定语言在民族文化中的地位。同时也揭示了这样一个现象，即约旦语言政策虽明文规定阿拉伯语为约旦唯一官方语言，但仍然保留了如亚美尼亚语、切尔克斯语、库尔德语等约旦少数族裔语的语言地位，与此同时，约旦语言规划也支持英语、法语等西方语言在约旦的发展。

关键词：约旦；语言政策；语言规划

الملخص

تعتبر السياسة اللغوية جزءاً مهماً للسياسات الوطنية والقومية والاجتماعية والحضارية ومنهجاً استراتيجياً لتطوير علاقة اللغات الاجتماعية.

منذ استقلال المملكة الأردنية الهاشمية في عام ١٩٤٦م، تميزت فكرتها اللغوية بثلاث مزايا: مكانة اللغة العربية كلغة رسمية وحيدة، تعايش اللغات الكثيرة وتطبيق اللغات الدولية. أولاً: تتخذ السياسة اللغوية والدستور في الأردن اللغة العربية الفصحى كلغة الدولة الرسمية الوحيدة، هذا أظهر فكرة اللغة الفردية، ونص البند الثالث للفصل الأول للدستور الأردني في عام ١٩٥٢م نصاً واضحاً على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية بالأردن بما يؤكد على المغزى الرمزي للغة العربية، قد نشرت اللغة العربية الفصحى في أنحاء البلاد على مستويات التعليم، وسائل الإعلام والحكومة لتعزيز هوية القومية للأردنيين؛ ثانياً: حصلت اللهجات الأردنية ولغات الأقليات وغيرها على اعتراف قوانين الدولة بها، مما أظهر موقف الحكومة الأردنية من حماية تعددية الثقافة الأردنية وحماية الحقوق والمصالح للأقليات تحت الشرط المسبق الذي يضمن المكانة القيادية للغة العربية؛ ثالثاً: انتشرت اللغات الإنجليزية والفرنسية وغيرها من اللغات الأجنبية في مجالات التعليم، التكنولوجيا ووسائل الإعلام في الأردن، ذلك يمثل فكرة اللغات الدولية بالأردن.

رتب هذا البحث الأحوال اللغوية في الفترات من العصر القديم (نهاية القرن السابع للميلاد) إلى العصر الحديث (١٩٤٦م)، ومن قبل الاستقلال (نهاية القرن التاسع عشر) إلى بعد الاستقلال (١٩٤٦م - الآن)، ورتب المراحل المهمة الخمس التي أثرت على تغير اللغات في التاريخ الأردني، مما درس في تطبيق السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في مجالات التعليم والإعلام، بما أظهر أحوال استخدام اللغة العربية الفصحى في حيز المجتمع وقدم مجمع اللغة العربية الأردني ومساهماته في نشر اللغة العربية وأوضح خصائص السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي الأردني وتأثيراتها. وأظهر تأثيرات استخدام اللغات وتوزعها بتغير المجتمع، هجرة الناس والتطور الثقافي في هذه المملكة، وأوضح الأحوال الواقعية للغات الأردن، وحلل الأهداف اللغوية وغير اللغوية للسياسة اللغوية، ولخص حفز وضع السياسة اللغوية

وخصائصها لإظهار الأحوال الواقعية لاستخدام اللغة العربية الفصحى، وأوضح أن الأردن باعتباره من إحدى الدول الناشئة، أكد مكانة اللغة كجزء ثقافة الأمة من أجل إنشاء وعي الانتماء إلى الدولة القومية بين أبناء الشعب والتخلص من تأثيرات الانتداب البريطاني منذ استقلاله، في الوقت نفسه، أظهر هذا البحث أيضا أن السياسة اللغوية بالأردن نصت على مكانة اللغة الرسمية الوحيدة للغة العربية، ما زالت تحتفظ بمكانة لغات الأقليات مثل اللغات الأرمنية، الشركسية، الكردية وغيرها، في هذه الأثناء، يدعم التخطيط اللغوي الأردني تطور اللغات الإنجليزية والفرنسية وغيرها من اللغات الغربية في الأردن.

الكلمات المفتاحية: الأردن، السياسة اللغوية، التخطيط اللغوي

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الملخص.....	أ.....
المقدمة.....	ج.....
الفصل الأول: أحوال اللغات في الأردن قبل استقلاله.....	١.....
المبحث الأول: أحوال اللغات في الأردن القديم.....	٢.....
المبحث الثاني: أحوال اللغات في الأردن الحديث.....	٦.....
الفصل الثاني: أحوال اللغات بعد استقلال الأردن.....	١١.....
المبحث الأول: أحوال اللغة العربية الفصحى والعامية.....	١٢.....
المبحث الثاني: لغات الأقليات واللغات الأجنبية في الأردن.....	١٨.....
الفصل الثالث: السياسة اللغوية والأحوال الواقعية للتخطيط في الأردن المعاصر.....	٢٩.....
المبحث الأول: أحوال السياسة اللغوية في الأردن.....	٢٩.....
المبحث الثاني: الأحوال الواقعية للتخطيط اللغوي في الأردن.....	٤١.....
المبحث الثالث: دور السياسة اللغوية في نشر اللغة العربية الفصحى.....	٥٥.....
الفصل الرابع: مجمع اللغة العربية الأردني ومساهماته في انتشار اللغة العربية.....	٦٣.....
المبحث الأول: نشأة مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأحواله الواقعية.....	٦٣.....
المبحث الثاني: مجمع اللغة العربية الأردني.....	٦٦.....
الخاتمة.....	٧٨.....
المصادر والمراجع.....	٨٠.....

المقدمة

١ - مغزى البحث وأهميته

(١) مغزى النظرية

إن الدراسة في السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي تنتمي إلى علم اللسانيات الاجتماعية الذي نشأ منذ العصر الحديث، كان من أهم اهتمامات هذا العلم هو ضبط القوانين التي تحكم حركة اللغة عند تفاعلها مع البنى الاجتماعية، حتى تكون السياسة اللغوية علمية وعملية.^①

أهمية هذه الدراسة من أهمية السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي التي لا يمكن حصرها في تنظيم الواقع اللغوي للمجتمع فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى قضايا مجتمعية أخرى ذات أهمية بالغة، كعلاقة أفراد المجتمع مع العرقيات والقوميات المختلفة ببعضها، وقضايا العدالة اللغوية والمساواة وحقوق الإنسان والتنمية الاجتماعية وغيرها.^②

أغلب العلماء يرى أن الدراسة في السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي الحديثة دخلت إلى مجال اللسانيات الاجتماعية بداية من الستينات بالقرن العشرين، وحصلت على الازدهار والتطور في السبعينات. يتعلق تطور العلم باختيار اللغة الرسمية وانتشارها، واجهت كثيرا من الدول المستقلة الجديدة في آسيا وإفريقيا هذه المشكلة.

إن الأردن دولة آسيوية جديدة حصلت على الاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية، فاحتاج إلى صنع السياسة اللغوية المناسبة بالاحتفاظ بأمن الدولة وتضامن الأمة والإبعاد عن تأثير اللغوية الاستعمارية، لذلك فالدراسة في السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في الأردن يمكنها توفير أمثلة التحليل عند الدراسة في اللسانيات الاجتماعية.

(٢) مغزى الواقعية

إن صنع السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي وتطبيقها لديها أهمية بالغة، إذا نلقي النظر إلى

① بلال دربال، السياسة اللغوية المفهوم والآليات، مجلة المخبر، الجزائر، ٢٠١٤م، العدد العاشر، ص ٣٢١.

② أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية وأبرز عوائقهما في الوطن العربي، معهد الدوحة للدراسات العليا، الدوحة، ٢٠١٧م،

التاريخ العالمي، سنجد أن حد نجاح الممارسة للسياسة اللغوية والتخطيط اللغوي مختلف في أنحاء العالم، من حيث إن بعض الدول ناجحة نسبياً والبعض الآخر لا يحرز النجاح المنشود. على سبيل المثال، في التاريخ، كان تأسيس كثير من الدول الأوروبية يتعلق بالسياسة اللغوية والتخطيط اللغوي المناسبة، مثلاً يرتبط تأسيس الأمة الفرنسية بارتفاع مكانة الفرنسية وانخفاض مكانة اللاتينية. لكن في نفس المجال، ممارسة السياسة اللغوية الأحادية في قازقستان بعد استقلالها من الاتحاد السوفياتي السابق أدت إلى عدم التضامن بين الأمم المختلفة وأثارت الاضطراب الاجتماعي.

لذلك يمكن القول إن السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي لا تتناول علم اللغة أو علم اللسانيات الاجتماعية فحسب، بل تتناول السلطة، المساواة وعدالة المجتمع، مما يؤثر على فرص الحياة للجماعات المختلفة وعلاقات السلطات غير العادلة وعدالة المجتمع، لأن اللغة يمكنها تجعل الناس متضامناً أو منفصلاً وسلطة اللغة يمكنها تعزيز اتحاد المجتمع أو إسفار التناقضات الاجتماعية.

إن الأردن دولة متعددة القوميات مع مختلف الحضارات بما فيها اللغات المتنوعة، يتعلق صنع السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي المناسبة بأمن الدولة واستقرار المجتمع وارتفاع مستوى التعليم وتناقل الثقافة، لذلك فالدراسة في السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي لديها أهمية بالغة مهما كان من جهات العلم والنظرية أو من جهات السياسة والواقع.

٢- أهداف البحث

(١) استعراض عملية التطور للتوزع اللغوي في الأردن وتحليل الأسباب التي أثرت على تغير اللغات بالفترات المختلفة في الأردن

في هذا البحث، رتبت الباحثة بضع المراحل المهمة التي أثرت على استخدام اللغات في الأردن بما فيها عصر الأنباط، العصور الكلاسيكية، العصور الإسلامية، فترة الامبراطورية العثمانية التركية، فترة الانتداب البريطاني والفترة بعد استقلال الأردن. مما لخصت المزايا الرئيسية للحال اللغوية في الفترات المختلفة وأوضحت حال تطبيق السياسة اللغوية في الأردن.

(٢) تقديم الخدمة للاستراتيجية اللغوية لمبادرة "الحزام والطريق"

من الجدير بالذكر أن مبادرة الحزام والطريق وطريق الحرير البحري بالقرن الواحد والعشرين التي طرحها الرئيس الصيني شي جينينغ في زيارته إلى قازقستان واندونيسيا في عام ٢٠١٣م تحتاج إلى اللغات لتمهيد الطريق، يبلغ عدد الدول المطلة على الحزام والطريق إلى خمس وستين دولة تمتلك ثلاث وخمسين لغة رسمية، حال استخدام اللغات في هذه الدول معقدة جدا.

إن الأردن باعتباره دولة غربي آسيا مهمة في نطاق الحزام والطريق، ظل يهتم بقضية اللغات والتخطيط اللغوي على مستوى الدولة ويتعامل مع العلاقات المتبادلة بين اللغة الرسمية ولغات الأقليات واللغات الأجنبية عن طريق السياسة اللغوية البارزة التي تظهر الخصائص الإقليمية الواضحة. لذلك فالدراسة في السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي للأردن تعطي الإرشاد والمراجعة لبلادنا عندما نصنع ونمارس استراتيجيات اللغات للحزام والطريق.

(٣) تعميق التفاهم الحضاري وتعزيز العلاقة الأردنية الصينية عن طريق الدراسة في السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي

إن الأردن دولة مهمة في مختلف المجالات مثل موقعه الاستراتيجي وقوته الناعمة الحضارية، كل منها يحتل مكانة مهمة ويلعب دورا كبيرا في تواصل الصداقة بين الصين والدول العربية ودول الشرق الأوسط. لذلك، تصبح الدراسة في الأردن سياسيا واقتصاديا وثقافيا مهمة جدا. تمثل هذه الأهمية في معرفة حال استخدام اللغات وتغيرها التاريخي مما يعمق المعرفة على حضارته وثقافته ويعزز التواصل الثقافي والإنساني بشكل أحسن.

٣- الدراسات السابقة

(١) الدراسة السابقة في الدول الغربية

على المستوى العالمي، تعتبر السياسة اللغوية فرعاً جديداً من علم اللغة التطبيقي، وبدأ البحث الأكاديمي الرسمي لها في الستينات من القرن العشرين.^① لأن الدراسة في مجال السياسة اللغوية بدأت من الغرب، تجد الباحثة أن الدارسين الغربيين قطعوا المسافة الطويلة وأحرزوا النتائج المثمرة التي تستحقنا

① 孙云青，埃及语言政策研究 [D]，宁夏大学硕士学位论文，2016，第 7 页。

للاستفادة منها.

الباحث البريطاني ديفيد روبنسون (David•Robinson)^① ألف البحث بعنوان "السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي" (Language policy and planning) في عام ١٩٨٨م، والذي طرح فيه بضعة أسئلة متعلقة وأوضح أن السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي نشأت بفضل احتياج علم السياسة الاجتماعية، لكن لم يعمق في دراسة هذا الموضوع.^②

الدارس الآخر هو آنان باتن (Alan Patten)^③ الذي ألف الكتاب بعنوان "النظرية السياسية والسياسة اللغوية" (Political theory and language policy) في عام ٢٠٠١م، طرح في هذا الكتاب أن السياسة اللغوية مشكلة السلطة مع الأهمية العرقية والسياسية والقانونية،^④ ظن أن نظرا للاندماج بين القضية العرقية والحال الاجتماعية التي تسبب إلى الصراع اللغوي، يجب للسياسة اللغوية إرشادها بالمواصفات المحددة وتأييد الملاحظة التي تؤكد وجود الحضارات المتعددة.

بعد ذلك، فباحث جنوب افريقيا نيفيل الكسندر (Neville Alexander)^⑤ وسع وطور النطاق إلى التعليم اللغوي، ألف البحث بعنوان "سياسة التعليم اللغوية، هوية القومية وشبه القومية في جنوب افريقيا" (Language education policy, sub-national identities in South Africa) في عام ٢٠٠٣م، والذي كان على إرشاد تطور سياسة التعليم اللغوية في أوروبا وانعكس التغير من التعددية اللغوية إلى تعليم المتعدد اللغات.^⑥

بالإضافة إلى ذلك، ألف أنتوني ليديكوت (Antony Liddicoat)^⑦ البحث بعنوان "السياسة اللغوية ونظرية الأسلوب" (Language policy and Methodology) في عام ٢٠٠٤م، وأوضح فيه

① ديفيد روبنسون: (١٩٤١-)، هو الباحث البريطاني، الأستاذ في التاريخ الإنجليزية بجامعة الأكسفورد.

② Robinson David, *Language policy and planning*, Eric clearinghouse on linguistics, Washington D.C, 1988, p1.

③ آنان باتن: بروفيسور علم السياسة الأمريكي الكندي في جامعة الماكغيل.

④ Alan Patten, *Political theory and language policy*, Sage journals Publications, McGill university, October 2001, Vol.29, No.5, p691.

⑤ نيفيل الكسندر: (١٩٣٦-٢٠١٢)، هو الأستاذ، الخطيب، الكاتب وصحاب دعا إلى تعدد اللغات في جنوب افريقيا.

⑥ Neville Alexander, *Language education policy*, council of Europe, Strasbourg, 2003, P29.

⑦ أنتوني ليديكوت: الدكتور البريطاني، يعمل في مركز اللسانيات التطبيقية بجامعة الأرويك في بريطانيا.

نظرية الأسلوب للسياسة اللغوية وأثرها على تطبيق التعليم اللغوي وظن أن السياسة اللغوية تستطيع أن تؤثر على أسلوب التعليم تأثيراً مباشراً، مما عمق الدراسة في علاقة السياسة اللغوية والنشاطات التعليمية.^①

٢) الدراسة السابقة في الدول العربية

إن الأردن ينتمي إلى الدول العربية فمن العادي أن الباحثين العرب يهتمون به ويؤلفون كثيراً من الكتب أو البحوث عنه.

في عام ٢٠٠٩م، أصدر الباحث نوال حسن حشيشو^② البحث بعنوان "استقصاء مكانة الإنجليزية في المدارس الابتدائية الأردنية"، قام في هذا البحث باستقصاء خمس مدارس ابتدائية عامة في عمان واتخذ طريق معالجة المعطيات وحصل على الدلائل عن طريق الاستقصاء والتحقيقات، ظن أن من المفروض ارتفاع مستوى الإنجليزية للأساتذة الأردنيين في مادة الإنجليزية وتعزيز تعليم اللغة الإنجليزية مما يدل أن مستوى التعليم الإنجليزية في المدارس الابتدائية الأردنية ليس جيداً وحد انتشار الإنجليزية في هذا المجال ليس مرتفعاً، هذا يظهر حال تطبيق التخطيط اللغوي المتعددة اللغات في السلوك التعليمية الابتدائية.

في نفس الزاوية، أصدر الأستاذ ماجد محمد حسن دريس^③ البحث بعنوان "انتشار الإنجليزية في الأردن" في عام ٢٠١٣م، ينقسم هذا البحث إلى ثلاث أقسام: المجالات الرئيسة التي تأثرت بالإنجليزية، تأكيد أهم العناصر التي تسبب انتشار الإنجليزية، وتوقع مستقبل التطور للإنجليزية في الأردن.^④

في نفس العام، الدكتور الجليل أبو ذكر غزالة^⑤ أصدر في صحيفة اللغة العربية مقالة "التخطيط اللغوي العربي واللسانيات الاجتماعية"، حلل فيها العلاقة بين التخطيط اللغوي واللسانيات الاجتماعية وحد التأثير بعضهما بعضاً، ولخص مشاكل اللسانيات الاجتماعية التي يعالجها التخطيط اللغوي، هذه

① Antony Liddicoat, *Language policy and methodology*, universidad de Murcia, London, 2004, vol.4(1), p153.

② نوال حسن حشيشو: يتخصص في إدارة التعليم، الأستاذ في جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية.

③ ماجد محمد حسن دريس: مساعد البروفيسور في جامعة الإمارات الكندية.

④ Majed Mohamed Hasan Drbseh, *The spread of English language in Jordan*, International Journal of Scientific and Research Publications, 2013, Vol. 3, Issue 9, P1.

⑤ الجليل أبو ذكر غزالة: (١٩٧٨-)، الكاتب المصري، يعمل في دار للنشر والتوزيع بالأردن.

المشاكل مثل طمس الهوية اللغوية، والقومية لبعض الدول التي كانت مستعمرة.^① واقترح النموذج العملي لتخطيط اللغة العربية.

في مجال التخطيط اللغوي، الباحث الجزائري عبد المجيد عيساني^② ألف البحث بعنوان "التخطيط اللغوي وأسس اختيار مفردات المقررات الدراسية للغة العربية" في عام ٢٠١٤م، ظن أن التخطيط اللغوي تطبيق عملي للسياسة اللغوية التي تضعها المؤسسات الرسمية للدولة، حلل التخطيط اللغوي وعلاقته مع بناء المناهج، أعطانا المقررات الدراسية في البلاد العربية، واستعان بمبادئ الدراسات للسانات الحديثة.^③

في عام ٢٠١٤م، الباحثة صيفي هدى^④ أصدرت المقالة "علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي- دراسة حالات من الوطن العربي"، ظنت فيها أن العلاقة الطبيعية بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي الأصل فيها أن تكون تلازمية تكاملية، أوضحت أهمية صنع سياسة لغوية عدم التدخل في الدول العربية والتحديات التي واجهت ممارسة اللغة العربية، أشارت إلى أزمة العربية في مختلف السلوك بالدول العربية.^⑤

الدكتور الأردني خالد الكركي،^⑥ هو رئيس مجمع اللغة العربية الأردني، أصدر المقالة في عام ٢٠١٧م بعنوان "الإصلاح اللغوي في الأردن: مسارات جديدة"، فسر مشروع لجنة النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة ومشروع الرصد اللغوي الإعلامي، قدم حال جامعة الدول العربية والمؤسسات التابعة لها مثل مؤسسات ثقافية وتربوية وعلمية، قدم حال مجمع اللغة العربية الأردني،^⑦ مما

① أ. د. عبد الجليل، التخطيط اللغوي العربي واللسانات الاجتماعية، صحيفة اللغة العربية، دبي، ٢٠١٣م، ص ١.

② عبد المجيد عيساني: (١٩٦٠-)، هو الجزائري، أستاذ محاضر بقسم الأدب العربي بكلية الآداب واللغات في جامعة ورقلة.

③ عبد المجيد عيساني، التخطيط اللغوي وأسس اختيار مفردات المقررات الدراسية للغة العربية، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٢م، ص ١.

④ صيفي هدى: الباحثة المصرية، تعمل في مركز الثقافة بالقاهرة.

⑤ صيفي هدى، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي- دراسة حالات من الوطن العربي، رسالة ماجستير، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ٤٥.

⑥ خالد الكركي: (١٩٤٦-)، كاتب وأديب وشاعر عربي كبير، له العديد من المؤلفات والنصوص الأدبية المنشورة، تقلد عدة مناصب رفيعة في عهد الملك الحسين بن طلال والملك عبد الله الثاني.

⑦ خالد الكركي، الإصلاح اللغوي في الأردن: مسارات جديدة، صحيفة اللغة العربية، دبي، ٢٠١٤م، ص ٥.

أعطى للقارئ المعلومات الدقيقة لهذه المؤسسات المسؤولة للسياسة اللغوية.

في نفس العام، كتب الباحث أيمن الطيب بن نجحي^① البحث بعنوان "التخطيط والسياسة اللغوية وأبرز عوائقهما في الوطن العربي"، طرح التحديات التي واجهت السياسة اللغوية في الدول العربية، قال فيه "وقد يؤدي عدم التدخل في اللغة التي حفظت لنا الدين والتراث والتقاليد والأفكار - إلى انقطاع الأجيال الحديثة عن إرثها السابق."^② أشار إلى المشاكل والتحديات التي تواجه التخطيط اللغوي في العالم العربي، دعا إلى صنع المشروع السياسي لرسم سياسة لغوية فاعلة للمحاولة في تأسيس جيل عربي جديد.

٣) الدراسة السابقة في الصين

على مدى أربعين عام من عملية الإصلاح والانفتاح في الصين، البحث العلمي في مختلف المجالات يشهد الازدهار غير المسبوق وكذلك في العلم اللغوي، واتسع البحث العميق في هذا المجال، لقد ظهرت العديد من المؤلفات والبحوث عنه. وهناك بحوث لنظرية السياسة اللغوية وأسلوبها، وبحوث لتحليل السياسة اللغوية للدول المعنية أيضا.

في عام ٢٠١٠م، الباحث زهو كينغشينغ (Zhou Qingsheng)^③ أصدر مقالة "السياسة اللغوية الهندية وحضارتها اللغوية"، قال فيها إن السبب المهم لتعددية الحضارة الهندية هو احتلال القوة الأخرى عليها خلال الزمن الطويل، رتب فيها أحوال استخدام اللغات في الفترات المختلفة بما فيها فترة حضارة السنسكريتية^④، فترة الحضارات العربية والفارسية، فترة الحضارة الإنجليزية، مما يقدم لي المراجعة والنموذج للتعامل مع المعطيات المتنوعة للفترات المختلفة.^⑤

في عام ٢٠١١م، الباحث تشن بينغ (Chen Ping)^⑥ أصدر البحث بعنوان "دراسة المقارنة

① أيمن الطيب بن نجحي: الباحث الليبي المتخرج من جامعة الأسمرية الإسلامية.

② أيمن الطيب بن نجحي، التخطيط والسياسة اللغوية وأبرز عوائقهما في الوطن العربي، ص ٣١.

③ زهو كينغشينغ: (١٩٥٢-)، الباحث الصيني، رئيس السكرتير في جمعية اللسانيات القومية بالصين.

④ حضارة السنسكريتية: حضارة لغة الهند القديمة مع تاريخ موثق من حوالي ٣٥٠٠ سنة.

⑤ 周庆生，印度语言政策与语言文化 [J]，中国社会科学院研究生院学报，2010 年 11 月，第 6 期，第 102 页。

⑥ تشن بينغ: (١٩٥٤-)، الباحث الصيني في جامعة الكوينزلاند الأمريكية ورئيس معهد كونفوشيوس.

للسياسة اللغوية وإلزامها في استعمار إسبانيا وأمريكا للفلبين. " كشف فيه عن تأثير الامبريالية اللغوية على الفلبين وظن أن هذا التأثير لديه الدور المزدوج على اللغة المحلية الفلبينية في نفس الوقت. نظرا أن الأردن استعمر في تاريخه أيضا، هذا البحث أعطاني بعض المساعدات لدراسة الامبريالية اللغوية.

في نفس العام، الباحثة ليو تشنغ مي (Liao Chengmei)^① أصدرت بحثها بعنوان "تحليل السياسات اللغوية في دول آسيا الوسطى"، قدمت أحوال تطور السياسات اللغوية بعد استقلال هذه الدول من الاتحاد السوفيتي السابق، قالت فيه إن هذه الدول ما استغلت اللغات المتعددة بشكل جيد، بالعكس أصبحت اللغات المتعددة عوائق أمن الدولة واتحاد الأمة، وذكرت العلاقة بين السياسة اللغوية وأمن الدولة: السياسة اللغوية تؤثر على العلاقة بين الأمم، القضية اللغوية تؤثر على تطور المجتمع، المشاكل اللغوية تؤثر على العلاقة بين دول آسيا الوسطى وروسيا، وطرحت أن سياسة اللغات المتعددة هي سياسة مناسبة لهذه الدول.^②

في عام ٢٠١٢م، الباحثة وانغ ليتشن (Wang Lieqin)^③ أصدرت مقالة "خصائص السياسات اللغوية والتخطيطات اللغوية في الدول الرئيسية العالمية وإلزامها"، ذكرت فيها أن نزعة هيمنة الإنجليزية أصبحت الخصبة الرئيسية في بيئة اللغات العالمية للقرن الحادي والعشرين، رتبت المزايا المشتركة للسياسات اللغوية الناجحة في العالم وقدمت التجارب المفيدة للدول الضعيفة في السياسة اللغوية.^④

حديثا عن الأسلوب والطريقة التي تدرس في السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، أصدر الباحث تشانغ تيان وي (Zhang Tianwei)^⑤ مقالة "الدراسة في السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي: الأسلوب والطريقة" في عام ٢٠١٦م، رتب أساليب الدراسة في هذا المجال على مدى الفترات ولاسيما لخص مسيرة تطور هذه الأساليب بما فيها أسلوب الدراسة للتخطيط اللغوي في الزمن القديم، وأسلوب الدراسة في التاريخ - النصوص، وأسلوب الدراسة في النظرية السياسية، وأسلوب الدراسة في القانون والإعلام

① ليو تشنغ مي: الأستاذة في كلية السياسة والإدارة العامة بجامعة الشينجيانغ.

② 廖成梅，中亚国家的语言政策论析 [J]，国际关系学院学报，2011 年 6 期，第 101 页。

③ وانغ ليتشن: البروفيسور النائية لتخصص الإنجليزية في جامعة الأدب والعلم في مدينة بوعوجي الصينية.

④ 王烈琴，世界主要国家语言规划、语言政策的特点及其启示 [J]，河北学刊，2012 年 7 月，第 32 卷第 4 期，第 202 页。

⑤ تشانغ تيان وي: البروفيسور النائب بكلية اللغات الأجنبية في جامعة الخبي، اتجاهاته الرئيسية هي السياسة اللغوية.

وأسلوب الدراسة في فترة نهوض علم "أل بي بي"،^① مما يرشدني في اتخاذ أساليب الدراسة.

في عام نفسه، أصدر الباحثان وانغ هوي (Wang Hui)^② ووانغ يالان (Wang Yalan)^③ مقالة "المعلومات الموجزة للسياسات اللغوية في الدول المطلة على الحزام والطريق"، قدما الأحوال الأساسية للدول المطلة عند التعامل مع قضية اللغات، وعلاقة اللغة مع أمن الدولة واتحاد الأمم مما يقدم المراجعة لدولتنا لصنع استراتيجية اللغات تجاه "الحزام والطريق".^④

٤- منهج الدراسة

قد استخدمت الباحثة المناهج المختلفة مثلا المنهج التحليلي والمنهج الوصفي والمنهج الوثائقي وإلخ، ورتبت السياسات اللغوية ومعلومات تطور التاريخ على مدى الفترات المختلفة بالأردن مما يكشف عن واقع التوزع اللغوي وأحوال تطبيق التخطيط اللغوي في مختلف الأطوار.

وقامت الباحثة بجمع وترتيب القوانين المتعلقة بالسياسة اللغوية في الأردن والوثائق الصادرة عن المؤسسات الحكومية ومختلف المعلومات ذات الصلة بها، واستخدمتها كالمعلومات الأساسية لهذا البحث. واتخذت الباحثة المعلومات بالانجليزية والعربية والصينية، وقدمت استناد النظرية لهذا البحث عن طريق البحث عن هذه المعلومات وقراءتها وتحليلها.

واستخدمت الباحثة المعطيات والاستمارات التي جمعتها عن طريق البحث في الكتب والانترنت والقيام بالتحقيقات الميدانية، مما أعطى الأدلة العلمية لوجهات النظر.

٥- نقط الإبداع

(١) الإبداع في اختيار الموضوع

يمكننا أن نجد أن معظم المقالات عن السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي تركز على توصيات النظرية، لكن مقالات تحليل الدول المعنية قليلة جدا، حتى ولو يوجد فتتعلق محتوياتها بالقوة الكبرى مثل

① 张天伟，语言政策与规划研究：路径与方法 [J]，外语电化教学，2016 年 4 月，第 168 期，第 40 页。

② وانغ هوي: رئيس كلية التعليم الدولي في جامعة النينغشيا ومعهد السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في جامعة النينغشيا.

③ وانغ يالان: طالب الماجستير المتخرج من جامعة النينغشيا.

④ 王辉，王亚蓝，“一带一路”沿线国家语言政策概述 [J]，北华大学学报(社会科学版)，2016 年 4 月，第 17 卷，第 2 期，第 23 页。

أمريكا والدول الأوروبية. إن عدد البحوث عن السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في الدول العربية قليلة جداً، وإن في الدول العربية، كانت الدراسات تجاه السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي للأردن قليلة أيضاً.

اتخذ هذا البحث الأردن كهدف الدراسة وقام بالدراسة المتخصصة في السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي، ممكن القول إنه أعطى هذا المجال الهامشي داخل دولتنا.

٢) غزارة المعلومات

لأن الباحثة تفهم اللغات العربية والانجليزية والصينية، تستطيع أن تجمع المعلومات باللغات الكثيرة بالنسبة إلى القضية الواحدة، يعني أنها تستطيع تلخيص هذه القضية بالشكل الشامل وتستطيع التخلص من قيود المعلومات المترجمة مما يعتمد على أوفر وأدق معلومات ويجعل الاستنتاج أكثر مصداقية وقناعة.

٦- خطة البحث

وقد قسم هذا البحث إلى المقدمة والفصول الأربعة والخاتمة.

فالفصل الأول يعبر عن تاريخ اللغات الممدود في مختلف الفترات قبل استقلال الأردن، تقسم هذه الفترات إلى القسمين: حال اللغات والتوزيع اللغوي في الفترة القديمة للأردن والفترة الحديثة. في الجزء الأول لهذا الفصل، أوضح البحث ثلاث مراحل مهمة: الأردن في فترة الأنباط، العصور الكلاسيكية، العصور الإسلامية، أما في الجزء الثاني فطرح مرحلتين وهما فترة الامبراطورية العثمانية التركية وفترة الانتداب البريطاني. حللت الباحثة عملية تغير اللغات المختلفة تحت فترات التاريخ الممدودة عن طريق تمشيط تاريخ هجرة النسمة وتاريخ تغير الحكم.

وفي الفصل الثاني، تناولت الباحثة حال اللغات بعد استقلال الأردن. في الجزء الأول، أوضح البحث حال اللغة العربية الفصحى والعامية، ذكرت الباحثة أيضاً حال اللهجات الرئيسية مثل اللهجات الأردنية والفلسطينية. في الجزء الثاني، أوضح البحث توزيع الأقليات بالأردن ولغات أنفسهم بما فيها اللغات الأرمنية، الشركسية، الشيشانية وغيرها. بالإضافة إلى ذلك، قدمت الباحثة حال استخدام

اللغات الإنجليزية والفرنسية وغيرها من اللغات الأوروبية الغربية وانتشارها، وعللت الأسباب المؤدية إلى ازدهار اللغات الأجنبية في المجتمع الأردني وتأثير هذا المظهر على مجال التربية والتعليم ومجال الوظائف والعمل.

في الفصل الثالث لخصت الباحثة السياسات اللغوية التي اتخذها الأردن بعد استقلاله بما فيها السياسة اللغوية وبنودها القانونية، مزايا السياسة اللغوية بالأردن، تأثيرات هذه السياسات ومغزاها. بعد ذلك، رتبت الباحثة عن التخطيط اللغوي بعد استقلال الأردن بما فيها مضمون التخطيط اللغوي، حال تطبيق التخطيط اللغوي ودور السياسة اللغوية في انتشار اللغة العربية الفصحى.

أما في الفصل الرابع، فقدمت الباحثة المعلومات عن مجمع اللغة في الأردن، ونشأة هذا المجمع وتطوره، دور التحفيز لهذا المجمع على اللغة العربية الفصحى وآفاق التطور لهذا المجمع في انتشار اللغة العربية في الأردن.

الطالبة: خه يوي هوان

٢٠١٩/٠٦/٠٢

الفصل الأول

أحوال اللغات في الأردن قبل استقلاله

كان الأردن ينتمي إلى فلسطين، وبعد الزمن اليوناني (٣٣٢ ق.م-٦٣٦ ق.م)، كون الأردن منطقة مشتركة مع سوريا، لبنان وفلسطين في معظم الأحيان حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية. إذا ندرس في تاريخ اللغات في الأردن، فلا بد أن نعرف تاريخ تطور المهاجرة وتوزيع النسمات في هذه المنطقة. ذلك لأن السياسة اللغوية الحديثة تتأثر بحال استخدام اللغات وتوزيع النسمات اللتان ترجع عناصرهما إلى التاريخ القديم سياسيا واجتماعيا وجغرافيا وغيرها.

عند الدراسة في التاريخ القديم للأردن، أولا يجب التمسك بالخطة الرئيسي أي وهو أن الأردن بلد ضارب جذوره في التاريخ، مرت عليه مدنيات وحضارات وممالك وكيانات مختلفة، وكانت أراضيه مسرحا للتفاعل الحضاري البشري. بدءا من فجر التاريخ إلى الدولة الحديثة، ونظرا لهذا التواصل الحضاري فقد شهد الأردن توطن الحضارات وقيام ممالك كبرى.

في هذه الممالك الكبرى، من أهمها هي المملكة النبطية.^① بسط حكم المملكة النبطية على المنطقة الممتدة من بصرى الشام حتى مدائن صالح،^② وشكل شمال الأردن الركن الأساسي لتحالف المدن العشر اليونانية.^③

عند خضع الأردن إلى السيطرة الرومانية فظهر العديد من التجمعات السكانية البارزة والمهمة في المنطقة، ثم جاء الحكم الإسلامي ولعب الأردن دورا بارزا في حوادث مهمة في التاريخ الإسلامي

① المملكة النبطية: مملكة عربية قديمة قامت في صحراء النقب وسيناء والأردن وأجزاء من شمال شبه الجزيرة العربية. كانت عاصمتهم مدينة البتراء في الأردن وكانت محطة استراتيجية واقعة على طريق البخور إذ أنها تقع على مفترق طرق القوافل القادمة من اليمن وتربطها بالشام ومصر والبحر الأبيض المتوسط.

② مدائن صالح: تسمى أيضا بالهجر، تقع في منطقة المدينة بالسعودية اليوم. ترجع تاريخها إلى فترة المملكة النبطية.

③ تحالف المدن العشر اليونانية: تحالف روماني أنشأه الامبراطور الروماني بومبي عام ٦٤ ق.م.

منها معركة مؤتة^① ومعركة اليرموك^②.

في هذا البحث، اتخذت الباحثة طريقة الدراسة في التاريخ وبحث عن مصدر التاريخ القديم الذي أثر على حال اللغات الحديثة في الأردن. نظرا لتعدد التاريخ الطويل الأردني وتعدد تحرك النسمات، ركزت الباحثة هنا على بضعة أزمنة مهمة أثرت على تطور تاريخ اللغات الأردني تأثيرا رئيسيا.

المبحث الأول: أحوال اللغات في الأردن القديم

١- اللغات في فترة الأنباط

كان الأردن منذ أقدم العصور مأهولة بالسكان بشكل متواصل. وتعاقت عليها حضارات متعددة، وقد استقرت فيه الهجرات السامية التي أسست تجمعات حضارية مزدهرة في شماله وجنوبه وشرقه وغربه، فقد شهد الأردن توطن حضارات وقيام ممالك كبرى.

(١) أجداد الأردنيين: الأنباط

مع أن هناك آراء كثيرة متعلقة بأجداد الأردنيين الأصليين، فإن معظم علماء التاريخ يوافقون على أن الأنباط هم أجداد الأردنيين وأغلبية الأردنيين يقبلون هذا الرأي أيضا.

استمر حكم الآشوريين الجدد على الأردن حتى الوسط في القرن السابع قبل الميلاد، بعد ذلك احتل الأردن بأسرى البابل الجديدة والأخمينية الفارسية.^③

في القرن السادس قبل الميلاد، نهضت نفوذ الأنباط الذين يعتبرون بأجداد الأردنيين، وقد توسعت حدود دولة الأنباط وتعاظمت تدريجيا مع اتساع وتعاظم سلطتها الحاكمة حتى شملت في بعض الأحيان الجزء الممتد من دمشق شمالا والجزيرة العربية جنوبا، ومن ميناء غزة على ساحل البحر الأبيض المتوسط غربا والأجزاء الشرقية من الأردن (وادي السرحان)، واشتملت المنطقة على منطقة النقب بجنوبي

① معركة مؤتة: تسمى أيضا بغزوة مؤتة أو سرية مؤتة، جرت الغزوة في جمادي الأول من العام الثامن للهجرة بسبب قتل الصحابي الحارث بن عمرو الأزدي رسول النبي محمد إلى ملك بصرى على يد شرحبيل بن عمرو الغساني والي البلقاء الواقع تحت الحماية الرومانية، إذ أوثقه رباطا وقدمه فضرب عنقه.

② معركة اليرموك: اليرموك هو المركز الجغرافي الملكي الأردني، هذه المعركة شكلت نقطة تحول في الفتوحات الإسلامية.

③ الأخمينية الفارسية: أسرة ملكية فارسية كونت لها إمبراطورية في فارس عام ٥٥٩ ق.م.

فلسطين وصحراء سيناء.

في عام ١٦٩م قبل الميلاد تأسست المملكة النبطية المستقلة. من الجدير بالذكر أن مدينة بتراء تطورت بيد الأنباط إلى مركز تناقل القوافل بين اليمن، سوريا، مصر والعراق، وسيطر الأنباط على طريق التجارة القديم على مدى أربعة عقود،^① حتى الآن ما زالت مدينة بتراء القديمة وجهة السفر المشهورة في أنحاء العالم.

٢) مساهمة الأنباط في اللغة العربية

ساهم الأنباط مساهمة كبيرة في الحضارة البشرية ولاسيما في مجال اللغة والكتابة، ومن أهم المساهمات هو تغيير لغة الأنباط الكنعانية إلى اللغة الآرامية واللغة العربية القديمة. على الرغم من أن الأنباط قد تكلموا العربية، إلا أنهم قد كتبوا نقوشهم باللغة الآرامية، واستخدمت اللغة الآرامية كلغة وخط في منطقة واسعة من الشرق الأدنى القديم، وتطور نوع خاص من الخط الآرامي، اقتصر استخدامه على الأنباط وأطلق عليه تسمية نبطية من قبل الباحثين، وقد تطور هذا الخط وكما يرى الكثير من الباحثين المهتمين بدراسة تطور الخطوط القديمة، وانحدر منه الخط العربي، وتشير الدراسات المقارنة إلى أن الخط العربي قد اشتق من الخط النبطي الذي بدأ بالتطور مع منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، وأصبح خطا له خصائصه الخاصة.

فيمكن القول إن مساهمة الأنباط في الحضارات البشرية تمثل في نظام الكتابة الذي احتفظ أو ورث خصائص الكتابة للغة الكنعانية، اللغة الآرامية وغيرها وطور هذا النظام في مطاف النهاية إلى الحروف العربية الشمالية في القرن الثالث، إن اللغة العربية الحديثة المنتشرة الآن تطورت منها. لأن العربية الحديثة تنبعث من الكتابة النبطية، فمن العادي أن العربية فصيحة وقياسية في الأردن، فبالمقارنة مع اللهجات الأخرى في الدول العربية الأخرى فإن العربية الفصحى منتشرة في الأردن أكثر من دول الشمال الإفريقية العربية مثل مصر والجزائر وغيرها.

٢- اللغات في العصور الكلاسيكية

^① 彭树智，《中东国家通史约旦卷》[M]，商务印书馆，2005，第15页。

شملت العصور الكلاسيكية في الأردن حقبة زمنية وصلت إلى عشرة قرون ما بين عام ٣٣٢م قبل الميلاد إلى عام ٦٣٦م قبل الميلاد، وشملت العصور اليونانية والرومانية والبيزنطية، وهذه العصور ليست مرحلة السيطرة العسكرية الغربية على منطقة الشام فحسب، بل مرحلة التمازج الحضاري بين الشرق والغرب.

(١) العصر اليوناني

بدأ العصر اليوناني مع دخول الاسكندر المقدوني^① (٣٥٦ ق.م - ٣٢٣ ق.م) إلى الشرق، وقضائه على الدولة الفارسية، وضمها إلى دولته في عام ٣٣٢م قبل الميلاد، وأسس امبراطورية واسعة دمج فيها الغرب مع الشرق، في هذه الفترة خضع الأردن لسيطرة اليونان أيضا، حيث إن هذه السيطرة أتاحت الفرصة لامتزاج الأفكار واللغة اليونانية، وكانت عملية التداخل الثقافية قد بدأت تدريجيا.

إن آثار الحضارة اليونانية على الأنباط ملحوظة وواضحة جدا، قد مال أسلوب الحياة للأنباط إلى الأسلوب اليوناني في المملكة النبطية ولاسيما في شرق الأردن بسبب استمرار انتقال اليونانيين وتوطنهم هنا. تماشيا مع هجرة اليونانيين وتسلسل الحضارة اليونانية في هذه المنطقة، حلت اليونانية محل الآرامية والعربية تدريجيا في المدن فأصبحت اللغة الرسمية للأنباط. غير أن الأنباط الذين أقاموا في الأرياف أو الصحراء ما زالوا يحتفظون بالعربية أو الآرامية تجاه اندفاع الحضارة اليونانية وانتشارها.^②

(٢) العصر الروماني والعصر البيزنطي

في عام ١٠٦م، احتلت الامبراطورية الرومانية على المملكة النبطية وغيرت اسمها إلى "الولاية العربية"، استمر حكم الامبراطورية الرومانية على الأنباط مائتي عام وحمل لغاته مثل اليونانية واللاتينية والإيطالية القديمة إلى الأنباط، فما زال هناك كثير من الآثار المتأثرة بالحضارات الرومانية مثل في جرش وبتراء.

① الاسكندر المقدوني: هو أحد ملوك مقدونيا الإغريق ومن أشهر القادة العسكريين والفاتحين عبر التاريخ، وتعلمذ على يد الفيلسوف والعالم الشهير أرسطو. وبحلول عامه الثلاثين كان قد أسس إحدى أكبر وأعظم الامبراطوريات التي عرفها العالم القديم، والتي امتدت من سواحل البحر الأبيض غربا وصولا إلى سلسلة جبال الهيمالايا شرقا.

② 彭树智，《中东国家通史约旦卷》[M]，第17页。

في عام ٣٩٥م، انقسمت الامبراطورية الرومانية إلى قسمين شرقي وغربي، فأصبح الأردن تحت حكم الامبراطورية البيزنطية. وفي تلك الفترة فمن الجدير بالذكر أن دين المسيحية انتعشت ولعبت دورا كبيرا في مجتمع الأردن، أصبحت منطقة فلسطين بما فيها الأردن المركز لنشر المسيحية، غير الأردنيون الكثيرون ديانتهم إلى المسيحية، حتى اليوم يمكننا أن نجد أن في الأردن كثيرا من آثار الكنائس وحلية المسيحية التي دلت على انتشار دين المسيحية في الأردن.^①

٣- اللغات في العصور الإسلامية

(١) الأردن في العصور الإسلامية

في الفترة عام ٦٣٠م إلى عام ٦٤٠م، دخل الإسلام في الأردن مع سلسلة من المعارك العسكرية التي قادتها الخلافة الراشدة بهدف السيطرة على الشام بما فيها الأردن، وفي النتيجة النهائية، انتصر المسلمون وخرجت منطقة الشام من سيطرة الامبراطورية البيزنطية ودخلت في دولة الإسلام. في هذه العملية، حصل العديد من المدن الشامية على التحرر السلمي دون القتال لأن المسلمين أعطوا أهل الشام عهدا بحفظ الأمن والأموال الخاصة وحرية الرق وكذلك عدم إرغام الناس على اعتناق الإسلام.^② في أواخر القرن الخامس، قد حققت القبائل العربية المختلفة توحيد الكتابة واللغة في عملية تبادلها وتمازجها، فأصبحت اللغة العربية الشمالية لغة مشتركة لجميع العرب.

كانت الدولة في عصر الخلفاء الراشدين دولة متعددة القوميات بعد الفتوح الإسلامية، حيث انتمى المصريون، السوريون، الفارسيون، البابليون، الأتراك وغيرهم إلى الدولة الإسلامية، اختلفت هذه القوميات في دياناتهم ولغاتهم، لكن دين الإسلام هو دين التسامح والمحبة والسلام، لا يجبر الناس غير المسلمين على تغيير دينهم الأصلي، واتبع حكم الخلفاء سياسة التسامح للدين، ما زالت العرقيات والقوميات الأخرى تحتفظ بديانيتها مثل المسيحية، اليهودية، السابية وغيرها، لذلك فلغاتهم ما زالت تحتفظ بما كانت.

غير أن مع هجرة المسلمين وازدياد عددهم في منطقة فلسطين وانخفاض عدد المسيحيين، تحول

① 彭树智，《中东国家通史约旦卷》[M]，第17页。

② طقوش محمد سهيل، تاريخ الخلفاء الراشدين: الفتوحات والانجازات السياسية، المكتبة الشاملة، ٢٠١٦م، الطبعة الأولى، ص٥٦.

السكان في بلاد الشام تحولاً تدريجياً إلى الإسلام والتعريب. في نفس الوقت، خفت قوة التأثير بالمسيحية واللغة اليونانية في منطقة الشام، وعادت اللغة العربية الشمالية إلى مكانتها الرئيسية مرة أخرى.

٢) اللغات في هذه الفترة

نظراً لقرب الأردن من الحكم الإسلامي ولتمتعته بموقع جغرافي متميز بات على مفترق طرق الحجاج القاصدين إلى الديار المقدسة في مكة والمدينة، فازدهرت الحياة التجارية والثقافية في الأردن، وحلت الكتابة العربية محل الكتابة اليونانية وما لبثت اللغة العربية أن انتشرت وطلعت على اليونانية وأصبحت اللغة الرئيسية المتداولة.

في العصور الإسلامية بقيت اللغة العربية مكانتها المتفوقة على اللغات الأخرى، إلا بعد تأسيس الدولة الأموية، استعان معاوية (٦٠٨م-٦٨٠م)^① النفوذ المسيحية التي كانت في سوريا لممارسة حكمه واتباع معاوية بسياسة التسامح في داخل الدولة، ما زالت الوثائق الرسمية تستخدم باليونانية.

لكن في عام ٦٨٥م، الخليفة عبد مالك (٦٤٦م-٧٠٥م)^② اتبع بسياسة التعريب في أنحاء البلاد وحكم اللغة العربية كلغة رسمية بدلاً من اليونانية لكتابة الوثائق الرسمية، تعمق حد التعريب في بلاد الشام حتى كل الدولة مع تأكيد مكانة العربية.^③

المبحث الثاني: أحوال اللغات في الأردن الحديث

١- فترة الامبراطورية العثمانية التركية

في مطلع القرن السادس عشر، احتلت الامبراطورية العثمانية على البلدان العربية ووضعتها تحت هيمنتها، دخلت الأراضي الأردنية تحت الحكم العثماني في أعقاب هزيمة المماليك أمام العثمانيين عام ١٥١٦م، وقسمت الدولة العثمانية بلاد الشام إلى ثلاث ولايات وهي دمشق، حلب وطرابلس،

① معاوية: من أصحاب الرسول محمد وأحد كتاب الوحي. سادس الخلفاء في الإسلام ومؤسس الدولة الأموية في الشام.

② الخليفة عبد مالك: أبو الوليد عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي، هو الخليفة الخامس من خلفاء بني أمية والمؤسس الثاني للدولة الأموية.

③ 彭树智，《中东国家通史约旦卷》[M]，第41页。

وكان شرقي الأردن يتبع لدمشق وقد حكم العثمانيون على شرقي الأردن شكليا.

(١) مكانة اللغة العربية والتحديات التي واجهتها

في هذا الوقت، كان اعتزاز العثمانيين الأتراك بلغتهم التركية كبيرا جدا، فقد أصروا على أن تحل التركية محل اللغة العربية لتصبح التركية لغة الثقافة والحضارة والعلوم والفلسفة، فشرعوا تهميش اللغة العربية منذ السنوات الأولى لاحتلالهم على البلدان العربية، فأبعدوها عن المدارس ودعوا التعليم بلغتهم فقط في المدارس، وكذلك فرضوا لغتهم التركية على إدارة الدولة وعلى المحاكم.^① ولاسيما في بداية القرن العشرين اتخذ الحكم العثماني سياسة التتريك القاسية على المواطنين غير التركيين بعد حصول الأتراك الشباب^② على السلطة في عام ١٩٠٨م. انتهج الأتراك الشباب سياسة التتريك في ولاية دمشق بما فيها الأردن، وحكم أن اللغة التركية لغة المدارس الحكومية وتكلم العربية بين الطلاب ممنوع، أزيلت أسماء المساجد العربية وأحيلت باللغة التركية.

مع أن الحكم التركي القوي على البلدان العربية، ما زالت العربية تحتفظ بمكانتها بين عامة الشعب وتساعدتهم على تأكيد الهوية العربية. فقد بقيت اللغة العربية واسعة الانتشار في البلاد خلال العصر العثماني. ولاسيما في نهاية الامبراطورية العثمانية، ظهرت المدارس العامة التي انقسمت إلى النوعين في منطقة الأردن الخارجية، النوع الأول هو المدارس الابتدائية التي تعلم فيها الشؤون الدينية والخط العربي والرياضيات باللغة العربية. النوع الثاني هو مدارس البالغين، أشبهت هذه المدارس بالمدارس الابتدائية الحديثة وتعلم فيها الهندسة والتاريخ والعلوم باللغة التركية والعربية.

(٢) تأثير اللغة التركية على اللغة العربية

وإن لم تفلح السياسة اللغوية التركية القوية للدولة العثمانية بدءا من أواخر القرن التاسع عشر إحلال التركية مكانة العربية، لكن كثيرا من اللفظات العربية أو عبارات اللهجات الشامية تنبعث من اللغة التركية بسبب قوة الحفز للأتراك.

① حسين العودات، اللغة العربية ودورها في الوعي القومي، صحيفة اللغة العربية، دبي، ٢٠١٣م، ص ١٥٥.

② الأتراك الشباب: هو اتحاد لمجموعات عديدة مؤيدة لإصلاح الإدارة في الدولة العثمانية.

من الجدير بالذكر أن عددا وافرا من المصطلحات التركية قد دخلت اللهجة السورية خصوصا تلك الألفاظ المتعلقة بالسياسة أو الجيش أو الطعام،^① مثل طبنجة للإشارة إلى البندقية، وكراكون للإشارة إلى مخفر الشرطة وكذلك للإشارة إلى النظارات. إلى جانب استخدام "جي" من اللغة التركية وإضافتها للصفات بحيث تصبح موصوفا أي مثلا مشكلجي للإشارة إلى الشخص ذي المشاكل الكثيرة وخضرجي لبائع الخضار.

وبحسب بحث أخرى عام ١٩٢٩م فإن لهجة أهل دمشق تحوي نحو ٦٠٠ لفظة تركية،^② إلى جانب الألفاظ التركية مثل باشا وآغا وخوaja، وبشكل عام فإن اللغة التركية تعتبر ثاني لغة اقتبست منها اللهجة الشامية بعد اللغة السريانية.

٣) في فترة الحرب العالمية الأولى

في أواخر القرن التاسع عشر، احتل الروس على منطقة القوقاز وانتقل آلاف من السيفاسيين الذين يتكلمون اللغة الجورجية^③ إلى الأردن بتأييد الحكومة العثمانية في عام ١٨٧٨م، هؤلاء المهاجرون سكنوا في عمان وحولها.^④ مما أدى إلى ظهور لغات الأقليات التي تنتمي إلى أسرة اللغات التركية في الأردن.

في الحرب العالمية الأولى، وقفت الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا وتورطت في هوة الحرب مما جعل العرب ينقمون على القادة التركية، وخاصة بعد تبنيهم سياسة تترك الشعوب غير الأتراك في الدولة، فطلب العرب من الدولة العثمانية منحهم حق الاستقلال الذاتي وجعل اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية، لكن العثمانيين رفضوا تلبية مطالب العرب. بعد زوال الحكم العثماني، أخذت بريطانيا حق الانتداب على العراق وفلسطين والمنطقة الواقعة في شرق نهر الأردن، مما جعل الأردن يخضع لحكم الانتداب البريطاني.

① فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ١٩٥١م، ص ٢٤٧.

② حلاي بقلبي، كلمة أجنبية في اللهجة الشامية، دار ميس الثقافة العقلانية، بيروت، ٢٠١١م، ص ٢٩.

③ اللغة الجورجية: هي اللغة الرسمية في جورجيا، جمهورية في القوقاز.

④ 彭树智，《中东国家通史约旦卷》[M]，第 70 页。

٢- فترة الاستعمار البريطاني

تحت الامبراطورية التركية، أصبح معظم منطقة شرق نهر الأردن جزءا من ولاية سوريا، فالسكان في شمالي شرق الأردن ارتبط بسوريا تقليديا والسكان في جنوبي شرق الأردن ارتبط بشبه الجزيرة العربية. في الحرب العالمية الأولى شهد شرق الأردن كثيرا من المقاومات العربية ضد الحكم التركي. هذه المقاومات تؤيد بالقوة البريطانية، لكن في اتفاقية سايكس بيكو^① في عام ١٩١٦م، حدد شرق الأردن للخضوع إلى بريطانيا.

(١) مكانة اللغة الإنجليزية القوية

إن الإنجليزية أصبحت اللغة الأجنبية الرئيسية في الأردن باعتباره مستعمر بريطانيا، في المدارس والجامعات وغيرها من المعاهد التعليمية، علمت الإنجليزية والعربية معا مما أعطى الإنجليزية مكانة خاصة في الأردن.

في الواقع، مادة الإنجليزية مادة إجبارية في المدارس الثانوية، بالإضافة إلى الجامعات ومعاهد الدراسة العليا التي أعطت اللغة الإنجليزية الاهتمام البالغة، لأن سوق العمل في الأردن طلبت من الموظفين الذين يتكلمون الإنجليزية في مجالات الإعلام، التجارة، الدراسة العلمية وغيرها. إن الإنجليزية هي اللغة المستخدمة والمفهومة بشكل شامل ولاسيما في الطبقات العليا والمتوسطة.

(٢) قوة التأثير للفرنسية

من الجدير بالذكر أن فرنسا كانت تقوم بالحكم الانتدابي على سوريا ولبنان وتؤثر تأثيرا كبيرا في مجتمع سوريا ولبنان، بالإضافة إلى السكة الحديدية والمباني الأوروبية التي بناها الفرنسيون في هذه المناطق، والفرنسية انتشرت فيها انتشارا طولا وعرضا أيضا. في لبنان، معظم المثقفين والمسيحيين يتكلمون العربية، الإنجليزية والفرنسية معا لأنهم ظنوا تكلم الإنجليزية والفرنسية جعلهم يشعرون بالأسلوب الأنيق الأوروبي أكثر.

① اتفاقية سايكس بيكو: كانت اتفاقا وتفاهما سريا بين فرنسا والمملكة المتحدة بمصادقة من الامبراطورية الروسية على اقتسام منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا لتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا بعد تهوي الدولة العثمانية، المسيطرة على هذه المنطقة، في الحرب العالمية الأولى.

هذه الموجة الفرنسية أثرت على الأردن أيضا بسبب قرب المسافة، لذلك يمكن القول إن الانتداب البريطاني والفرنسي على بلاد الشام في القرن الثامن عشر أدى إلى انتشار الإنجليزية والفرنسية في هذه المنطقة حتى الآن، يستمر هذا التأثير ولاسيما في المدن الكبيرة.

الفصل الثاني

أحوال اللغات بعد استقلال الأردن

في عام ١٩٤٦م، أجمعت الأمم المتحدة على استقلال الأردن كدولة مستقلة ذات السيادة بعد انتهاء الانتداب البريطاني مما فتح صفحة جديدة في تاريخ الأردن. أصبح الأردن أحد الأجناس العربية الخمسة في بلاد الشام، كما أصبح جزءاً من الدولة العربية الإسلامية ونطقة اتصال بين الجزيرة العربية وبلاد الشام.^①

لكن مع صدور قرار تقسيم فلسطين في عام ١٩٤٧م إلى دولتين يهودية وأخرى عربية، نشبت الحرب بين إسرائيل والدول العربية، مما أدى إلى تدفق اللاجئين الفلسطينيين إلى الأردن. وبعد ذلك، المملكة الأردنية ضمت الضفة الغربية لنهر الأردن، لذلك بدأت اللهجة الفلسطينية تصبح لهجة مستخدمة شاملاً مع اللهجة الأردنية في الأردن.

بالإضافة إلى اللهجة الفلسطينية، كانت لغات العرقيات الأقلية موجودة في الأردن بما فيها الأرمنية والكردية والشركسية وغيرها بسبب من الأسباب التاريخية.

حسب الإحصاء الصادر من الوزارة الإحصائية الأردنية في عام ٢٠٠٩م، أن عدد النسمة الإجمالي في الأردن بلغ إلى ٥,٩٧ ملايين نسمة التي تكونت من ٩٨٪ من العرب بما فيها ١٨٣٥٦٠٤ لاجئين فلسطينيين وسبعة عشر ألف لاجئ عراقي و ٢٪ من الأقليات مثل الأرمني (٤٠٠٠)، الشركسي (١٠٢٠٠٠)، الدروز (١٨٠٠٠)، التركماني (٦٣٠٠)، الأذربيجاني (٥٤٠٠)، الشيشاني (٥٠٠٠)، الكردي (٤٧٠٠)، اليوناني (١٣٠٠)، الغجري (٦٣٠٠) وغيرها من الأقليات.^②

لكن الأقليات مثل الشركس، الأرمن، الشيشان والأكراد فقط يستخدمون لغاتهم في محيطهم الخاص. مع أن العرب تصدروا في عدد النسمة والحضارة الإسلامية تبوأ في الأردن بالمقارنة مع

^① الميثاق الوطني الأردني الصادر برئاسة الوزراء، مقدمة تاريخية، عمان، ٢٠١٦م، ص ١١.

^② Ulle Rannut, *Maintenance of the Circassian-Language in Jordan-Self-identification, attitudes, policies and practices as indicators of linguistic vitality*, IRI Publications, Amman, 2011, p7.

حضارات الأمم الأخرى، لا يمكن للحكومة أن تهمل أهمية هذه اللغات الهامشية عند صنع السياسة اللغوية من أجل حماية مصلحة الأقليات وتعزيز التضامن الوطني. هذا البحث أولى الاهتمام ببعض لغات الأقليات في الأردن وحلل حال كيانيتها وتغيرها مما بحث عن حقيقة الاندماج بين هذه اللغات والعربية. أخيراً وليس آخراً، تراكبا مع استقلال الأردن ودخول العالم إلى عصر العولمة الاقتصادية، اهتم الأردن شعباً وقادة بمكانة الإنجليزية والفرنسية من أجل تسريع التطور الاقتصادي وجذب السياح وتعزيز التواصل مع العالم الغربي.

في الواقع، تسللت حضارة اللغة الإنجليزية في منطقة الشرق الأوسط منذ الزمن الطويل مثلما حدث في الدول النامية الأخرى. في الدول النامية، يعتبر الأردن دولة مثقفة ويمكنك أن تجد الناس الذين يتكلمون اللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو الإسبانية أو الألمانية أو غيرها في الأردن. غير أن الإنجليزية تحتل مكانة مرموقة في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية، وتدرس اللغة الفرنسية في بعض المدارس الخاصة.

يمكن القول إن حال اللغات والتوزيع اللغوي بعد استقلال الأردن أظهرت أكثر تعدداً وتعقداً بسبب تغير التركيبيات السكانية والعناصر السياسية أو الحرية وإلخ، مما يأتي ببعض المشاكل لصنع السياسة اللغوية وتطبيق التخطيط اللغوي.

المبحث الأول: أحوال اللغة العربية الفصحى والعامية

١- أحوال اللغة العربية الفصحى الحديثة

في الدول العربية، تختلف العربية الشفوية في مختلف الدول العربية، ولكن العربية الفصحى الحديثة التي تستعمل في الوسائل الإعلامية مفهومة بشكل شامل بالمواطنين مع مستوى التعليم الأساسي في جميع الدول العربية.

كافة الأردنيين، بغض النظر عن العرق أو الدين، يتحدثون اللغة العربية، التي تعتبر اللغة الرسمية في الأردن. اللغة العربية في الأردن موجودة على بضعة أشكال كما يلي:

أولاً: العربية التراثية، وهي لغة القرآن. أما اللغة الأدبية فتطورت من العربية التراثية والمعروفة باسم اللغة العربية الفصحى.

ثانياً: اللهجات المحلية ("العاميات"). هناك لهجة تميز كل منطقة من مناطق الأردن عن غيرها من المناطق الأخرى. إذ تتشابه نسبياً لهجة أهل الشمال والوسط لتشكل لهجة مميزة بعيدة عن اللهجة البدوية، في حين تمتاز مناطق جنوب الأردن وشرقه بلهجة أقرب إلى البداوة ولكنها في نفس الوقت متميزة ومختلفة عن اللهجات الدارجة في دول الخليج.

ثالثاً: تنتشر في البلاد لهجة هجينة من لهجات من اللهجة الشمالية وهي واسعة الاستخدام عند كافة شرائح المجتمع. أما الأشكال الأخرى للعربية في الأردن فستناقشها الباحثة بشكل خاص فيما بعد. تناقش الباحثة هنا حال اللغة العربية الفصحى الحديثة بالأردن. اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي كتبت بها معظم النصوص العربية، هناك اختلافات طفيفة بين العربية الحديثة والعربية التراثية في أبعاد استبدال كلمات بكلمات أخرى وغيرها من الاختلافات لا تكاد تذكر. أصبحت اللغة العربية الفصحى الحديثة أو المعيارية الموروثة من العربية التراثية لغة مستخدمة بشكل واسع في الصحافة أساساً والمعتمدة في التعليم وفي المعاملات الرسمية. في العصر الحديث شاع استخدام العربية الحديثة بين الدول العربية وأصبحت اللغة الرسمية لهذه الدول.

كما نعرف أن العربية الحديثة تنبعث من الكتابة النبطية، ومع مرور الأيام لم تتغير اللغة العربية الفصحى صوتاً وصرفاً ونحواً منذ تدوينها حتى اليوم،^① لذلك نجد أن العربية الفصحى المنتشرة في الأردن أكثر فصاحة منها في الدول العربية الأخرى بسبب كثرة اللهجات المختلفة المختلطة مع اللغات المتنوعة فيها.

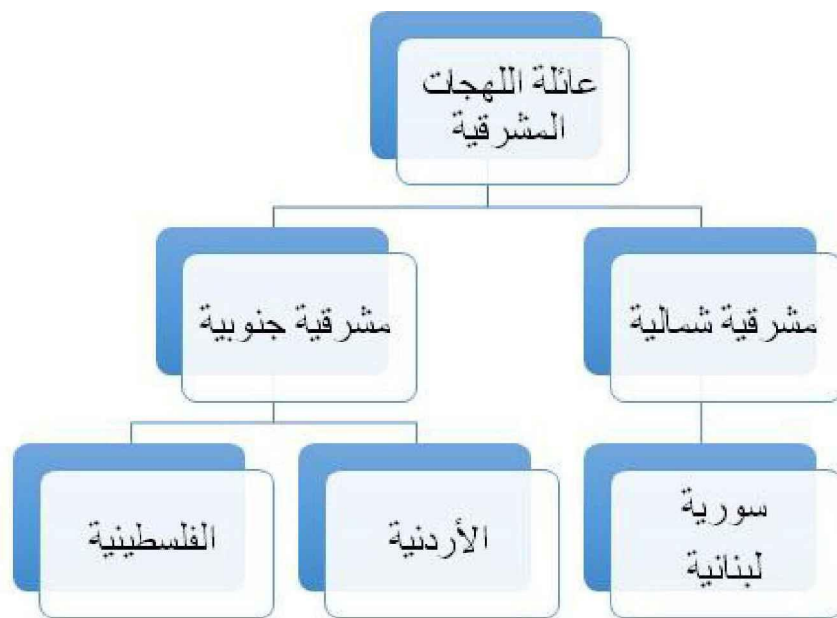
فضلاً عن كذا، ينتمي الأردن إلى منطقة الشام منذ التاريخ ويرجع أصل الأردنيين إلى الأمة السامية التي تكون فرعاً من الأمم السامية الحامية المتكلمة باللغات السامية والحامية، حتى ولو قبل الإسلام، انتشرت في الشام لغات كثيرة أهمها اللغات السامية مثل السريانية، العبرانية، الفينيقية والعربية.

① محمد رضا، تاريخ الحضارة في بلاد الشام، القصة السورية، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠١٦م، ص ١١٥.

بعد انتشار الإسلام، انتشرت اللغة العربية الموحدة الفصحى في جميع أنحاء الجزيرة العربية حتى بلاد الشام لأنها لغة القرآن ولغة القريش، توسع انتشار العربية وهمشت لغات سامية عديدة كانت متداولة في البلدان التي فتحها المسلمون، وخاصة بلاد الشام والعراق، كالأرامية والسريانية والآشورية وغيرها.^① لذلك فتستمر مكانة العربية بصفتها اللغة الرئيسية في الجزيرة العربية ومنطقة الشام حتى اليوم بصرف النظر عن أي حكم وأي امبراطورية سيطرت على هذه الأرض.

٢- أحوال اللهجات الأردنية واللهجة الفلسطينية

١) اللهجات الأردنية: إن اللهجة الأردنية من إحدى اللغات العربية الشامية التي يتكلمها الناس في الأردن، أصل اللهجات الأردنية ينتمي إلى اللغات السامية، لكن ألفاظها الكثيرة تتأثر باللغة الإنجليزية، والتركية والفرنسية. ويستخدمها أكثر من ستة ملايين نسمة ويفهمها في أنحاء بلاد الشام وإلى حد ما في المناطق الأخرى المتكلمة بالعربية أيضا. يمكن تصنيف اللهجات الأردنية ضمن عائلة اللهجات المشرقية، كما أظهرت الرسوم التالية:



②

معظم الدول العربية تعتبر اللغة العربية الحديثة الفصحى لغة رسمية مستعملة في الوثائق المكتوبة

① حسين العودات، اللغة العربية ودورها في الوعي القومي، صحيفة اللغة العربية، دبي، ٢٠١٣م، ص ١٥٣.

② Omar Ibrahim Salameh Alomoush, *Synonymy in Jordanian Arabic*, ERIC publications, 2016, ISSN: 2203-4714, p244.

والإعلام، كما تستعمل اللهجة في الحوار الشفوي.

لكن حتى ولو في اللهجات الأردنية الواحدة، هناك كثير من الفروع في مختلف المناطق والطبقات، يعني أن اللهجة العامة تتداول في أنحاء الأردن كما تغاير المحاور الشفوية اليومية مغايرة كبيرة بين المناطق والمدن. هناك أربع لغات مقرة رسمياً في الأردن:

(١) اللهجة الأردنية الحضرية: وهي أكثر اللهجة المتكلمة انتشاراً بين كل الأردنيين حالياً.

نشأت هذه اللهجة في البداية عن تأسيس العاصمة عمان في القرن العشرين بعد الهجرة التي حدثت في داخل البلاد بين الشمال والجنوب وفي خارجها من فلسطين إلى عمان واندماج اللهجات المختلفة باللهجات المحلية كما حدث في الدول العربية الأخرى، قد انتشرت الألفاظ الإنجليزية في العلوم والتكنولوجيا، رغم أن هناك ألفاظ عربية مقابلة للإنجليزية.

تستخدم هذه اللهجة دائماً في المدن، على الأخص أن المرأة الشابة تستخدمها أكثر لأنها تظن أن اللهجة الأردنية الحضرية يمكنها إظهار مكانتها ومستوى معرفتها.

(٢) اللهجة الأردنية الريفية: يتكلمها الناس الساكنون في مناطق الريف أو الزراعة، وتختلف عن اللهجة الأردنية الحضرية في أبعاد النطق، اللفظ والقواعد.

تنقسم اللهجة الريفية إلى قسمين: اللهجة الشمالية والجنوبية. تتكلم اللهجة الشمالية كثيراً في المناطق من عمان إلى إربد بأقصى الشمال. الاختلاف الرئيسي بين اللهجة الشمالية واللهجة العامة تتمثل في النطق، الحرف "q" في اللهجة الشمالية ينطق بـ "g" والحرف "k" ينطق بـ "tf"، تنتمي هذه اللهجة إلى الجزء الجنوبي للغة العربية الشامية.

أما اللهجة الجنوبية فتتكلم في الجزء الجنوبي لعمان،^① كراك،^② معان^③ وغيرها من المدن، يرجع أصل هذه اللهجة إلى مملكة المؤاب الواقعة في جنوب الأردن وتنتمي إلى الجزء الجنوبي للغة العربية الشامية أيضاً.

① عمان: عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية ومركز محافظة العاصمة.

② كراك: الكرك محافظة تقع في جنوب الأردن. يحدها من الجنوب محافظة الطفيلة ومن الشمال محافظة مادبا.

③ معان: أكبر محافظات الأردن مساحة وأول منطقة دخلها الإسلام في بلاد الشام.

(٣) اللهجة البدوية: تتكلم هذه اللهجة في الصحراء الشرقية للجبل الأردنية والهضبات وتنتمي إلى العربية البدوية، لا تستخدم هذه اللهجة شاملا في المناطق الأخرى.

من المعلومات المتعلقة الأخرى أن اللهجات الأردنية تتكون من الأنواع الكثيرة بحكم توزع المناطق، هذا يعني أن فرق اللهجات بالغ جدا من أقصى البلاد إلى أقصاها.

إن اللهجات الفلاحية تستخدم بشكل شامل في شمال الأردن مثل إربد،^① الجرش^② وعجلون،^③ لهجة السوت تستخدم كثيرا في غرب الأردن، لهجة باني الحسن رابحة في قبيلة باني الحسن التي تنتشر في محافظات الزرقاء، الجرش والمفرق. ولهجة الكرك مألوفة في جنوب الأردن، ولهجة الطفيلة تستخدم في محافظة الطفيلة. في شرق الأردن تكون اللهجة البدوية لهجة السيادة للتبادل.^④

على كل حال، فبصرف النظر عن أي المعلومات عن توزع اللهجات الأردنية، لا تعتبر اللهجات الأردنية اللغة الرسمية لأنها تختلف عن العربية التراثية أو العربية الفصحى الحديثة.

(٢) اللهجة الفلسطينية

(١) التاريخ المشترك للأردن وفلسطين

كان الأردن في التاريخ ينتمي إلى فلسطين منذ العصر اليوناني إلى انتهاء الحرب العالمية الأولى، كون الأردن مع سوريا، لبنان وفلسطين منطقة جغرافية مشتركة. لذلك يرتبط الأردن بفلسطين في التاريخ، الجغرافيا، الأمة، السياسة، الاقتصاد والحضارة ارتباطا وثيقا. بعد الحرب العالمية الأولى قسمت بريطانيا وفرنسا الأردن من منطقة فلسطين عن طريق الانتداب وجعلت الأردن وفلسطين كيانين منفصلتين سياسيتين مما شكل خريطة السياسة الجديدة في منطقة الهلال.^⑤

انتمت شرق الأردن وفلسطين إلى منطقة جغرافية مشتركة واحتفظت بالحضارات والعادات

① إربد: مدينة أردنية، ومركز محافظة إربد في شمال الأردن وأكبر مدنها. تقع على بعد ٧١ كيلومترا شمال العاصمة عمان، كما تبعد حوالي ٢٠ كم إلى الجنوب من الحدود السورية الأردنية.

② الجرش: تقع في شمال غرب الأردن، مركزها مدينة جرش وتعد أكبر مدنها، وتتفاوت ميزات محافظة جرش الجغرافية من الجبال الباردة إلى الوديان.

③ عجلون: مدينة تقع في شمال غرب الأردن، وهي عبارة مدينة محاطة بالجبال المرتفعة والتي تعرف بسلسلة جبال عجلون.

④ Omar Ibrahim Salameh Alomoush, *Synonymy in Jordanian Arabic*, p244.

⑤ 彭树智，《中东国家通史约旦卷》[M]，第117页。

بالانساق، انتقل السكان بينهما انتقالات متبادلة ومستمر ولا تعرض عن القيود دائما. كانت هناك منظمة اجتماعية، اقتصادية وإدارية تتصل ببعضها بعضا.

على سبيل المثال، ففي فترة نظام الانتداب، أدار المسؤولون البريطانيون لدى القدس شؤون شرق الأردن بالإضافة إلى شؤون فلسطين، في عام ١٩٢٧م حل الجنيه الفلسطيني محل العملات التركية والمصرية في فلسطين واستخدمت في شرق الأردن كعملة شرعية أيضا.

فضلا عن ذلك، فمن جهة، امتلكت أسر المسلمين والمسيحيين في فلسطين أقربة أو أصحاب من الأردن، ومن جهة أخرى، أصبح المثقفون الفلسطينيون الكثيرون طبقة الأكفاء في الأردن بسبب قلة الأكفاء هنا.

خلاصة القول، من الطبيعي أن يأخذ الأردنيون شؤون فلسطين في اعتبارهم من فضل هذه الأصرة الوثيقة بينهما.

لذلك فتدفق اللاجئين الفلسطينيون والذين كان عددهم أكثر من سبع ألف نسمة إلى الضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة بعد حرب الشرق الأوسط، وضم الأردن منطقة الضفة الغربية لنهر الأردن.

في عام ١٩٥٠م، أعلن الملك عبد الله^① (١٨٨٢م-١٩٥١م) توحيد شرق الأردن والضفة الغربية لنهر الأردن تحت المملكة الأردنية الهاشمية، وكان عدد النسمة الأردنية يدخل إلى ١٠٥ ملايين بما فيه أقل من خمسمائة ألف أردني أصلي. يمكن القول إن الفلسطينيين أكثر من الأردنيين في الأردن، من الطبيعي أن اللهجة الفلسطينية انتشرت في أنحاء الأردن.

(٢) انتشار اللهجة الفلسطينية

تنتمي اللهجة الفلسطينية إلى العربية الشامية التي تكون فرعا من أسرة اللغات السامية، تتكلم اللهجة الفلسطينية بالفلسطينيين والأردنيين والسكان في جنوب غربي سوريا وغيرهم. في نفس الوقت، استخدمت اللهجة الفلسطينية واللهجة الأردنية واللهجة السورية معا في الأردن كاللغة الشفوية في الحياة

① الملك عبد الله: ملك ومؤسس المملكة الأردنية الهاشمية بعد الثورة العربية الكبرى التي قادها والده ضد الدولة العثمانية.

اليومية للمواطنين في الأردن.

المبحث الثاني: لغات الأقليات واللغات الأجنبية في الأردن

١- أحوال استخدام لغات الأقليات

يكون الأردن دولة المسلم ولغته الرسمية لغة عربية، مع أن الإنجليزية تستخدم شاملا في التجارة، الحكومة وفي المدارس العامة والخاصة. لكن الأردن يمتلك المجتمعات المختلفة بطوائف الأقليات الكثيرة بما فيهم ٩٥٪ منهم بدوي أو فلسطيني أصليا، و ٥٪ منهم الشركس، الشيشان، الأرمن والأكراد. حسب المعطيات الإحصائية في المؤسسات الحكومية الأردنية، إن نحو ٩٨٪ من الأردنيين هم من العرب، و ٢٪ هم من الشركس والأرمن والكرد والشيشان وغيرها من العرقيات. مع أن عدد الأقليات قليل بالمقارنة مع الأردنيين الأصليين، هذه العناصر المتعددة اللغات أيضا تؤثر على حال التوزع اللغوي وصنع السياسة اللغوية، لذلك فهذا البحث تأمل في حال استخدام لغات الأقليات في الأردن. قد حكم الدستور الأردني على أن الأقليات لديها الحق في إنشاء مؤسساتها ومدارسها الثقافية الخاصة بها وفقا ل"الأحكام العامة للقانون"، لكنها تخضع لسيطرة الحكومة في المسائل المتعلقة بمناهجها وتوجهاتها.

١) حال اللغة الأرمنية في الأردن

١) الأرمن في الأردن ولغتهم

إن الأرمن هم مواطنون أردنيون من أصل أرمني بالكامل أو جزئيا، معظم الأرمن الأردنيين ينتمون إلى سلالة الناجين من مذابح الأرمن التي جرت خلال الحرب العالمية الأولى مما فروا إلى سوريا والأردن واستقروا فيها.

بعد الحرب العربية والإسرائيلية في عام ١٩٤٨م، آلاف من اللاجئين الفلسطينيين تدفقوا إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن بما فيهم الأرمن الهائلين مما ضاعف عدد الأرمن في الأردن. الأرمن الأردنيون يدينون بالمسيحية كما يتحدثون اللغة الأرمنية. مع أن عددهم اليوم ليس كثيرا يبلغ فقط إلى أربع آلاف نسمة حسب المعطيات الإحصائية التي أعلنها المركز الثقافي الأرمني بعمان.

من المتأكد أن تاريخ اللغة الأرمنية الشفوية أطول من الأرمنية الكتابية، بعض الباحثين يظنون أن الحروف الأرمنية ابتكرت بالكاهن المسيحي من أجل انتشار المسيحية وترجمة الكتاب المقدس في عام ٤٠٥م.

من زاوية علم اللغة، تنتمي اللغة الأرمنية إلى اللغات الشفوية الموجودة حالياً المفروعة من أسرة اللغات الهندية والأوروبية وتكون مشتقة مباشرة من اللغة الألبانية، هناك نوعان من اللهجات الأرمنية تستخدمان اليوم وهي الأرمنية الغربية التي تستخدم بين أرمن الشتات في الأردن وسوريا، الأخرى هي الأرمنية الشرقية المستخدمة في إيران.

(٢) استخدام اللغة الأرمنية في الأردن

أظهرت التحقيقات أن معظم الأرمن في الأردن لا يستطيعون أن يكتبوا الحروف الأرمنية وفقط ٥٠٪ منهم يستطيعون أن يفهموا الأرمنية ويتكلموها في الحوار، إلا أن ٩٤-٩٨٪ منهم يمكنهم تحدث العربية وكتابتها، يقيد استخدام الأرمنية فقط في البيت والكنيسة. بالإضافة إلى ذلك، شهدت الأرمنية التدهور إلى حد ما بين الشباب الأرمن الذين يفضلون استخدام العربية أكثر من ناس الكهولة والشيخوخة.

لذلك يمكن القول إن الأرمن في الأردن قد اجتازوا عملية التحويل اللغوي من الأرمنية إلى العربية، لكن موقف الأرمن من استخدام العربية يتمتع بصفة مزدوجة أي وهي مؤيدة ومعارضة، من جهة، لا يشجعون الزواج بين الأرمني والأردني، وما زال الوالدان يعطيان أولادهم الأسماء الأرمنية مع أنهم قد ولدوا وسكنوا في الأردن جيلاً فجيل، من جهة أخرى، أظهر الإحصاء أن ٨٣٪ من الشباب استخدموا العربية، لذلك فالأرمنية أصبحت منحلة وانقبضت في النطاق الضيق.

(٢) حال اللغة الشركسية في الأردن

إن الشركس من أحد الأقليات التي تسكن في الدول الكثيرة بالشرق الأوسط بشكل متفرق بسبب الهجرة الكبرى التي حدثت في نهاية الحرب القوقازية في عام ١٨٦٤م.^① أدت سيطرة روسيا على

^① Ulle Rannut, Maintenance of the Circassian-Language in Jordan-Self-identification, attitudes, policies and practices as indicators of linguistic vitality, p5.

أراضي الشركس إلى موجات من الهجران القسرية إلى أنحاء الدولة العثمانية تحت وطأة التهديدات الروسية وتحت الخوف الطائل من الإكراه على ترك دينهم الإسلامي، هاجر الشركس إلى عدة دول مثل سوريا، لبنان والأردن.

أظهر الإحصاء المتعلق أن عدد نسمة مختلف الأقليات في الأردن شهد التخفيض المستمر، على سبيل المثال، انخفض عدد الأرمن من ٥٠٠٠ إلى ٤٣٠٠ مع هجرتهم إلى الدول الأوروبية أو الأمريكية، غير أن عدد الشركس ازداد باستمرار ازديادا سريعا أي من ٥٨٥٠ في عام ١٩٧٩م إلى ١٠٢٠٠٠ في عام ٢٠٠٩م، يحظى الشركس في الأردن بامتيازات عدة من النواحي الثقافية والاقتصادية والسياسية، فكثير منهم يشغل مناصب عالية في جهاز الدولة والقطاع الحكومي.

يتكلم الشركس اللغات الشركسية والأديغية والكرباديانية وغيرها من اللغات، لكن تواجههم أزمة انقراض حضارتهم ولغاتهم لما شتت الشركس في موجة نسمة العرب حتى في مسقط رؤوسهم روسيا، كانت الحال مشتبهة أيضا، كادت تتورط لغاتهم في حافة الانقراض.

(٣) حال اللغة الشيشانية في الأردن

أما الشيشانيون في الأردن فهم مواطنون أردنيون من أصل شيشاني، سواء كانوا قد ولدوا أو عاشوا في الأردن.

هاجر الشيشانيون في التاريخ مثل القبائل القوقازية الأخرى كالكربادية والشركسية من أجل حماية دينهم وعاداتهم من وطأة روسيا. بدأت هذه المهاجرة من نهاية القرن التاسع عشر، أول محطة وصلوا إليها هي تركيا، بعد ذلك وصلوا إلى الأردن في عام ١٩٠٣م وعام ١٩١٢م، استقروا في المناطق الخصبة مثل الزرقاء^①، ثم بدأوا بالانتشار في مناطق أردنية أخرى، كان أهمها منطقة صويلح،^② شمال غرب عمان، ومدن أخرى كالسلط^③. بلغ عددهم إلى حوالي ٨٨٠٠ نسمة في عام ٢٠٠٨م، يعيشون بشكل رئيسي في العاصمة عمان ومدينة الزرقاء، وهم يتكلمون لغتهم الشيشانية الأم التي تسمى بـ"ناخ" أو

① الزرقاء: مدينة أردنية، ومركز محافظة الزرقاء، تقع شمال شرق العاصمة عمان بحوالي عشرين كم.

② منطقة صويلح: مناطق أمانة عمان الكبرى التي تشكل لواء الجامعة التابع لمحافظة العاصمة في المملكة الأردنية الهاشمية.

③ السلط: تقع في وسط الأردن، وهي مركز محافظة البلقاء، تبعد حوالي عشر كيلومترات غرب عمان.

"ناخ داغستان".^① وبنوا المدن فيها، في نهاية المطاف كونوا الكتل المجتمعية بأنفسهم.

هاجر الشيشانيون إلى الأردن ابتداءً من عام ١٩٠٢م، يحتفظ الشيشانيون بلغتهم، عاداتهم وتقاليدهم، لأن الحكم الهاشمي يتبع سياسة التسامح للأقليات فيتمتع الشيشانيون بحريتهم بشكل نسبي بالمقارنة مع الشيشانيين في الدول العربية الأخرى.

وللشيشان في الأردن جمعياتهم الخيرية ونواديهم الرياضية، وتراثهم وفلكلورهم الشعبي، وما يزالون يحافظون على بعض عاداتهم وتقاليدهم المتوارثة، وفيما عدا ذلك فهم مندمجون بالمجتمع الأردني تماماً، وملتزمون بمنظومة التقاليد العربية والإسلامية.^②

إن اللغة الشيشانية تنتمي إلى اللغة القوقازية الشرقي الشمال المستخدمة بأكثر ١,٤ مليون نسمة ومعظمهم في جمهورية الشيشان أو في دول روسيا، الأردن، آسيا الوسطى وجورجيا.

(٤) حال اللغة الكردية في الأردن

(١) هجرة الأكراد إلى الأردن

يرجع أصل الأكراد إلى قبائل متعددة في كردستان (تركيا، العراق، إيران، سوريا)، وقد جاؤوا إلى البلاد العربية في أثناء حكم العثمانيين على الشرق الأوسط إذ إن الأردن كان إحدى المقاطعات التي حكمتها الدولة العثمانية باعتبارها جزءاً من الدولة العثمانية الكبيرة.

أما الوجود الكردي في الأردن فرجع إلى عهد تأسيس الدولة الأيوبية بقيادة القائد الكردي الأصل صلاح الدين الأيوبي^③ (١١٣٨م-١١٩٣م)، حيث قاد جيشه للدخول إلى الأردن وفلسطين لمواجهة الصليبيين، وقد استوطنت فرقة من الجيش الكردي في مدينة السلط، ما زالت تعرف حتى وقتنا الحاضر بـ "حارة الأكراد".^④

① يوسف شريف حميد، ثقافة الشيشان والشركس، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر "الهوية والثقافة الوطنية ودورها في الإصلاح والتحديث"، ٢٠٠٨م، ص ٦٧.

② ذيب بشير أسلان، الهجرة وملاحق تاريخ الشيشان في الأردن، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠١٢م، ص ٧.

③ صلاح الدين الأيوبي: قائد عسكري أسس الدولة الأيوبية التي وحدت مصر والشام والحجاز ونهضة اليمن في ظل الراية العباسية.

④ خليل الخطيب، وجودهم منذ عهد الدولة الأيوبية، "واد الأكراد" في السلط وإلى حارة السلطية في القدس، دار الأمل، الجزائر، ٢٠٠٨م، ص ٨.

بعد استقلال الأردن، أدت الحرب العربية الإسرائيلية إلى تدفق آلاف من الفلسطينيين إلى الضفة الشرقية لنهر الأردن مما ضاعف عدد الأكراد في الأردن.

(٢) الأكراد ولغتهم في الأردن

تنتمي اللغة الكردية إلى أسرة اللغات الهندية الأوروبية، تقترب اللغة الكردية بغربي شمال الفرع للغات الإيرانية.^① لكن الأكراد لا يشتبهون بالأقليات الأخرى الذين يسكنون في المجتمع بأنفسهم ويحتفظون بعاداتهم ولغاتهم، على العكس أنهم يندمجون في المجتمع الرئيسي الأردني بشكل إيجابي ويميلون إلى تكلم العربية حتى بين أنفسهم.

أظهرت التحقيقات أن أغلب الأكراد لا يستطيعون قراءة الكردية وكتابتها وتكلمها، وفي نفس الوقت أن معظمهم يمكنهم إتقان العربية وإيلاء الاهتمام بالعربية أكثر من الكردية من أجل الاندماج في المجتمع الأردنية بشكل أحسن.

من المتأكد أن الكردية شهدت الركود والتدهور، ويواجه الشباب الأكراد التحويل اللغوي والحضاري بسبب بعد المسافة بين الأردن وكردستان وطنهم الأم، بالإضافة إلى قلة المجتمع الكردي المتحدة في الأردن، وسرع التزاوج بين الأكراد والأردنيين، عملية الاندماج هذه أضعفت مكانة الكردية كاللغة الأم.

(٥) لغات المهاجرين القصير الأجل في الأردن

كما ذكر أن هناك الأقليات الكثيرة في الأردن مثل الأمة الأرمنية، الأمة الشركسية، الأمة الشيشانية والأمة الكردية وإلخ، تسمى هذه الأقليات بالمهاجرين الطويل الأجل بسبب اندماجهم في المجتمع الأردني منذ الوقت الطويل، يشكل المهاجرون الطويل الأجل في الأردن جزءا من سكان الحضر. حسب البيانات الديموغرافية، إن هذه المجموعات تشكل ٢% من سكان الأردن. بالإضافة إلى أثر لغات المهاجرين على نقاء البيئة اللغوية، فهناك المهاجرون القصير الأجل في الأردن بسبب العمل والتجارة، لديهم اللغات ذاتهم. فيما يلي الاستمارة التي تظهر عددهم في الأردن.

^① Mahmoud A. Al-Khatib, Mohammed N. Al-Ali, *Language and Cultural Shift Among the Kurds of Jordan*, SKY Journal of Linguistics, Finland, 2010, 7-36, p11.

النساء	الرجل	الجنسية
١٦٧١٨	٩٠٣٨	السريلاونكي
١٥٤٩٦	٤٩	الاندونيسي
٨٦	٧٦٢٣	الهندي
١٣٦٠٥	٥٥٢	الفلبيني
٣٩٦	٢٢٢٠	الباكستاني
٣٨٥٠	١٥٠٩٦	الجنسيات الأخرى
٥٠١٥١	٣٤٥٧٨	الكل

①

قد جاءت مجموعات المهاجرين هذه إلى الأردن للعمل. ولذلك فإن وجودهم ملحوظ في المناطق الاقتصادية الحرة، ومراكز السوق، والمصانع. في هذه المناطق، تستخدم لغات المهاجرين الآسيوية المنطوقة أكثر من اللغات الأخرى.

في حين أن الفلبينيين يستخدمون التجالوجية والإنجليزية؛ يستخدم الباكستانيون الأردية والباشتو والإنجليزية والعربية؛ يستخدم الاندونيسيون الملايو، الإنجليزية والعربية؛ يستخدم الهنود الهندية، البنجابية والإنجليزية؛ ويستخدم السريلانكيون اللغات السريلانكية والإنجليزية والعربية.

٢- أحوال استخدام اللغات الأجنبية

(١) بداية اللغات الأجنبية في الأردن

رافق انتشار اللغات الأجنبية في الأردن مع بداية عملية الحداثة في الامبراطورية العثمانية، كما قال الباحث البريطاني بونادي لويس^② (Bernard Lewis) "إن معظم التغيرات في الشرق الأوسط تنبعث من العالم الخارجي، من مختلف المجتمعات والحضارات التي تتباين مع تقاليد الشرق الأوسط

① خليل الخطيب، وجودهم منذ عهد الدولة الأيوبية، "واد الأكراد" في السلط وإلى حارة السلطية في القدس، ص ٨.

② بونادي لويس: (١٩١٦م-٢٠١٨م)، باحث وعالم التاريخ البريطاني في مجال العلم الشرقي، يعتبر أيضا بمستشار السياسي.

المحلية."

يمكن القول إن بداية عملية الحداثة الأردنية ظهرت بسبب العناصر الخارجية، لذلك تدفقت وعي الحداثة الغربية واللغات الغربية في هذه المنطقة تدفقا واسعا. مثلا طلبت الحكومة من الموظفين لبس البدلة، وظهرت التلفون، الفاكس، المطابع والجرائد في نهاية الحكم العثماني. في هذا الوقت، تغير الأردن من المجتمع التقليدي والمتخلف إلى المنفتح والتعددي، وكذلك، تعززت مكانة اللغات الإنجليزية والفرنسية وغيرها في الأردن وانتشرت سريعا.

٢) موقف الحكومة الأردنية من اللغات الأجنبية

على أساس قبول اللغات الأجنبية في مجتمع الأردن، استمرت الحكومة الأردنية في تبني السياسة المشجعة على اللغات الأجنبية بعد استقلال الأردن. تتبع الحكومة الأردنية سياسة الانفتاح الاقتصادي والحرية التجارية وتبذل الجهود لتحسين بيئة الاستثمار بعد الحصول على الاستقلال، وتشجع على دخول الاقتصاد الأجنبي والأكفاء الأجانب بما فيهم الأمريكيين والأوروبيين لتسريع تطور الاقتصاد المحلي.

في عام ١٩٧٢م، أصدرت الحكومة الأردنية "قانون التشجيع على الاستثمار الأجنبي" الذي يتمتع ببضع خصائص: الاهتمام برؤوس الأموال الأهلية في دول الخليج لإنتاج البترول؛ الاهتمام بالتكنولوجيا الحديثة من الدول الغربية. يقدم هذا القانون لرجال التجارة الأجانب بالشروط التفضيلية لجذبهم إلى الأردن، لذلك تولي الحكومة والجامعات الاهتمام البالغ برفع مستوى المواطنين في الإنجليزية ولغات الدول الغربية للتكيف مع احتياج العولمة الاقتصادية.

على كل حال، يمتلك الأردن التاريخ الطويل باللغة الإنجليزية مع أن اللغة الرسمية الوحيدة هي اللغة العربية الفصحى، تكون الإنجليزية لغة ثانية غير منصوصة. ليس كل واحد في الأردن يستطيع أن يتقن الإنجليزية، إلا أن معظمهم ولاسيما في عمان عاصمة الأردن يمكنهم قراءة وفهم الإنجليزية. بالإضافة إلى ذلك، تكتب جميع إشارات المرور بالعربية والإنجليزية معا.

تاليا تناقش الباحثة في هذا البحث عن المجالات الأكثر تأثرا بالإنجليزية في الأردن: التعليم

والإعلام والسياحة.

٣) المجالات المتأثرة بالأجنبية

(١) مجال التربية والتعليم

على وجه الإجمال، الإنجليزية تعلم في الجامعات الأردنية كاللغة الرئيسية الأجنبية قبل وبعد استقلال الأردن في عام ١٩٤٦م، حتى ولو استخدام الإنجليزية لا يشجع في الدستور الأردني (١٩٥٢م)، تلعب دورا أساسيا في سياسة التعليم الأردنية بسبب دورها في ترقية تنمية الاقتصاد، العلم والصناعة وتعزيز تبادل الأردن مع العالم الخارجي.

انتشرت الإنجليزية في الأردن في عام ١٩٢١م خلال الانتداب البريطاني. بعد إعلان الاستقلال من بريطانيا في عام ١٩٤٦م، اتخذت المملكة الأردنية الهاشمية الخطوات لتعجيل استخدام الإنجليزية في الأسلاك الاجتماعية مثل المدارس الابتدائية والثانوية، الجامعات والجامع اللغوية.

اليوم تعلم الإنجليزية كالمادة الإجبارية في المدارس من السنة الأولى وتعلم في جميع المدارس للطلاب عمرهم يبلغ إلى أحد عشر عاما. بعد التسعينات من القرن العشرين تعلم الإنجليزية مع العربية للطلاب عمرهم ست سنوات مما دل على أهمية الإنجليزية في الأردن.^① وأدى إلى تسرب الألفاظ الإنجليزية الكثيرة إلى العربية الأردنية.

على سبيل المثال، ففي المدارس الثانوية، تبقى الإنجليزية أول لغة أجنبية، من الواجب للطلاب أن يختاروها لمدة ثلاث سنوات في المدرسة الثانوية، كل أسبوع تحدد سبع ساعات من مادة الإنجليزية للطلاب في كلية العلم وتسع ساعات من مادة الإنجليزية للطلاب في كلية الأدب، ولاسيما بعد التسعينات من القرن العشرين، ازداد هذا الوقت ازديادا مستمرا.

أدى انتشار الإنجليزية في المدرسة الثانوية الأردنية إلى ازدياد المادة الإنجليزية في الجامعة، أكثر فأكثر من الطلاب يختارون قسم الإنجليزية، بالمقارنة مع عام ١٩٦٢م الذي شهد تأسيس فيه قسم الإنجليزية الواحد في أنحاء الأردن، ازداد عدد هذا القسم في عام ٢٠١٣م إلى ثلاثين قسما. في الوقت

^① Majed Mohamed Hasan Drbseh, *The spread of English language in Jordan*, International Journal of Scientific and Research Publications, P1.

نفسه، ازداد عدد أساتذة الإنجليزية أيضا من عام ١٩٦٢م إلى عام ٢٠١٣م، بالقول الآخر، الآلاف من أساتذة الإنجليزية يعلم الإنجليزية في الأردن بسبب الدور المهم للإنجليزية التي تلعبه في المجتمع الأردني. فيما يلي استمارة عدد الطلاب الأردنيين الذين التحقوا بكلية الإنجليزية في الجامعات الأردنية الرئيسة منذ عام ٢٠١١م إلى عام ٢٠١٧م، هذه الاستمارة دلت على اتجاه ازدياد عدد الطلاب الذين اختاروا تخصص الإنجليزية في الأردن.

	٢٠١٢-١١	١٣-١٢	١٤-١٣	١٥-١٤	١٦-١٥	١٧-١٦
الجامعة الأردنية	٥٣٤	٥٨٥	٦٣١	٦٧٢	٧٨٥	٩٦٧
جامعة الإربد الدولية	١٦٧	١٨٩	٢٤٣	٢٦١	٢٩٧	٣٧٩
جامعة جدارا	١٣٢	١٤٩	١٧٦	١٩٠	٢٢٢	٢٨٩
جامعة يارموكة	٥١٩	٥٧٦	٦١٢	٦٦٩	٧٦٥	٩٥٥
جامعة الإربيت	٣٨٩	٤٧٨	٥٥٥	٦٠٢	٦٨٥	٨٠١

①

وتطلب معظم الوظائف من الإنجليزية مثل قطاع السياحة، سلوك الدبلوماسية، الدراسة العلمية العالية والتجارة وغيرها. يمكن القول إن الإنجليزية أصبحت إحدى المفاتيح التي تفتح باب العمل اللائق في الأردن.^②

بالإضافة إلى ذلك، فإن الأردن دولة جديدة نسبيا وأكثر من ثلث نسمتها تحت ١٥ سنة، لدى الأطفال والأولاد القدرة القوية في تعلم اللغات الجديدة، لذلك فمن السهل انتشار اللغات الأجنبية وقبولها في هذه الدولة.

① Majed Mohamed Hasan Drbseh, *The spread of English language in Jordan*, P1.

② المصدر السابق، ص ٢.

(٢) مجال الإعلام

بالإضافة إلى مجال التربية والتعليم، يكون مجال الإعلام مجالا آخر تنتشر الإنجليزية فيه انتشارا سريعا بفضل ازدهار إعلام الجمهور في العالم. هناك كثير من جرائد الإنجليزية مثل "اليومية الأردنية"، "اليومية المالية" وإلخ، الكتب باللغة الإنجليزية لا تستورد إلى الأردن فحسب، بل تنتج في داخل الأردن.^① أصدر العلماء والباحثون في الأردن البحوث العلمية باللغة الإنجليزية أكثر فأكثر.

في الوقت نفسه، تبث محطة الإذاعة الأردنية موسيقى الإنجليزية والأخبار باللغة الإنجليزية ساعتين كل يوم، وتلقى هذه البرامج بالإقبال الواسع بين المستمعين ولاسيما بين الشباب أو الجامعيين، تسمى هذه الظاهرة بـ "حضارة الشباب الدولية".^②

أما برنامج الإنجليزية فتعرض في التلفزيون بشكل دائم مثل "بي بي سي"^③ و"سي أن أن"^④، والبرامج والأفلام بالإنجليزية محبوبة بين الشباب الأردنيين. كلها يزداد نسبة اللغة الإنجليزية في مجالات الثقافة والحضارة بالأردن.

(٣) مجال قطاع السياحة

ظل قطاع السياحة ركيزة مهمة للاقتصاد المحلي الأردني ومصدر الأموال الرئيسي، ويعتبر قطاع السياحة قطاع عدم الدخان.^⑤ يحتوي الأردن على الموارد السياحية الغنية مثل التراث الروماني في الضفة الشرقية لنهر الأردن، الأمكنة المقدسة المتعلقة بالإسلام، اليهودية والمسيحية في الضفة الغربية، البحر الميت، خليج العقبة وغيرها من المناظر التي يفيد الأردن منها في عملية تطوير قطاع السياحة.

بعد حرب الشرق الأوسط الثالثة في عام ١٩٦٧م، احتلت إسرائيل منطقة الضفة الغربية والقدس وبدأت الحكومة الأردنية تركز على تطوير قطاع السياحة في الضفة الشرقية مثل عمان، البحر الميت، الجرش، البتراء والعقبة. لأن الحكومة الأردنية تتخذ الإجراءات المواتية والسياسة الصالحة لتطوير قطاع

① Majed Mohamed Hasan Drbseh, *The spread of English language in Jordan*, P1.

② المصدر السابق، ص ٢.

③ بي بي سي: هيئة الإذاعة البريطانية، وهي هيئة إعلامية مستقلة مقرها المملكة المتحدة، تأسست ١٩٢٢م.

④ سي أن أن: هي شبكة تلفزيون سلكي، تأسست ١٩٨٠م على يد تد تورنر وريس تشكونفيلد.

⑤ 彭树智，《中东国家通史约旦卷》[M]，第 281 页。

السياحة، بلغ عدد السياح إلى الأردن إلى أكثر من الملايين ومعظمهم من دول أوروبا وأمريكا. من المعروف أن تطور قطاع السياحة هو تجاه العالم يعتمد على الإنجليزية كلغة الجسر، تمثل أهمية الإنجليزية لقطاع السياحة في الوجوه التالية: أولا تقوية الكفاءة اللغوية لموظفي قطاع السياحة؛ ثانيا حفز السياح الدوليين؛ ثالثا إدراك طلب السياح بشكل أحسن؛ رابعا فهم الحضارة والعادات بشكل أحسن؛ خامسا القيام بالتبادلات الداخلية والخارجية أكثر فعالية.

لذلك، فلو يهمل دور الإنجليزية المهم في فقد الموارد والفرص بالنسبة إلى الدول المتعمدة على قطاع السياحة. يحتاج تطور قطاع السياحة إلى التبادل عن طريق اللغة، تعتبر الإنجليزية لغة تؤثر على النشاطات الدولية، ويتعلق نجاح تطور السياحة بالتبادل والتواصل باللغة الإنجليزية.

خلاصة القول، يعتبر الأردن قطاع السياحة ركيزة مهمة لتطور الاقتصاد المحلي باعتباره دولة صغيرة المساحة وقليلة الموارد، لذلك فتعتمد الحكومة الأردنية على التوفقات في قطاع السياحة، التربية والتعليم، الموارد البشرية لكي تسريع تطور الدولة وتوجيه اقتصادها ومجتمعها إلى مسار التطور السريع. في هذه العملية، لا يستغنى عن دور الإنجليزية كجسر التواصل والتبادل مع الخارج، فضلا عن ذلك، اهتمام الأردن باللغة الإنجليزية وتسليح الحضارة الغربية بقيادة أمريكا والدول الأوروبية إلى الأردن يجعل مكانة الإنجليزية ترتفع مستمرا وتصبح لغة أجنبية رئيسية.

نفس الحال حدث باللغة الفرنسية أيضا، هناك كثير من المدارس تعلم الفرنسية في الأردن، لكن قوة التأثير للغة الفرنسية أضعف من الإنجليزية نسبيا. هناك جماعة صغيرة من النسمة تتكلم الفرنسية وهم الناس الذين يحبون الحضارة الفرنسية ويقومون بالتجارة مع التجار الفرنسيين. يمكن للطلاب في المدارس الثانوية والجامعات أن يختاروا الفرنسية كالمواد الاختيارية للغات الأجنبية. وفيما يلي ستحدث الباحثة عن أحوال وضع السياسة اللغوية والواقع للتخطيط ونشر اللغة العربية الفصحى في الأردن المعاصر.

الفصل الثالث

السياسة اللغوية والأحوال الواقعية للتخطيط اللغوي في الأردن المعاصر

المبحث الأول: أحوال السياسة اللغوية في الأردن

١- تعريف السياسة اللغوية

هي عبارة عن التعامل الرسمي لأجهزة الدولة مع اللغة أو اللغات المستعملة داخل كيان سياسي معين. بالنسبة إلى تعريف السياسة اللغوية، هناك كثير من وجهات النظر كما يلي:

(١) وجهات النظر المختلفة للسياسة اللغوية

الكاتب بلال دربال (١٩٧٠م-الآن) بالجزائر يرى في بحثه "السياسة اللغوية - المفهوم والآلية" أن مصطلح "السياسة اللغوية" يترجم مباشرة من اللغات الفرنسية والإنجليزية، ويقابل في الفرنسية "linguistique Politique"، وفي الإنجليزية بـ "Language policy".^①

الدارس الفرنسي لويس جان (Louis Jean)^② يرى السياسة اللغوية بقوله: "نحن نعتبر السياسة اللغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن".^③ أساسا على قوله، بلال دربال فسر أن السياسة اللغوية هي اتخاذ قرار بشأن جملة من الخيارات المطروحة التي قد تكون قابلة للتنفيذ وقد لا تكون حيث تحصر السياسة اللغوية في علاقة اللغة بالحياة الاجتماعية وخصوصا علاقتها بالوطن.

الدكتور العراقي علي القاسمي^④ كتب في مقالته "معالم نظريته في السياسة اللغوية" أن السياسة اللغوية ترمي إلى تنظيم المشهد اللساني في البلاد، وذلك بتنمية اللغة أو اللغات المتداولة فيها، وتحديد

① بلال دربال، السياسة اللغوية-المفهوم والآلية، ص ٣٢٥.

② لويس جون: (١٩٤٢م-الآن)، هو لساني فرنسي، أستاذ اللسانيات الاجتماعية جامعة "بروفانس" الفرنسية.

③ بلال دربال، السياسة اللغوية-المفهوم والآلية، ص ٣١٤.

④ علي القاسمي: الكاتب العراقي، كان يعمل في الأمانة العامة لاتحاد جامعات العالم الإسلامي، يعمل حاليا مستشارا لمكتب تنسيق التعريب بالرباط.

أدوارها ووظائفها في المجتمع، ومجالات الاستعمال اللغوي في كافة بلاد.^①

الدكتور المغربي عبد القادر الفاسي الفهري^② قدم نظرية متكاملة للسياسة اللغوية، يرى في كتابه بعنوان "اللغة والبيئة" والذي صدر بالرباط في عام ٢٠٠٣م أن كل سياسة لغوية هي وليدة مشروع مجتمعي، وليدة الكيفية التي يحدد المجتمع بها مستقبله. وينبغي أن تستند هذه السياسة إلى مبادئ الهوية الثقافية الوطنية الشمولية، والتنوع الإثني المحلي، وأن تهدف إلى تحقيق الاندماج الاجتماعي، والسلم الأهلي، والانفتاح على العالم في الوقت ذاته.^③

٢) أنواع السياسة اللغوية

على كل حال، فإن السياسة اللغوية هي الأحكام الإدارية التي تفرضها الحكومة على مكانة اللغة وتطورها واستعمالها، تحتوي هذه الأحكام على القسمين: أولا هو المقاييس والقوانين الهادفة إلى مكانة اللغة نفسها وتطورها وعيائها وإصلاحها؛ ثانيا هو متطلبات استعمال اللغة ومقرره.^④ هناك أنواع من السياسات اللغوية:

(١): نوع يركز في أهدافها إلى ضمان الوحدة الوطنية والوفاق الاجتماعي. وهذا لأجل تحقيق التركيز على لغة واحدة لتصبح اللغة الرسمية وما عداها كالوطنية والقومية، وفي سبيل تحقيق هذين الهدفين يتم قهر اللغات الأخرى والسعي إلى مواجهة أزمته، والأکید على ضرورة حماية اللغة من العدو سواء كان حقيقيا أم متخيلا.

(٢): نوع يتميز باعتماد تصور لمفهوم الوفاق الاجتماعي حيث الاعتقاد بأن قوة المجتمع في تنوعه، إلا أن مثل هذا التصور يبقى عادة معلقا في صدد النظرية، حيث تبقى المنافسة بين الكيانات اللغوية في المجتمع على أشدها، وهنا تتحول السياسة اللغوية إلى فلسفة يتم إعمالها لتحقيق التوازن بين الجماعات اللغوية المتنازعة.

① علي القاسمي، معالم نظريته في السياسة اللغوية، دار إحياء الكتب العربية، الإسكندرية، ٢٠١٤م، ص ٤١.

② عبد القادر الفاسي الفهري: عالم لسانيات وخبير لساني دولي مغربي، وأستاذ باحث في اللسانيات العربية المقارنة.

③ علي القاسمي، معالم نظريته في السياسة اللغوية، ص ٤١.

④ 陈章太，《语言规划研究》[M]，北京，商务印书馆，2005，第148-149页。

٢- نصوص السياسة اللغوية في الأردن

تعرف السياسة اللغوية بأنها نشاط تضطلع به الدولة وتنتج عنه خطة تصادف عليها مجالسها التشريعية. وتنص السياسة اللغوية للدولة في دستورها أو قوانينها أو أنظمتها أو مجالسها المتخصصة أو هيئات استشارية. وأحيانا لا توجد نصوص قانونية متعلقة بالسياسة اللغوية، فتنبثق تلك السياسة من الممارسات الفعلية. ويكون الهدف حماية اللغة القومية من التحديات المحدقة بها.^①

الأردن يمتلك الدستور المنصوص المتعلق بالقضية اللغوية، ويحكم المكانة الأولية للغة العربية ويسعى إلى حل المشكلات اللغوية على مستوى الدولة، وذلك عن طريق تقديم خطط محكمة وواضحة ومحددة الأهداف للتصدي للمشكلات التي تواجه اللغة العربية.

فيما يلي نص السياسة اللغوية في الأردن:

"الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية".^②

٣- خصائص السياسة اللغوية في الأردن

(١) فردية المادة اللغوية في الدستور

أول خصيصة السياسة اللغوية في الأردن هو فردية، لكن السياسة اللغوية الفردية بالعكس مع الممارسات اللغوية لتعدد اللغات.

ينص الدستور الأردني على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة في الأردن، مما يحدد المكانة الفريدة للغة العربية ويحكم الهيئة اللغوية النظيفة بدون اللغات الأجنبية الأخرى بسبب عناصر الموقع الجغرافي، الدين، التاريخ والحضارات وحركة العروبة والعنصر الواقعية، فيولد التأثير الفادح على المجتمع الأردني ويدفع ناس أمم الأقليات إلى تعلم العربية واستخدامها في حياتهم اليومية بفضل التعليم، التوظيف والاندماج في المجتمع بصورة أفضل.

تسبب فردية السياسة اللغوية إلى تناقص لغات الأقليات إلى حد ما، كما ذكر من قبل أن بعض

① عبد المجيد عيسائي، اللغة العربية واستراتيجية رسم السياسات اللغوية، دار الميسرة، الأردن، ٢٠١٣م، ص ٣٥٩.

② دستور الأردن الصادر ب ١٩٥٢م شاملا تعديلاته لغاية ٢٠١١م، انشئ الملف بصيغة بي دي أف، ٢٠١٨م، ص ٣.

الأقليات لا يستطيعون أن يتكلموا لغاتهم الأصلية أو لا يستطيعون أن يكتبوها.

في الواقع، يوافق اتجاه تناقص لغات الأقليات في الأردن على الاتجاه الرئيسي العالمي المتمثل في تناقص استخدام اللغات غير المتداولة.

من المعروف أن اللغات بدون المستخدمين لها ستموت بسرعة، من الممكن القول إن موت اللغات هو عملية التاريخ الطبيعية التي ترتبط بعملية العولمة إلى حد كبير. من الضروري الإشارة إليه أن موت لغة ليس لديه العلاقة بقوة الأمة أو الكيان فحسب، بل تتسبب من عدد النسمة وحيوية الحضارة الأموية، يترك الناس لغاتهم الأصلية بسبب العناصر الواقعية.

(٢) الاختلافات بين السياسة اللغوية وأحوال الواقعية للاستخدام اللغوي

أبرز خصية السياسة اللغوية في الأردن يمثل في الاختلافات الكبيرة بين السياسة اللغوية وأحوال الواقعية للاستخدام اللغوي، يعني أن أحوال التطبيق اللغوية الواقعية بعيدة عن نصوص السياسة اللغوية المحكومة من الحكومة الأردنية بسبب العناصر الكثيرة الواقعية. هناك الأسباب التي تؤدي إلى حدوث تعدد اللغات.

(١) تدهور مكانة اللغة العربية الفصحى في العالم العربي

قال بعض الدارسين أن اللغة العربية هي لغة مكتوبة لا تستخدم إلا في مجالات محدودة، حتى أطلق عليها "لغة الكتابة". لأن مع تطور العصر وظهور المستحدثات، تحتاج اللغة إلى التجديد والتغيير لكي التكيف مع البيئة الجديدة، لكن اللغة العربية أقل عرضة للتغيير من اللغة العربية المنطوقة أو اللهجات وهي على درجة عالية من الاحتفاظ على ما كانت منذ آلاف سنة، لذلك فتدخل اللغات الأجنبية الكثيرة إلى العالم العربية وتنتشر في ألسنة العرب مما يلوث أصالة اللغة العربية ولاسيما بعد دخول العالم إلى عصر الانترنت والمعلومات.

بالإضافة إلى ذلك، أدى عدم اهتمام الدول العربية بتعليم اللغة العربية الفصحى إلى تدهور مكانة اللغة العربية أيضا.

(٢) حال تعددية اللغات في الأردن

هناك حال يسمى بـ "تعدد اللغات" في تطبيق اللغات بالأردن.^① لأن الأردن دولة تعددية الأقليات مع العقريات المختلفة بما فيها الأمم العربية والشيشانية والأرمنية والشركسية وإلخ، مع أن النسبة لهذه الأقليات ليست كبيرة بالمقارنة مع نسمة الأمة العربية، تحتفظ معظم الأمم بلغاتها الأصلية في حدود مجتمعاتها مما يؤثر على أحوال الاستخدام اللغوي وتوزيعها، لذلك فلا تتجنب ظاهرة تعددية اللغات في الأردن.

بالإضافة إلى سبب الأمم المختلفة، يدفع احتجاج توظيف المجتمع إلى اتجاه تعدد اللغات، لأن الناس كانوا لديهم حاجة إلى التكلم بأكثر من لغة واحدة لكي يقوموا بالتجارة مع الشخصيات أو الشركات عابرة للقارات. هذه الحالة استمرت إلى اليوم في المناطق التي فيها ظاهرة تنوع اللغات مثل الأردن، لأن تعدد اللغات فيه عادة وليس استثناءا.

أساسا على هذه الأسباب، لا تكون اللغة العربية لغة وحيدة في الأردن، تنوع اللغات في مجتمع الأردن مما دل على الاختلاف بين السياسة اللغوية والأحوال الواقعية لاستخدام اللغات.

٣) خصائص السياسة اللغوية العلنية

رأى الدارس الأمريكي الإسرائيلي شيفمان أتش^② (Schiffman H) أن السياسة اللغوية قسمت إلى النوعين، النوع الأول هو السياسة اللغوية العلنية، النوع الثاني هو السياسة اللغوية السرية، يكمن أكبر فرق بين هذين السياستين في وضع السياسة اللغوية العلنية أم لا بالنسبة إلى دولة. إن خصائص الدولة التي تتخذ السياسة اللغوية العلنية هي كثرة الأنواع اللغوية، تعقد الهيئة اللغوية، تهتم هذه الدولة بالقضية اللغوية. على سبيل المثال، أولت الحكومة الفيتنامية اهتماما بالغا بالقضية اللغوية للغة الوطنية ولغات الأقليات منذ الحصول على الاستقلال في عام ١٩٤٥م، لأن أكثر من مئة لغة استخدمت بثلاث وخمسين أقلية في حدود فيتنام، بالإضافة إلى اللغة الفيتنامية (اللغة الوطنية)، في عام ١٩٨٠م، أسست الحكومة الفيتنامية بشكل خاص مجلس المواصفات الكتابية ومجلس مواصفات المصطلحات للقيام

① مصطفى الخشمان، تعريب اللغة العربية في الأقطار الإسلامية يحمي من الغزو الثقافي، دار النهضة العربية، دبي، ٢٠١٣م، ص ٢١٢.

② شيفمان أتش: (١٩٤٨-)، هو أستاذ علم اليهودية في جامعة نيويورك بأمريكا.

بأعمال فصاحة اللغة، بالنسبة إلى لغات الأقليات، اتخذت الحكومة قرارا بالدستور، قانون التربية والتعليم، قانون التربية والتعليم الإجباري وغيرها من اللوائح الأخرى لضمان استخدام لغات الأقليات وتطورها.^①

وإن خصائص الدولة التي تتخذ السياسة اللغوية السرية هي فردية اللغة وعدم خطر المشكلة اللغوية، تنتمي السياسة اللغوية لمعظم الدول العربية إلى هذا النوع. على سبيل المثال، نقصت السياسة اللغوية الشاملة والملموسة ذات القوة الإلزامية في السعودية، ليس لديها مشاريع التخطيط اللغوية الخاصة، مما جعل السعودية تقف في مرحلة الركود في مجال الحماية بلغة السيادة. مع أن معظم الدول العربية حددت مكانة اللغة العربية كاللغة الرسمية، لا طبقت الأحوال الواقعية للتخطيط اللغوي تطبيقا بارزا، ولا تقنن السياسة المعنية لتعزيز مكانة اللغة العربية. في الواقع، استخدمت اللغات الأجنبية ولاسيما الإنجليزية في الدول العربية بشكل واسع، يمكن اعتبارها بسياسة الإنجليزية السرية.^②

أظن أن السياسة اللغوية في الأردن تنتمي إلى السياسة اللغوية العلنية، لأنها حددت مكانة اللغة العربية المرتفعة عن طريق الدستور وقد لاحظت الحكومة الأردنية المشاكل التي تواجه اللغة العربية، في خلفية تعايش اللغات العربية، الأجنبية، اللهجات ولغات الأقليات في المجتمع الأردني، لعب مجمع اللغة العربية بالأردن دورا مهما في الحماية باللغة العربية الفصحى.

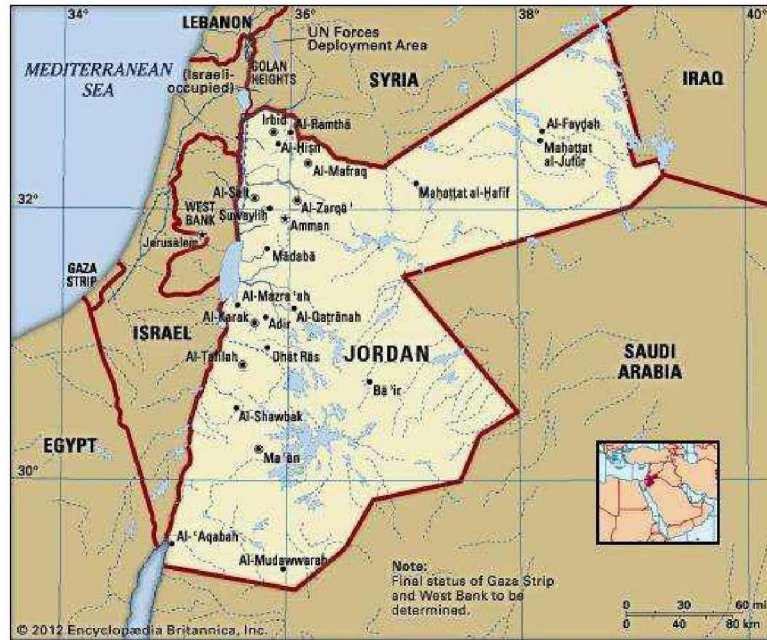
٤- عناصر وضع السياسة اللغوية في الأردن

اللغة من إحدى الرموز تلعب الدور المهم في تعريف الأمة، كما الدولة مجموعة مبنية على بعض المبادئ فيها اللغة تلعب دورا رئيسيا. من الضروري على اللغات في الدولة أن ترتبط بالسياسة والمجتمع والدين والعناصر الأخرى. هنا تحليل الباحثة العناصر التي تؤثر على صنع السياسة اللغوية وهي عنصر الموقع الجغرافي، عنصر التاريخ والحضارات، عنصر الدين، عنصر حركة العروبة والعنصر الواقعي.

(١) عنصر الموقع الجغرافي

① 王辉，王亚蓝，“一带一路”沿线国家语言政策概述 [J]，第 25 页。

② المصدر السابق، ص ٢٥.



الأردن دولة عربية تقع في جنوب غربي آسيا، تتوسط في الشرق الأوسط بوقوع في الجزء الجنوبي من منطقة بلاد الشام، والشمالي لمنطقة شبه الجزيرة العربية. ويشارك الأردن الحدود مع سوريا، والعراق، والمملكة العربية السعودية التي تتخذ اللغة العربية الفصحى كلغة رسمية، وتنتمي أمة الأردن الرئيسية إلى الأمة العربية. فممكن القول إن الأردن يتمتع بالموقع الجغرافي الفريد المحيط بدول الشرق الأوسط الموروثة من الحضارة السامية والحضارة الإسلامية العربية، من الطبيعي للأردن اختيار اللغة العربية كلغته الرسمية.

(٢) عنصر التاريخ والحضارات

من المعروف أن الأردن دولة وقعت في الأرض القديمة المفعمة بالحضارات البشرية. كان جزءا من الامبراطورية العثمانية التركية لحد عام ١٩١٨م، بعد ذلك، أصبح تحت نظام الانتداب البريطاني، في عام ١٩٤٦م، حصل على الاستقلال وأسس دولة حرة سياسيا في الدول العربية. لكن مع أن الأردن قد اجتاز المراحل المختلفة الحضارات والفترات التاريخية المتنوعة، ما زال يحتفظ مجتمعه بالعادات الإسلامية وما زال معظم الأردنيين يعتقدون بالدين الإسلامي ويعيشون بالأسلوب الإسلامي.

لأن معظم الأردنيين يعتقدون بالدين الإسلامي، يؤثر عدد المسلمين على الحياة الحضارية. على سبيل المثال، يحتفل العيد المقدس عيد الرضمان بالنسمة العظمى ليس لأن الدين الإسلامي هو الدين الرئيسي فحسب، بل لأنه الحضارة المتأصلة في الأردن، تنصدر الحضارة العربية الإسلامية في مكانة

السيادة بين عامة الشعب.

بالنسبة إلى معظم المواطنين الأردنيين، أهم شيء في حياتهم هو التراث العربي الإسلامي الذي يمكنهم أن يجدون فيه هويتهم وخصيتهم. إن اللغة العربية باعتبارها الرمز العربي الإسلامي، هي عنصر مشترك لكل الأردنيين سوياً.

هناك جماعة لغات الأقليات الصغيرة في الأردن، لكن اللغة العربية أصبحت أكثر عنصر استقراراً في الحضارة الأردنية، مما كون الوسيلة الخاصة للناس في الوجدان والفكرة والأفعال. لا تهمل أهمية اللغة العربية أبداً ليس لأنها وسيلة التعريب والوسائل الإعلامية فحسب، بل لأنها لغة القرآن ولغة رسول الله. هذا عنصر التاريخ والحضارات يدفع إلى وضع السياسة اللغوية الأردنية.

بالإضافة إلى عناصر التاريخ والحضارة، يحكم الدستور الوطني خصية الأردن العربية الإسلامية. ينص دستور الأردن الصادر في عام ١٩٥٢م شاملاً تعديلاته لغاية عام ٢٠١١م: "المملكة الأردنية الهاشمية دولة عربية مستقلة ذات سيادة ملكها لا يتجزأ ولا ينزل عن شيء منه، والشعب الأردني جزء من الأمة العربية ونظام الحكم فيها نيابي ملكي وراثي".^① إذ أصدر الملك طلال^② الدستور الأردني الجديد بعد أن أقره مجلس الأمة الأردني^③ في عام ١٩٥٢م، ونص هذا الدستور على أن الشعب الأردني جزء من الأمة العربية وأن نظام الحكم في المملكة نيابي ملكي وراثي وأن الأمة هي مصدر السلطات.^④

٣) عنصر الدين

انتشر الإسلام في بلاد الشام في القرن السابع للميلاد، وكانت أرض الأردن أولى مناطق الشام التي فتحها المسلمون، هذا حدث في عهد عمر بن الخطاب^⑤ في عام ٦٣٨م. وانتشر الدين الإسلامي على رقعة كبيرة من آسيا وإفريقيا وجزء من أوروبا لاحقاً في العهد الأموي والعباسي.

① دستور الأردن الصادر ب١٩٥٢م شاملاً تعديلاته لغاية ٢٠١١م، ص٣.

② الملك طلال: هو ثاني ملوك المملكة الأردنية الهاشمية بالفترة من ١٩٥١م إلى ١٩٥٢م.

③ مجلس الأمة الأردني: هو البرلمان الأردني، الجمعية الوطنية الأردنية بمجلسين. المنصوص عليها في الدستور ١٩٥٢م.

④ الميثاق الوطني الأردني، ٢٠١٦م.

⑤ عمر بن الخطاب: ثاني الخلفاء الراشدين ومن كبار أصحاب الرسول محمد، وأحد أشهر الأشخاص والقادة في التاريخ.

أما في عصر الدولة العثمانية التركية، فكان الإسلام هو الدين الرسمي في الدولة العثمانية، وأصبح أكثر الدين أهمية بعد فتح القسطنطينية على يد محمد الفاتح^① وفتح البلاد العربية في عهد سليم الأول^②، استمرت قوة الدين الإسلامي تتطور في أنحاء الامبراطورية بما فيها بلاد الشام. لأن الامبراطورية العثمانية في صميمها دولة إسلامية قوية ودينها الرسمي دين الإسلام على الطول، لذلك فمن الطبيعي أن الإسلام تأصل في الأردن.

مع دخول الأردن إلى العصر الحديث والحصول على الاستقلال من الانتداب البريطاني، نص دستوره أن الإسلام دين الدولة.^③ ونص الميثاق الوطني الأردني في مادته الثالثة على أن الإيمان بالله، واحترام القيم الروحية والتمسك بالمثل العليا والتسليم بحق كل إنسان في الحياة الحرة الكريمة هي أحجار أساسية في بناء الدولة وتطور المجتمع الأردني نحو الأفضل. وافقت هذه المواد على الأحوال الحقيقية بالأردن، حسب النسبة الإحصائية، يشكل المسلمون نسبة الغالبية العظمى في المملكة الأردنية الهاشمية، أكثر من ٩٢٪ من الأردنيين هم مسلمون السنة و ٦٪ تقريبا منهم المسيحيون.

بفضل الدين الإسلامي، انتشرت اللغة العربية انتشارا واسعا، من الممكن القول إن نشأة الإسلام ونشره ترفع مكانة اللغة العربية، في نفس الوقت، وحد القرآن معيار اللغة العربية بما فيها الصوت، النحو، الدلالة والصرف، وساهم في تحويل اللغة العربية من لغة القبائل إلى لغة تتكلم ب ٤٥٠ مليون ناس في العالم، وجعلها تصبح لغة رسمية لثلاث وعشرين دولة ولغة الصلاة ل ١,٧ مليار مسلم. من هذا الوجه، وضع الأردن السياسة اللغوية للحماية بمكانة اللغة الأم للغة العربية له الاحتياجات الدينية.

٤) عنصر حركة العروبة

كانت فكرة "العروبة" قد ظهرت لأول مرة بين أوساط الدارسين العرب في أوروبا في وقت تميز بانتشار الأفكار القومية ليس في أوروبا وحدها وإنما في تركيا التي كانت ما زالت عاصمة للخلافة

① محمد الفاتح: هو سابع سلاطين الدولة العثمانية وسلالة آل عثمان، يلقب، إلى جانب "الفاتح"، بأبي الفتوح وأبو الخيرات، بعد فتح القسطنطينية أضيف لقب "قيصر" إلى ألقابه وألقاب باقي السلاطين الذين تلووه. حكم ما يقرب من ثلاثين عاما عرفت توسعا كبيرا للدولة العثمانية.

② سليم الأول: تاسع السلاطين العثمانيين، وخليفة المسلمين الرابع والسبعين.

③ دستور الأردن الصادر ١٩٥٢م شاملا تعديلاته لغاية ٢٠١١م، ص ٣.

الإسلامية وعمود الامبراطورية العثمانية، حيث تشكلت الولايات الناطقة بالعربية، لذا كان من الطبيعي أن يؤدي ظهور وانتشار الأفكار القومية في تركيا إلى ظهور وانتشار الأفكار القومية في مناطق مختلفة في الامبراطورية العثمانية.

كما كان من الطبيعي في سياق هذا الانتشار، خصوصا وأن أجزاء عديدة من العالم العربي كانت قد تعرضت للاحتلال الأوروبي، أن تبرز الفكرة القومية العربية وأن تتبلور حولها حركة سياسية لا تستهدف إلى تحقيق استقلال العالم العربي عن الامبراطورية العثمانية فحسب، وإنما إلى تحقيق وحدة الشعوب العربية وبناء دولة العرب الموحدة والمستقلة.

مع أن حركة العروبة الكبرى^① في نهاية المطاف لا حصلت على النجاح كما نشدت، تأصلت روح العروبة ووعيتها في قلب الشعوب العرب تأصلا عميقا وانتشرت سريعا في أنحاء المناطق العربية بما فيها بلاد الشام. لأن المعنى المباشر للعروبة هو تحديد اللغة الموحدة وتعزيز مكانة لغة تمثل خصية الأمة العربية أي اللغة العربية، لذلك فكل نظام عربي نص على لغته الرسمية باللغة العربية بعد تأسيس الدولة الجديدة مثلما فعله الأردن.

٥) العنصر الواقعي

لدى العنصر الواقعي لصنع السياسة اللغوية الأردنية الوجهين، أولا من جهة العلاقة بين اللغة والسلطة، من جهة أخرى العلاقة بين اللغة والأمن القومي.

(١) العلاقة بين اللغة والسلطة

هناك العلاقة الوثيقة لا تتجزء بين اللغة والسلطة، فرض النظام السياسي الحاكم لغة أو لغتين كالأسلوب الخاص للتبادل والتعليم (المكتوب أو الشفوي). من أجل الدخول إلى حلقة السلطة، يجب إتقان لغاتهم، غالبا أن السلطة تفرض لغاتهم على المناطق غير الناطقة باللغة الرسمية. لأن اللغة الرسمية لغة السلطة التي يحكمها نظام السلطة عن طريق القوانين أو الدستور.

① حركة العروبة الكبرى: تسمى بحركة القومية العربية أو العروبة في مفهومها المعاصر هي تؤمن بأن الشعب العربي شعب واحد تجمعته اللغة والثقافة والتاريخ والجغرافيا والمصالح وبأن دولة عربية واحدة ستقوم لتجمع العرب ضمن حدودها من المحيط إلى الخليج.

في كل مراحل التاريخ، استخدمت اللغة كوسيلة لتحقيق عقد اجتماعي للتوافق على قيم ومعايير اجتماعية وأخلاقية مشتركة. أبرز مثال في تاريخ البشرية هو ما فعلته الأديان، ومن ثم الأيديولوجيات التي ظهرت في مراحل تاريخية لاحقة. تشابه اللغة باعتبارها حاملة الفكرة بالأديان والأيديولوجيات في هذا المجال.

وفي السياسة كما في الفكرة يجري توظيف اللغة للتضليل حيناً، وحيناً لقول الحقيقة، والحد الفاصل بينهما غالباً ما يكون دقيقاً يصعب تمييزه. البراعة في توظيف بلاغة اللغة وقوة تأثيرها في الناس، تجعل من استخدامها مؤثراً وحاضراً فيها. في هذا المستوى تمارس اللغة سلطتها، لكن هذه السلطة لا تتحقق بمعزل عن استخدامها.^①

من المعروف أن اللغة في المكانة المركزية بالنسبة إلى المجتمع البشري والعلاقة الإنسانية، بدون هذا النوع من وسيلة التبادل، لا يستطيع أي قائد تفجير الثروات الضرورية للنظام السياسي. يؤثر اختيار اللغة على قدرة الناس كما يقدم لمن يتكلم اللغة الرسمية بأكبر فرصة اقتصادية وسياسية. أظهرت الدراسة أن أقصر مسافة إلى اللغة الرسمية يعني أعلى ثروة وطنية وتطور بشري بصرف النظر عن داخل الحدود أو خارج الحدود.

وقد تحولت اللغة إلى سلطة داخل سلطة السياسة بمراحل عدة، أهمها، في العصر الحديث نشأة الصحافة ثم ظهور البث الإذاعي وبعده البث التلفزيوني، وأخيراً استحداث الانترنت، إنها كالمراحل الجينية التي استوى فيها سلطان اللغة وتم فيها الاعتراف لها بسلطانها، وسيكون من المستحيل أن نعزل سلطة السياسة عن سلطة اللغة.^②

نظراً لأهمية اللغة في السلطة، من الطبيعي أن الحكومة الأردنية تتخذ السياسة اللغوية المتمثلة في الاهتمام باللغة العربية، لأن أمة الأردن الرئيسية هي الأمة العربية والأردن دولة دستورية ملكية التي تحكمها العائلة الهاشمية، ويرجع نسب الهاشميين إلى هاشم الجد الأكبر للنبي محمد من قريش من قبيلة بني

① مفيد نجم، سلطة اللغة، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٧م، ص ٩٢.

② حلمي النمنم، اللغة هي السلطة الغائبة في السياسة العربية، دار المعارف، القاهرة، الثلاثاء ٢٢ مايو ٢٠٠٧م، ص ٩.

كنانة^①، والتي تنحدر بدورها من النبي إسماعيل، ابن النبي إبراهيم، تنتمي هذه العائلة إلى قبيلة القريش وترث اللغة العربية الفصيحة، فاللغة العربية لغة الحكام والسلطة، من المعقول أن اللغة العربية تعتبر لغة السيادة والسلطة في الأردن.

(٢) العلاقة بين اللغة والأمن القومي

إن قضيتي "اللغة العربية" و"الأمن القومي العربي" باعتبارهما وجهين لعملة واحدة أو ذراعين في كيان واحد أحدهما يجسد قوته الناعمة والآخر يجسد قوته الصلبة أو الخشنة. وبهذا المعنى من الطبيعي أن ترتبط أوضاع اللغة والثقافة في العالم العربي ارتباطاً عضوياً، ازدهارا وضمحلالات، بالأوضاع الأمنية لشعوب هذه المنطقة إلى العالم.

ففي فترات المد القومي، والتي عادة ما تشهد جهوداً حثيثة لحشد طاقات الشعوب لمواجهة الأخطار والتحديات المشتركة التي تواجهها، تزدهر اللغة العربية وتضرب بجذورها عميقاً في التربة الثقافية والفكرية. أما في فترات الجزر القومي تضمحل اللغة العربية وتتراجع مكانتها وتفسح الطريق أمام زحف لغات وثقافات الدول والقوى الأخرى الطامحة إلى الهيمنة على العالم.^②

على أخص الدول العربية، ارتبط ظهور وتطور مفهوم "الأمن القومي العربي" في هذه المنطقة ارتباطاً وثيقاً بالنضال ضد الاستعمار الأوربي، من ناحية، وضد المشروع الصهيوني منذ تأسيس إسرائيل دولتها المستقلة، من ناحية أخرى.

إزاء هذه الحال، تتخذ كل حكومة الدول العربية الإجراءات الحامية بنقاء اللغة العربية الفصحى على المدة الطويلة، رغم الجهود التي بذلت وتبذل كل الدول العربية لتحسين وضع اللغة العربية عن طريق صنع القانون وتأسيس مجمع اللغة العربية أو غيرها، فإن الكثير من هذه الجهود ذهبت أدراج الرياح وبقيت مجرد حبر على ورق. لأنها لم تلامس واقع اللغة العربية وما يواجهها من تحديات، فهذه اللغة تواجه هجمة تستهدف وجودها وتريد القضاء على مفاصلها ومقوماتها في المجتمع العربي، وقد عبر

① قبيلة بني كنانة: هم من نسل كنانة بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو الجد الثالث عشر في عمود النسب الشريف لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

② أ.حسن النافعة، اللغة العربية والأمن القومي العربي والقرار السياسي، صحيفة اللغة العربية، دبي، ٢٠١٨م، ص٧.

مختصين ومفكرين ومثقفين وكتاب عن هذه المخاطر بصورة واضحة.

في هذا المجال أقرب مثال على ذلك ما كتبه الشاعر فاروق جويده^① في مقالين له بـ"الأهرام"، في عام ٢٠١٨م تحت العنوانين "اللغة العربية قضية أمن قومي"، و"خطيئة لن يغفرها لنا التاريخ" على التوالي، حيث يقول: "إن من أخطر الكوارث التي لحقت بالعالم العربي ما أصاب ثقافته أمام هجمة شرسة شوهت جذورها واستباحث ثوابتها، وأفقدت الإنسان العربي هويته". وأضاف: "إن الدمار الذي لحق بالمدن العربية لم يكن فقط دمارا وتخريبا في المنشآت والمباني والآثار التاريخية، ولكنه دمر مقومات هذه الأمة في البشر والثقافة أيضا، ليتابع: "ولا يمكن لنا أن نتجاهل ما أصاب الأمة من الدمار الاقتصادي والبشري، لكن من يتابع أحوال الثقافة العربية وما أصاب لغتنا العربية من التدهور والانحيار، سوف يكتشف أن المؤامرة لم تكن فقط لتشريد البشر، وهدم المدن، ونهب الآثار، وسرقة الموارد، ولكن كان تدمير الثقافة العربية أحد الأهداف الرئيسية، ومن يتابع ما أصاب اللغة العربية في جميع الدول العربية سوف يدرك حجم الكارثة."^②

من هذا الكلام يمكننا أن نجد أن أزمة اللغة العربية ظاهرة خطيرة وفورية تجعل المفكرين العرب يقلقونها، وقد ألفت أنظار المفكرين والعلماء إليها وبالطبع السياسي المحترف والحكام في الدول العربية. في الخلفية الراهنة التي تقع اللغة العربية فيها، لا بد من الأردن أن يتأمل في هذه القضية أيضا. تظهر السياسة اللغوية والدستور الأردني إظهارا كاملا عزم الحكومة الأردنية على الحفاظ باللغة العربية الفصحى وموقفها بالحماية بالأمن القومي بأسلوب تثبيت المكانة المطلقة للغة العربية.

المبحث الثاني: الأحوال الواقعية للتخطيط اللغوي في الأردن

١- مضمون التخطيط اللغوي

نعتبر اللغة شيء لا يمكن تخطيطه، لكن المجتمع يتطور واللغة يجب عليها التكيف مع المجتمع، لما

① فاروق جويده: شاعر مصري. ولد في محافظة كفر الشيخ، تخرج من كلية الآداب قسم الصحافة عام ١٩٦٨م.

② محمد الباهلي، اللغة والأمن القومي، المجلة العلمية للملك فيصل، الأردن، ٢٠١٨م، عدد ١، ص ٩.

تتخذ الخطوات السياسية، يولد المجتمع الجديد الذي يخلو من أسلوب التبادل المشترك، في هذا الحال، التخطيط اللغوي ضروري ومطلوب.

يعترف التخطيط اللغوي بـ"الحلول المنظمة تجاه مشكلة اللغات". يتعلق بالتربية اللغوية والسياسة اللغوية. وافق معظم اللغويين أن أي تخطيط لغوي يتطرق إلى ثلاث عناصر على الأقل أي وهي: مكانة اللغة ونصوص اللغة والحصول عليها. من أجل تفعيل التخطيط اللغوي يجب تكويد اللغة، تعييرها وانتشارها.^①

كل كيان سياسي متعدد فيه بعض اللغات أقوى من البعض الآخر، يعني اللغات الضعيفة على إشراف الانقراض. حتى في الأمة المحتكرة، عدم الفعالية للغة الأمة يعتبر مشكلة اللغة في أي منطقة.^② يتطرق التخطيط اللغوي إلى بعض النقاط الأساسية، أولا هو النسمة (على الأقل آخر العدد المقيم)، ثانيا هو لغة الأغلبية (تتكلم بأكبر من خمسين في المائة من الناس في الأرض الوطنية)، ثالثا هو لغة الأقلية (تتكلم بأصغر من خمسين في المائة من الناس في الأرض الوطنية).

هناك كثير من المعايير لقياس التخطيط اللغوي الناجح، يمكن التلخيص إن هناك ثلاث نقاط المهمة للتخطيط اللغوي الناجح: أولا، يجب على اللغة المخططة تقرر على المستوى الرسمي. ثانيا، يجب على اللغة المخططة أن تستخدم كأحد أساليب التبادل في المدارس والجامعات بقدر المستطاع، على المدى البعيد، لا يجب عليها إلزامها في المواد الإجبارية. ثالثا، يجب عليها أن تمتلك الكميات الوافية من الأدب، القواعد اللغوية والمعاجم.^③

(١) تعريف علم التخطيط اللغوي

(١) نشأة التخطيط اللغوي

بدأ التخطيط اللغوي كالعلم يظهر إلى حيز الوجود في مطلع الخمسينات من القرن العشرين. إن

① Hussein Abdo Rababah, *The advent of Islam has launched the greatest Arabic language planning process ever-made in history for a language*, International Journal of English Language and Linguistics Research, 2017, Vol.5, No.2, p27.

② Karl Erland Gadellii, *Language planning: theory and practice*, evaluation of language planning cases worldwide, 1999, p5.

③ Hussein Abdo Rababah, *The advent of Islam has launched the greatest Arabic language planning process ever-made in history for a language*, p27.

أول من استعمل مصطلح التخطيط اللغوي هو العالم أوريل فتراخ (Uriel Weirich)^① في ندوة عقدت في جامعة كولمبيا في عام ١٩٥٧م.^②

(٢) تصنيف العلوم وأهدافها

ينتمي التخطيط اللغوي العربي المعاصر إلى مجال اللسانيات الاجتماعية التي تهتم بدراسة علاقة اللغة العربية بالاجتماع، ومدى تأثرهما ببعضهما.

لذلك فهو يعالج المشكلات اللغوية العربية مثل: توليد المفردات وتجديدها، استعمال المصطلحات وتوحيدها، كما أنه يرصد المشكلات الاجتماعية التي ترتبط باستعمالات اللغة العربية في الواقع.^③

التخطيط اللغوي هو مسألة مبدئية، موضوعه هو التفكير في حل المشكلات اللغوية على مستوى أفراد ومؤسسات المجتمع، وذلك باقتراح خطط علمية محكمة وواضحة ومحددة الأهداف للتصدي للمشكلات ذات الصبغة اللغوية، والتفكير في الحلول العلمية والعملية لذلك. وذلك من خلال كل الدراسات اللغوية والأبحاث العلمية ذات الصلة بالموضوع، وعادة ما يقوم بهذا مجلس على مستوى الوطن ويكون الهدف دائما هو ترقية اللغة وحمايتها من التحديات المحدقة بها.^④

(٢) التخطيط اللغوي في الدول العربية

التخطيط اللغوي في الدول العربية يتطرق إلى النسمة، لغة الأغلبية، لغة الأقلية، من المعروف أن الدول العربية تمتلك الأمم المتعددة مثل الأقليات الكردية، الأرمنية وإلخ، مما أدى إلى تعددية توزع النسمة وتعددية استعمال اللغات.

لكن على كل حال، اللغة العربية هي اللغة المحورية لأنها لا تنفصل عن الحضارة الإسلامية والقيمة الدينية التي نقلت بالعربية الفصحى في القرآن.

① أوريل فتراخ: (١٩٢٦م-١٩٦٧م)، هو عالم الصوت الأمريكي البولندي الذي عمل في جامعة كولومبيا.

② معاني خيرة، اللغة العربية وسؤال التخطيط اللغوي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر، ٢٠١٣م، ص ٣.

③ أ.د. عبد الجليل أبو بكر غزالة، التخطيط اللغوي العربي واللسانيات الاجتماعية، صحيفة اللغة العربية، دبي، ٢٠١٣م، ص ٦.

④ عبد المجيد عيساني، النحو العربي بين الأصالة والتجديد، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٨م، ص ٢٠١.

في الدول العربية هناك الأحوال المختلفة في مجال اللغة. الدول العربية في آسيا مثل عمان، السعودية، قطر والبحرين، تظهر الخصائص اللغوية المتباينة، لأنها بلاد اللغة العربية أصيلاً؛ في منطقة الهلال، اللغة العربية تكون لغة رسمية وأشمل لغة استخداماً في العراق، لكن فيها الأقليات الكردية والأرمنية التي تتكلم لغاتها الأمية كما في سوريا. الأردن بلاد اللغة العربية أصيلاً مثل الكويت والبحرين. في لبنان، الفرنسية والإنجليزية تتكلم أيضاً في بعض المناطق سوى اللغة الرسمية اللغة العربية. اليمن يحتوي على اللغات السامية أيضاً سوى اللغة العربية.

لخص الشاعر المصري محمود السيد^① إلى القول إن عملية التخطيط اللغوي لن تؤتي ثمارها المرجوة إلا بتحقيق الانتماء الأصيل والجاد من القادة والحكام لهذه الأمة ولغتها العربية الخالدة، متابعا: "على أن يكونوا قدوة ومثالا في الحرص على استعمال اللغة العربية في شؤون الحياة كافة، وضع قوانين رادعة لحماية اللغة العربية من الاعتداء عليها. الوعي اللغوي، التنسيق والتكامل بين جميع قطاعات المجتمع، لأن البناء لا يمكن أن ينهض إذا كنت تبنيه من جهة، ويتعرض إلى الهدم من جهة أخرى. المتابعة الحثيثة لتنفيذ بنود الخطة الوطنية للتمكن من اللغة العربية."^② كما قال محمود السيد إن السياسة اللغوية لا تحقق أي من الإنجازات المثمرة إلا عن طريق التطبيق الاجتماعي، لكن التطبيق الاجتماعي للغات في الأردن يظهر بشكل واضح أن اللغة العربية الفصحى تتأثر بمختلف اللغات الأخرى، مما أظهر الخصائص المختلفة.

٢- أحوال التطبيق الواقعية للتخطيط اللغوي في الأردن

إن التخطيط اللغوي فرع من علوم اللغويات الاجتماعية، هذا يعني الدراسة في علاقة اللغة مع المجتمع، ومدى التأثير كل منهما بالآخر، ويعني الدراسة في المشكلات التي تواجه اللغة سواء أكانت مشكلات لغوية، كتوليد المفردات وتحديثها وبناء المصطلحات وتوحيدها، أو مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها.^③

① محمود السيد: شاعر عامية إسكندري مصري، اشتهر بتأليف الأغاني ذات الطابع الثوري.

② محمود السيد، أهمية التخطيط اللغوي ودوره في حماية اللغة العربية، صحيفة الوطن، ثقافة وفن، دمشق، ٢٠١٧م، ص ١٢.

③ معاني خيرة، اللغة العربية وسؤال التخطيط اللغوي في الجزائر، ص ٣.

لأن اللغة ترتبط بالمتجمع ارتباطا وثيقا، فترتبط بأقوامه، في قوتهم قوة لها، وفي ضعفهم ضعف لها ومحنة العربية المعاصرة من محنة أهلها، فالتخلف الحضاري لأهل اللغة العربية جعل العربي عاجزا عن التعبير عند بعض الكلمات الحديثة من المخترعات الجديدة ولم يكن أمام العربي بد من استعمال المواليد الحضارية بأسمائها الأجنبية، كما سماها أهلها بلغتهم.

على الرغم من جهود المجامع اللغوية في ترجمة المصطلحات العلمية وأسماء المخترعات الحديثة إلى العربية، إلا أن الواقع اللغوي قلما يستجيب لذلك، فالمشكلة هي إن العرب هم مستهلكون للعلم الأجنبي، ومواليد العلم تولد على غير الأرض العربية وبأيدي غير العرب. فالذي يشكل عنصرا صناعيا في معمل من المعامل هو الذي يعطيه تسميته الأجنبية، والأمثلة على ذلك كثيرة نحو: "كاميرا، ستلايت، موبايل... إلخ." هذا الواقع الحقيقي في معظم الدول العربية اليوم.

تحكم السياسة اللغوية في الأردن بوضوح أن اللغة الرسمية الوحيدة في الأردن هي اللغة العربية، مما يطالب من الوزارات والمؤسسات الرسمية والمؤسسات التعليمية الرسمية تلتزم باستخدام اللغة العربية في جميع ما يصدر عنها من أنظمة وتعليمات ووثائق ومعاملات ومراسلات وإعلانات، كما أنه يلزم مؤسسات التعليم العالي التي تشرف عليها الحكومة بالتدريس باللغة العربية في جميع العلوم والمعارف. هنا تضرب الباحثة بعض الأمثال لإيضاح الأحوال الواقعية للتخطيط اللغوي في الأردن.

(١) التخطيط اللغوي في مجال التربية والتعليم

تختلف أحوال التطبيق اللغوي اختلافا كبيرا عن السياسة اللغوية في مجال التربية والتعليم، مع أن السياسة اللغوية تنص على أن اللغة العربية لغة العلوم والبحث، أصبحت اللغات الإنجليزية والفرنسية وغيرها لغات التدريس والبحوث في المدارس والجامعات ولاسيما في مواد التكنولوجيا والطب.

(١) مكانة اللغة العربية في مجال التربية والتعليم في الأردن

لا بد أن اللغة العربية لغة القيادة في مجال التربية والتعليم حسب القوانين الأردنية، معظم المواد تتعلم باللغة العربية، بالإضافة إلى بعض المواد مثل الطب، الهندسة والرياضيات التي تعلم بالأساتذة الأجانب في الجامعة، معظم المواد تعلم باللغة العربية في مرحلة التعليم العام.

إن التعليم العام (المرحلتين الأساسية والثانوية) هو نظام تعليمي عريضة القاعدة في الدول العربية بشكل عام والأردن على وجه الخصوص، احتلت التربية الإسلامية مكانة مهمة في التعليم العام، ويسلط منهج التربية الإسلامية الضوء على الجوانب الثقافية من خلال إدراج تعليم اللغة العربية الفصحى في المحتويات التعليمية.

التربية الإسلامية هي الدورات المقدمة للطلاب بشكل متكاملة وشاملة، مثل القرآن الكريم والحديث والعقيدة والسيرة النبوية والأخلاق. وركزت هذه الدورات على الطالب وكيفية المساهمة في تعميق علاقاته مع الله وبلده وكذلك شعبه وكل ما يحيط به في المنظور الإسلامي السليم. لأن القرآن والحديث وغيرها تكتب باللغة العربية، لذلك فمن الضروري للطلاب تعلم اللغة العربية في المرحلتين الأساسية والثانوية، هناك الاستمارة التي تظهر توزيع مادة التربية الإسلامية في المدرسة الأردنية، مما دل على أحوال اللغة العربية في التعليم العام.

عدد الصفحات	عدد المادة	اسم الكتاب	الصف	المرحلة
١٧٧	٥٩	التربية الإسلامية	الأول	الأساسية
٢٣٧	٦٥	التربية الإسلامية	الثاني	
٢٣١	٧٢	التربية الإسلامية	الثالث	
٢٦٧	٨٢	التربية الإسلامية	الرابع	
٢٦٠	٥١	التربية الإسلامية	الخامس	
٢٦٧	٥٨	التربية الإسلامية	السادس	
٢٢٤	٤٧	التربية الإسلامية	السابع	
٣٦٢	٦١	التربية الإسلامية	الثامن	
٢٨٥	٥٦	التربية الإسلامية	التاسع	
٣٨٣	٦١	التربية الإسلامية	العاشر	

الثانوية	الأول	الثقافة الإسلامية	٣٣	١٦٥
	الثاني	الثقافة الإسلامية	٣٠	١٥٨
	الثالث	الثقافة الإسلامية	٣٩	٢١٩
الكل	١٣	١٣	٧١٤	٣٢٣٥

①

هذه الاستمارة تظهر بشكل وافي أن اللغة العربية تتعلم في المدرسة الأردنية للطلاب في المرحلتين الأساسية والثانوية، هذا يساعدهم على إتقان اللغة الأم منذ صغرهم وتعزيز هوية القومية العربية الإسلامية من خلال مادة التربية الإسلامية.

(٢) التطبيق الواقعي للغة الإنجليزية

مع أن الأردن ينتمي إلى الأمة العربية ويعزز خصائصه العربية، يؤكد على أهمية الإنجليزية بين الطلاب في المدارس والجامعات، في هذه الخلفية، يمكن للطلاب في الأردن إيجاد أساليبهم للاندماج في العولمة عن طريق التقنية والأعمال الأدبية باللغة الإنجليزية. تعليم اللغة الإنجليزية في النظام التعليمي في الأردن يمكن رجعه إلى أوائل العشرينات من القرن العشرين، ومنذ ذلك الحين، تطور تدريس اللغة الإنجليزية باعتبارها اللغة الثانية إلى حد كبير.

في الماضي، كان هناك عدد قليل من معلمين الإنجليزية وكان تعليم الإنجليزية يقتصر إلى المدارس القليلة في بعض المناطق في الأردن.

ولكن في الأيام الحالية، وصل تعليم الإنجليزية إلى جميع الأردن، حتى القرى والبلدات النائية. الأهمية اللغوية التي تكتسبها الإنجليزية أبرزت الحقيقة أن اللغة الإنجليزية هي اللغة الأجنبية الوحيدة الإلزامية لطلاب المدارس ليتم دراستهم في البلاد.

تستثمر الحكومة الأردنية في قطاع الأدب والتعليم باللغة الإنجليزية لجعل الأردن متنافسا اقتصاديا. بالإضافة إلى ذلك، بسبب العلاقة الوثيقة بين الأردن والولايات المتحدة وتاريخ الانتداب

① محمود السيد، أهمية التخطيط اللغوي ودوره في حماية اللغة العربية، ص ١٢.

البريطاني على الأردن، أصبحت اللغة الإنجليزية من أهم اللغات في الأردن.

على الرغم من وجود تعارض تدريس اللغة الإنجليزية، فإن من الملاحظ أن تعليم اللغة الأجنبية في المرحلة الأساسية أضحى أكثر انتشاراً سواء في المدارس الحكومية أو الخاصة.^①

يعتبر تعليم اللغة الإنجليزية من أحد المواد المهمة بالنسبة إلى صانع السياسة التعليمية في الأردن، في بداية القرن الواحد والعشرين، قد بدأ مشروع مادة الإنجليزية لكل الطلاب في السنة الخامسة وفوقها. بعد إصدار الملك عبد الله الثاني بن الحسين اللائحة في عام ٢٠٠١م، نص فيها على أن مادة الإنجليزية تعلم للطلاب في السنة الأولى.^②

تصمم السياسات التعليمية في الأردن لتطوير اختصاص الشعب الأردني باللغة الإنجليزية. بالإضافة إلى الحقيقة أن الطلاب في المدارس الأردنية يأخذون اللغة الإنجليزية كالمادة الإلزامية لاثني عشر عاماً، والحصول على أكثر من ٥٠٠ درجة في اختبار الإنجليزية كلغة أجنبية (TOEFL) أو الدرجة المكافئة في نظام اختبار اللغة الإنجليزية (IELTS) هو شرط مسبق للحصول على درجة الماجستير الجامعية في جميع التخصصات.^③

٢) التخطيط اللغوي في مجال وسائل الإعلام

ليست اللغة وسيلة التبادل فحسب، بل كانت جوهر الثقافة للإنسان، ورمز استمرار هذه الثقافة. احتلت وسائل الإعلام مكانة مهمة في ثقافة الإنسان، لذلك فاللغة في وسائل الإعلام تعكس الأحوال الواقعية للتخطيط اللغوي للدولة.

(١) اللغة العربية في مجال وسائل الإعلام

اللغة العربية الفصحى باعتبارها اللغة الرسمية ذات الفعالية الاجتماعية الأساسية في الأردن، هي تمثل الوسيلة الأساسية للمحادثات أو تبادل الاتصالات وتعمل كالعلامة على الهوية والمكانة بمعنى أن استخدام العربية يميز الأردنيين عن غيرهم ولاسيما في مجال وسائل الإعلام.

① نجا عبد العزيز، تأثير اللغات الأجنبية على اللغة الأم، دار الأمة، ٢٠٠٩م، ط١، ص ٢.

② Nawal H. Hashisho, *An Investigation of the Status of English Language Instruction in the Lower Basic Stage in Jordanian Public Schools*, Educational Sciences, 2009, Volume 36, No. 1, p179.

③ Omar Ibrahim Salameh Alomoush, *Jordanian students' attitudes toward Anglicism: a sociolinguistic study*, MA thesis of Yarmouk University, 2007, p80.

في الخطاب الرسمي أو أي من المناسبات الرسمية، فاستخدام اللغة العربية الفصحى هو أسلوب الاتصال المعتاد. بالإضافة إلى انتشار العامية الأردنية في المسلسلات التلفزيونية والإذاعة، استخدمت اللغة العربية الفصحى في المقابلات والمناقشات والشهادات والبرامج الحوارية والعديد من البرامج المختلفة التي تتضمن المواضيع السياسية والاجتماعية والثقافية والتقنية، لأن اللغة العربية الفصحى ترتبط بالشكل القياسي والأهمية والجدية والبلاغة والرقية.

قال د.خالد الكركي رئيس مجمع اللغة العربية الأردني عن القانون: "هنا واحد، وهو أن تسود العربية السليمة في حياتنا لأنها لغة الحياة في الحرب والسياسة والإعلام والتعليم والتعلم."^① كما قال د.خالد الكركي عن مكانة اللغة العربية الفريدة، يتم فرض اللغة العربية في المؤسسات الرسمية مثل المدارس والأماكن العامة المختلفة. فعلى سبيل المثال، يحق للمدرسين فرض اللغة الرسمية من خلال فحص المؤهلات الأكاديمية.

وقال علي عبيد^② إن "وسائل الإعلام واحدة من المنافذ التي يتسلل منها الضعف إلى لغتنا، فاهتمام هذه الوسائل باللهجات العامية على حساب الفصحى عامل مهم من عوامل ضعف الفصحى."^③

(٢) أثر الإنجليزية على وسائل الإعلام في الأردن

مع أن اللغة العربية الفصحى باعتبارها اللغة الرسمية تستخدم في كل القنوات التلفزيونية والجرائد وغيرها من وسائل الإعلام، باتت وسائل الاتصال والإعلام الأجنبية بفعل قوة انتشارها، وازدياد تأثيرها في المتلقي العربي، تمثل شبه مرجعية ثقافية ولغوية لا تقل أهمية عما سواها من المرجعيات القائمة الموروثة.^④

من الصحف الخمسة الرئيسية في الأردن: "صحيفة جوردان تايمز"، وهي الصحيفة اليومية

① منصور محمد الهزيم، قانون حماية اللغة العربية، صحيفة اللغة العربية، دبي، ٢٠١٦م، ص ٥.

② علي عبيد: عضو مجلس إدارة ندوة الثقافة والعلوم في دبي.

③ علي عبيد، حماية اللغة العربية مسؤولية مجتمعية وتعزيز للهوية الوطنية، صحيفة الفيصل، عمان، ٢٠١٢م، ص ٢.

④ العياشي إدراوي، أزمة اللغة العربية في الإعلام المعاصر، مجلة مجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ٢٠١٥م، ص ٢.

الإنجليزية، بدأت تظهر باعتبارها واحدة من مقدمي الأخبار الرئيسية منذ عام ١٩٧٥م؛ "النجم"، الصحيفة الإنجليزية الأسبوعية الأخرى، وقد تم نشر منذ عام ١٩٩٠م. وجميع الصحف في الأردن، بما فيها تلك التي تكون اللغة الرئيسية اللغة العربية، تحتوي على إعلانات الوظائف التي تتطلب من القيادة الجيدة للإنجليزية.^①

هناك ستة FM محطات الإذاعة التي تبث بشكل رئيسي أو فقط باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى أربع محطات باللغتين العربية والإنجليزية.

على كل حال، ففي خلفية السياسات الحالية التي صنعتها الحكومة الأردنية لنشر اللغة الإنجليزية، ستبقى الهيمنة المتزايدة للغة الإنجليزية في جميع المجالات بلا شك.^②

علاوة على أن وسائل الإعلام لم تعد تدقق كثيرا في لغة العاملين والموظفين فيها مثل مضيف البرنامج أو المذيع، يتساوى في هذا المقروء منها والمرئي والمسموع. وقد أضافت التكنولوجيا ووسائل الإعلام الجديد منفذا جديدا من منافذ إضعاف اللغة العربية، حيث لا رقيب ولا حسيب على اللغة العربية في الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، والمتتبع لما يكتب في هذه المواقع يلاحظ انتهاك حرمة اللغة، ويذهله المستوى المتدني الذي يكتب به المشاركون فيها، الأمر الذي يعكس واقع اللغة العربية المؤسف في المجتمعات العربية، ويؤدي إلى انزلاق هذا الواقع إلى المزيد من الضعف والتردي.^③

٣) التخطيط اللغوي في المجالات الأخرى

(١) أحوال اللغتين في بعض المجالات

بالإضافة إلى مجالا التعليم ووسائل الإعلام، تحتوي الأحوال الواقعية للتخطيط اللغوي في الأردن على خصائص سياسة اللغتين في المجالات الأخرى ولاسيما في العلامات التجارية، العلامات السياسية، العلامات الدينية، الكتابات على الجدران، هناك الباحثة ستوضح المجالات المحددة التي تستخدم اللغتين العربية والإنجليزية في آن واحد عن طريق الاستمارة.

^① Omar Ibrahim Salameh Alomoush, *Multilingualism in the linguistic landscape of urban Jordan*, ERIC publications, 2015, p62.

^② Omar Ibrahim Salameh Alomoush, *Jordanian students' attitudes toward Anglicism: a sociolinguistic study*, p89.

^③ علي عبيد، حماية اللغة العربية مسؤولية مجتمعية وتعزيز للهوية الوطنية، ص ٢.

المجال الفرعي	العلامات وفقا للأنشطة أو المؤسسات
علامات أسماء الأعمال	التجارة
الماركرات	
المعلومات	
الإعلانات	
العلامات التجارية	
التعليمات	
تسميات المنتجات	
علامات متعددة الوظائف	
رفوف الصحف	
الأخرى	
الانفعالية	الكتابات على الجدران (Graffiti)
الدينية	
السياسية	
الهوية	
الجنسية	
علامات أسماء الشوارع	البلدية
الاتجاه والعلامات التنظيمية	
التسجيلات الحكومية	المؤسسات

①

أ- في المجال التجاري

في الأردن، ظاهرة اللغتين مألوفة جدا، ولا سيما في المنتجات أو الشركات المصدرة من دول اللغة الإنجليزية بسبب العلامات الخاصة، تسمى هذه الظاهرة أيضا باللغات المتعددة الوظائف، هي من أجل خدمة أكثر من الوظيفة الواحدة، مثل تسمية الأعمال والعلامات، المعلومات والتعليمات في التجارة لترويج المنتجات للشركات المتعددة الجنسيات.

علاوة على ظاهرة اللغتين، هناك ظاهرة اللغات الغربية الأحادية أيضا. من الأمثلة على ذلك، منتجة اللبن الفرنسي المجهز "la vache qui rit" والمنتجات بالإنجليزية مثل "Red Bull" و "Power House"، التي كانت مظهرا ملحوظا على النوافذ الزجاجية الأمامية من مخازن المواد الغذائية في الأردن.^②

ب- في البلدية

علامات البلدية على الحائط أو الشوارع من قبل السلطات البلدية لتوفير المعلومات عن الاتجاه، الأردن باعتباره دولة دولية، اختار لغتي العربية والإنجليزية في علامات البلدية بما فيها علامات الشوارع وعلامات أسماء المؤسسات.



(علامات الاتجاه)



(علامة المؤسسة الحكومية)

① علي عبيد، حماية اللغة العربية مسؤولية مجتمعية وتعزيز للهوية الوطنية، ص ٢.

② Omar Ibrahim Salameh Alomoush, *Multilingualism in the linguistic landscape of urban Jordan*, p62.

(٢) مكانة المبتكرة للغة العربية في بعض المجالات

في بعض المجالات، لعبت اللغة العربية دور المكانة المبتكرة.

أ- في المجال السياسي

أولاً: بين الأردنيين وملكهم العلاقة الهرمية حيث الملصقات المتعلقة بالملك كثيرة في الأردن، لأن الوطنية تتطلب الناس على الوقوف إلى جانب الملك، تكتب هذه الملصقات باللغة العربية لإظهار الهوية العربية وأمانتهم إلى الملك.

ثانياً: الملصقات أو الكتابات التي يكتبها المرشحون السياسيون الذين يسعون للحصول على أصوات الأردنيين خلال الانتخابات المحلية. وبعبارة أخرى، لافتة الحملات السياسية هي الملصقات التي ينتجها البرلمانيون الذين يسعون للتأثير على قرار الناخبين، لذلك فمن الضروري إظهار انتمائهم إلى الخصائص العربية.



(مثال على اللافتة التي عرضها مكتب المرشح الخاص في الحملة السياسية)

ثالثاً: فيما يتعلق بلافتة الوطنية التي في الغالب تعرض المشاعر القومية لتذكير الأردنيين بقيمة الأردن، ولا سيما في وقت الحرب أو الحالة الطارئة.

ب- في المجال الديني

إن الإسلام هو دين الدولة في الأردن كما جاء في الدستور، لذلك فاللغة العربية الفصحى تحتل المكانة المبتكرة في المجال الديني.

تستخدم العلامات المرتبطة بالإسلام باللغة العربية لتذكير القراء بأهمية المبادئ الإسلامية الرئيسية

ومكانة اللغة العربية كلغة القرآن والحديث.



(مثال على العلامات المتعلقة بالإسلام)

ث- في مجال الولاء إلى الملك

تستخدم اللغة العربية في العلامات التي تظهر ولاء المواطنين إلى الملك لتوحيد الأردنيين. بالإضافة إلى ذلك، فإن العلامات الوطنية التي تعرض الولاء للأردن تعني بشكل غير مباشر الولاء للعرش. وبهذا المعنى، تكرر العلامات في الأماكن العامة لتعزيز الصور المفيدة للملك عبد الله الثاني كحامي للأردن وخلف النبي محمد. وقد تم تحقيق ذلك من خلال وضع صورته مع اللغة العربية في الأماكن العامة.

لأن الملك عبد الله الثاني يسعى للتأكيد على المؤسسة الملكية بدلاً من نفسه فقط، واستخدام صور الملك في شوارع الأردن يقصد إضافة الشرعية على حكمه، وهذه الصور تظهر معنيين صوتي وغير صوتي على حد سواء، يبرز المعنى الصوتي عن طريق نطق اللغة العربية، ويظهر المعنى غير الصوتي كما يلي: "من شعبك المخلص، نتمنى أن تكون بخير كل عام."



المبحث الثالث: دور السياسة اللغوية في نشر اللغة العربية الفصحى

١- مشاكل اللغة العربية في الأردن

(١) ولوع الشباب باللغات الغربية

قال علي عبيد إن "واقع اللغة العربية لا يسر محبيها بطبيعة الحال، لأن اللغة في كثير من المجتمعات العربية تتراجع يوما بين يوم، لاسيما في تلك المجتمعات التي تعتقد أن التقدم مربوط بلغات أخرى، ليست العربية من بينها. ولذلك فهي تربط سوق العمل فيها بإجادة اللغة الإنجليزية على وجه الخصوص دون سواها. وهذا الواقع نشاهده في المؤسسات التعليمية التي همشت اللغة العربية واعتمدت اللغة الإنجليزية في تدريس جميع المواد. واعتمدت اللغة الإنجليزية للتدريس في بعض مدارسها وأغلب أقسام جامعاتها وكلياتها، الأمر الذي جعل مخرجات هذه المدارس والجامعات غريبة عن اللغة العربية، لا تجيد حتى النزر اليسير منها."^①

كذلك هذه المشكلة موجودة في الأردن، مع أن الإنجليزية منتشرة هكذا في الأردن، لكن من الأسوأ أن أكثر المشتغلين بالعلوم باللغة الإنجليزية لا ترقى إلى مستوى معرفة أهلها أنفسهم ولا أتقن الإنجليزية إلا على مستوى بسيط، فهم يستخدمون لغة لا يتقنونها إتقاناً كاملاً، في نفس الوقت يهملون لغتهم العربية التي يمكن أن يحققوا بها إلى مستوى أداء أفضل، هكذا جاءت النتيجة أنهم يزدادون ضعفاً في اللغة العربية واللغة الإنجليزية.^②

ظهر هذا المظهر الغريب بسبب الولع بتعلم اللغات الأجنبية عند الشباب العرب وعلى رأسها الإنجليزية، وتفضيلها لأسباب تتصل بفرص التعليم الأفضل، ومن ثم السعي وراء فرص التوظيف الأحسن والفرص الاجتماعية المتميزة التي ينتجها سوق العمل في المستقبل لطلاب اللغات الأجنبية.^③

(٢) اختلاط اللهجات الأردنية مع العربية الفصحى

اللهجة الأردنية هي إحدى اللهجات العربية العامية التي تتبع طائفة اللهجات الشامية،

① علي عبيد، حماية اللغة العربية مسؤولية مجتمعية وتعزيز للهوية الوطنية، ص ٢.

② عبد العزيز بن عثمان التويجري، مستقبل اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم، الرباط، ٢٠٠٩م، ص ٢٨.

③ عبد الفتاح، عوالم اللغة العربية ومسارات المستقبل، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة، ١٩٢٩م، ص ٢.

ويتحدث بها الأردنيون بشكل عام. اللهجات الأردنية تختلف حسب المناطق، فهناك لهجة الشمال ولهجة الجنوب، إضافة إلى اللهجة البدوية.

أما اللهجة المنتشرة والتي يتحدث بها معظم الأردنيين اليوم فهي لهجة هجينة أخذت بالتشكل في بداية القرن الماضي، بتأثير واضح للهجة الشمالية.

حتى ولو اللهجة الأردنية تتأثر بالإنجليزية أيضا. مثل برنده: إنجليزية Veranda تعني الشرفة؛ بلكونه: إنجليزية Balcony تعني الشرفة المطلّة؛ كاريدور: إنجليزية Corridor وتعني الرواق؛ رابش: إنجليزية Rubbish تعني القمامة والح.^①

(٣) تسلل العوملة ومشكلة التوطين

(١) تسلل العوملة في الأردن

العوملة تمثل غزوا اقتصاديا ثقافيا حضاريا ولكن هناك الإيجابيات والسلبيات ولا يمكن إيقافها أو ردعها لأنها قضية محسومة لصالح الرأسمالية المعلوماتية والليبرالية الجديدة ومدعومة من أقوى دول العالم ومنظمة التجارة العالمية وغير قابلة للقيادة أو التوجيه.

في الأردن، بدأت ظاهرة العوملة تتبلور وتأخذ حيزا في الحياة اليومية وحياة الدولة وتداخلت التيارات الفكرية والسياسية معا، ضمن منظومة الاتصالات والمعلومة، وظهرت عدة وسائل الاتصال أهمها الانترنت.

منذ ظهور الانترنت، ساهمت اللغة الإنجليزية بشكل كبير في تطويرها. بسبب نقص الدعم لنظام الكتابة العربية في البداية، واضطر مستخدمو الانترنت العرب لاستخدام اللغة الإنجليزية. والنتيجة هي ظهور لغة تتكون من الحرف الروماني والنطق العربي. على رغم من أن المستخدمين يمكنهم الحصول على الحروف العربية في النهاية، وكثير منهم لا يزال يفضلون استخدام هذا النوع من الكتابة في الانترنت.

قد أدى الانتشار الواسع للغة الإنجليزية في الانترنت بالأردن إلى ظهور الأصناف الجديدة، والتي يمكن وصف بأنها الرموز المختلطة (mixed codes) ويمكن الإشارة إلى RA و AE. يعتبر الصنف اللغوي

① نور الدين الشديفات، كلمات شعبية ليست عربية، وكالة عجلون الإخبارية، عجلون، ٢٠١٧م، ص ٣.

RA النص العربي المكتوب بالخط الروماني، في حين AE يعني كلمات الإنجليزية المكتوبة بالحروف العربية. هذا التنوع لا يعتبر الكلمات تتكيف لغويا مع اللغة العربية، فإنه يعتبر فقط كلمات الإنجليزية تتكيف جزئيا مع النظام اللغوي للغة العربية.^①

قد ظهر RA و AE أكثر فأكثر في الأردن ولاسيما في الانترنت، بالنسبة إلى الشباب، استخدام هذا النوع من الكتابة سيضر بلغتهم الأم بسبب الاختلاط مع حروف الإنجليزية، بالإضافة إلى الإضرار بفصاحة اللغة العربية. لكن هذه الظاهرة قد اشتدت مع تطور العلوم المعلوماتية وتسلسل اللغة الإنجليزية وأصبحت من التحديات للغة العربية.

(٢) مشكلة التوطين في الأردن

تم استخدام مفهوم "التوطين" من قبل رولاند روبرتسون.^② ووفقا لرولاندا،^③ فكرة "التوطين" نشأت من أساليب الأعمال في اليابان في أواخر الثمانيات من القرن العشرين. ومصطلح "التوطين" يعني الجمع بين "تصغير العالمية والمحلية لجعل مزيج".^④ غانق غرتر^⑤ فسر ظهور "الرموز المختلطة" من خلال نظرية "التوطين".

تظن العولمة أن فكرة أحادية اللغة (دولة واحدة، بلغة واحدة) أصبحت قديمة، كان بلاد أحادية اللغة دائما استثناء، والعولمة التي تتمثل في تدفقات الهجرة، وانتشار المنتجات الثقافية، والاتصالات عالية السرعة أدت إلى المزيد من تعدد اللغات. فعملية "التوطين" في الساحة الدولية تؤدي إلى الأشكال الجديدة من المزج الثقافي في الموسيقى والمواد الغذائية والملابس، وأيضا في اللغات.

لأن "التوطين" لديه كثير من الأدواء وعاجزة عن المواكبة مع الاحتياجات الجديدة من اللغات، ومن الصعب لسياسة أحادية اللغة أن تحل المشاكل اللغوية في الأردن الذي لديه الأقليات وتاريخ الاستعمار والمهاجرون الكثيرون. لذلك فتختلف الأحوال الواقعية للتطبيق اللغوي عن السياسة اللغوية.

① Omar Salameh Alomoush, *Multilingualism in the linguistic landscape of urban Jordan*, p64.

② Roland Robertson, "Globalisation or glocalisation?", *The Journal of International Communication*, 1994, p33.

③ رولاند روبرتسون: (١٩٣٨م-)، عالم الاجتماع والمنظر من العولمة الذي يحاضر في جامعة أبردين باسكتلندا ببريطانيا.

④ *The Oxford Dictionary of New Words*, London, 1991, p134.

⑤ غانق غرتر: هو يبحث في قسم نظرية وتاريخ التعليم في دوناستيا.

٢- دور السياسة اللغوية في المجتمع الأردني

يظن الدارسون الكثيرون أن هناك العنصران المهمان بهدف إلى الحماية بالتضامن المجتمعي: أولاً هو منطقة الحياة المشتركة، ثانياً هو لغة التبادل المشتركة.^① في الجوهر أن لغة أداة الحضارة، يستطيع أفراد المجتمع الجدد الاندماج في الحضارة الاجتماعية عن طريق اللغة، يمكن للغة مساعدة الناس على تشكيل وجهة النظر إلى العالم وتشكيل الصورة العالمية الخاصة. لذلك فاللغة تحتل مكانة مهمة جداً في الحبكة الحضارية.

(١) أهمية السياسة اللغوية في الدولة الوطنية

إن موضوع السياسة اللغوية يعرف باستراتيجية اللغات، ومصطلح "الاستراتيجية" يعود في الأصل إلى المفهوم في الحروب، فإنها عرفت علمياً بأنها منهج العمل الشامل المتكامل الذي يأخذ في الحسبان كافة العوامل والمؤثرات والمتغيرات البيئية المؤثرة على المؤسسة بالسلب والإيجاب.^②

مع أن مصطلح "الاستراتيجية" يتناول إلى القضية الحربية في البداية، لكن اللغات ليست أقل شأنًا من الحروب العسكرية، لأن اللغات تشكل في العالم معسكرات متصارعة فيها تحتل اللغات المتنوعة بعضها بعضاً وتؤثر على بعضها البعض، لذلك فهي في حاجة إلى استراتيجية محكمة.

من الواضح أن السياسة اللغوية المحكمة لديها أهمية بالغة في تعزيز أمن الدولة والاحتفاظ بالتضامن القومي وتأكيد الهوية والانتماء. في التاريخ لنا عبرات كثيرة في العديد من دول العالم، من ذلك: ما فعلته فرنسا عندما أصدرت نظاماً لحماية اللغة الفرنسية من المفردات والمصطلحات الدخيلة مما ساعد على تأسيس الدولة القومية الفرنسية في مطاف النهاية. وما فعله الرئيس الأسبق التركي مصطفى كمال أتاتورك^③ حينما غير حروف اللغة التركية من الحروف العربية إلى الحروف اللاتينية مما أسرع عملية التغريب والتحديث للدولة بعد الحرب العالمية الأولى. أو ما حدث في اليابان، وروسيا، وكوريا، والصين،

① M.C 斯德钦斯基[俄]，中国社会科学院哲学研究所译，多民族语境下的当代俄罗斯语言政策 [J]，中国社会科学报，2018/01/26，第 4 页。

② عبد المجيد عيساني، اللغة العربية واستراتيجية رسم السياسات اللغوية، ص ٣٥٨.

③ مصطفى كمال أتاتورك: (١٨٨١م-١٩٣٨م)، هو قائد الحركة التركية الوطنية التي حدثت في أعقاب الحرب العالمية الأولى، الذي أوقع الهزيمة في جيش اليونانيين في الحرب التركية اليونانية ١٩٢٢م، وبعد انسحاب قوات الحلفاء من الأراضي التركية جعل عاصمته مدينة أنقرة.

عندما هذه الدول عملت على إحلال اللغات القومية محل اللغات الأجنبية وبذلت الجهود في توحيد لغاتها القومية المعيارية.

على كل حال، تدافع كل الدول عن منزلة لغاتها لتصبح لغة العلم والعمل ولغة وطنية أو دولية أو إقليمية في المنظمات الدولية.

(٢) دور السياسة اللغوية في تعزيز الهوية العربية

(١) مفهوم الهوية والهوية العربية

إن الهوية تعني جوهر الشيء وحقيقته، إنها كالبصمة للإنسان يتميز بها عن غيرهم، هناك كثير من التعريفات عنها. أما في علم النفس فقد اهتم بالجانب الاجتماعي للهوية وكانت هناك محاولات عديدة لتعريف الهوية خاصة من خلال دراسة مفاهيم الذات الاجتماعية والشخصية الاجتماعية وغيرها، ويؤكد وليام جيمس (William James)^① أن الهوية ظاهرة نفسية اجتماعية تقع عند نقطة التقاطع بين معرفة الذات من طرف الإنسان نفسه و من طرف الآخر.^②

لا يمكن الحديث عن السياسة اللغوية دون ربطها بالهوية، بحكم وجود تفاعل بين هذين المفهومين، وقد عرف المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة للهوية: "بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله، وتسمى البطاقة الشخصية أيضا."^③ ويعرفها حسن حنفي^④ بـ"التجربة الإنسانية المعيشية. فالإنسان هو الذي له هوية وليس الشيء الطبيعي."^⑤ وتبقى الهوية حسب عبد العلي الودغيري^⑥ "جملة علامات وخصائص من أجناس مختلفة، تستقل بها الذات عن الآخر، فبغياب هذه العلامات والخصائص تغيب الذات وتذوب في الآخر، وبحضورها تحضر."^⑦ ولغة أهمية

① وليام جيمس: (١٨٤٢م-١٩١٠م)، فيلسوف أمريكي ومن رواد علم النفس الحديث وأحد أفراد جمعية الأبحاث النفسية.

② أ. ميلاط صيرينة، الهوية العربية الإسلامية وتحديات العولمة، جامعة جيجل، الجزائر، ٢٠١٠م، ص ١٠.

③ المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م، مادة(الهو)، ص ١٥٤.

④ حسن حنفي: (١٩٣٥م-)، هو مفكر مصري، يقيم في القاهرة، يعمل أستاذا جامعيا. واحد من منظري تيار اليسار الإسلامي، وتيار علم الاستغراب، وأحد المفكرين العرب المعاصرين من أصحاب المشروعات الفكرية العربية.

⑤ حسن حنفي، الهوية والاغتراب في الوعي العربي، مجلة تبين، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ١١.

⑥ عبد العلي الودغيري: (١٩٤٤م-)، هو أكاديمي وكاتب ولغوي مغربي ولد في نواحي مدينة فاس بالمغرب.

⑦ عبد العلي الودغيري، اللغة والدين والهوية، الدار البيضاء، ٢٠٠٠م، مطبعة النجاح الجديدة، ص ٦٨.

كبيرة في حفظ الهوية، فإذا فقد الشخص لغته فقد هويته، حتى أمكن القول إن اللغة هي الهوية. حظيت مسألة الهوية والهوية الثقافية بالخصوص باهتمام الكثير من المفكرين والأدباء، وتزايد الاهتمام في الفترة الأخيرة بمفهوم الهوية العربية الإسلامية الذي أصبح من أهم الأهداف التي تسعى التربية العربية إلى تعزيزها وترسيخها لدى الشباب، لما يترتب على ذلك من تعزيز الانتماء وتحقيق التقدم في ظل التحديات الجديدة في عصر العولمة.^①

(٢) دور السياسة اللغوية في الهوية القومية العربية

إن دور السياسة اللغوية حثيث في الحفاظ على اللغة تلقائيا والحفاظ على الهوية من مد اللغات الأجنبية التي أنشئها الاستعمار وفرضتها العولمة.^②

في معظم الدول القومية، تراكب الهوية القومية التي ترتبط باللغة مع الهوية الوطنية، وتمثل هذه المراكبة في الوجهين: أولا بالنسبة إلى القومية ذات الأغلبية الساحقة من السكان، لا تعتبر لغة قوميتها رمز الهوية فحسب، بل تعتبر اللغة الدارحة للدولة، فتراكب الهوية القومية مع الهوية الوطنية. ثانيا، مع أن الأقليات لديها لغات ترتبط بهويتها، أصبحت اللغة الدارحة لغة التداول بينهم.

تمت هذه العملية بفضل العناصر الكثيرة بما فيها السياسية والثقافية والاقتصادية والسياسة اللغوية بعد تكون الدولة الوطنية. ممكن القول إن اللغة الدارحة لعبت دورا كبيرا في تحقيق هوية الدولة عن طريق التبادل والتكامل بين مختلف القوميات، لذلك فتأكيد اللغة الدارحة ونشرها كاللغة الرسمية الوحيدة قد أصبح فكرة الإرشاد الأساسية لمعظم الدول عند صنع السياسة اللغوية.

أما اللغة العربية باعتبارها من إحدى عناصر القومية العربية فهي محاولة لاستمرارية المشروع القومي العربي، واللغة العربية لعبت دورا مهما في الهوية السياسية العربية، مثلا في القومية السورية^③ وفي القومية المصرية،^④ لذلك فصنع السياسة اللغوية العربية مهم في الحماية بالهوية العربية.

① أ. ميلاط صبرينة، الهوية العربية الإسلامية وتحديات العولمة، ص ١٠.

② أشرف اقريطب، اللغة والهوية في ضوء النظرية السياسية، موقع أخبار وأفكار تقنيات التعليم، ٢٠١٧م، ص ١.

③ القومية السورية: أي عقيدة تعبر عن الهلال الخصيب ككيان سياسي أو ثقافي.

④ القومية المصرية: تشير إلى القومية والحضارة المصرية عموما، وهي قومية عربية وتؤكد على وحدة المصريين بغض النظر عن العرق أو الدين.

في هذا المفهوم، أصبحت اللغة العربية رمز الهوية الأموية والانتماء الوطني والتمثيل المباشر للحضارة العربية الإسلامية، لأن تعريف العرب هو الناس الذين يتكلمون اللغة العربية وينتمون إلى الأمة العربية، حسب هذا التعريف يمكننا أن ندرك أهمية اللغة العربية في الهوية الأموية والانتماء الوطني.

٣) أثر السياسة اللغوية على الهوية القومية في الأردن

على مستوى الوطن، أغلب البلاد العربية تعاني لنقص رسم السياسة اللغوية ولغياب التخطيط اللغوي، وبالرغم من أن كل الدول العربية نصت دساتيرها على أنها الدول العربية الإسلامية ذات السيادة التامة، دينها الإسلام، ومصدر تشريعها القرآن والحديث، وأن لغتها هي اللغة العربية.^① نفس شيء يحدث في الأردن، مع أن الأردن دولة عربية إسلامية منذ الزمن الطويل واللغة العربية انتشرت في بلاد الشام بما فيها الأردن أكثر من القرون، حال اللغة العربية في الأردن ليست سليمة بسبب وجود اللغات الأخرى واللهجات المتنوعة. لكن السياسة اللغوية في الأردن تركز على مكانة العربية الفريدة مما يساعد على ارتفاع اهتمام المواطنين بالعربية وتعزيز شعورهم بالهوية العربية.

ترتبط الهوية العربية واللغة العربية ارتباطاً وثيقاً، كما قال الدكتور محمد ولد عبيدي^②: "واقع أي لغة يتعلق بواقع الأمة، فاللغة هوية قبل أن تكون أداة للتواصل."^③ وذلك بالحرص على التمسك باللغة العربية وصيانتها من الضعف والاندثار لأنها تكون آخر قلعة من قلاع الهوية يحتمي بها المواطن العربي من خطر فقدان شخصيته وذوبانه في إحدى الثقافات.

كما أن السياسة اللغوية للغة العربية خطوة إيجابية مسؤولة لإعادة مكانة ودور اللغة العربية في صون وحماية التراث والحضارة العربية الإسلامية على امتداد العصور، ومن ثم تستلزم تضافر كافة الجهود لإحياء دور اللغة العربية ومكانتها الرفيعة.

هناك على الأخص بالنسبة إلى الأردن، تحسم الهوية والخصية للأردنيين عن طريق الحضارة العربية الإسلامية. في الواقع، أصبحت وحدة الحضارة الأردنية حجراً أساسياً لخصية الوطن، وتمثل الأهمية

① عبد المجيد عيسائي، اللغة العربية واستراتيجية رسم السياسات اللغوية، ص ٣٦٥.

② محمد ولد عبيدي: (١٩٦٤م-٢٠١٤م)، ولد بمدينة كرو موريتانيا، هو باحث في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة.

③ عائشة الشحي، حماية اللغة العربية مسؤولية مجتمعية وتعزيز للهوية الوطنية، موقع الاتحاد، ٢٠١٢م، ص ٤٣.

السياسية لخصية الوطن العربي الإسلامي في إعطاء المواطنين الأردنيين إحساس الانتماء إلى الأمة العربية الإسلامية وتقديم الأردنيين بمشاعر الهدف، الثقة بأنفسهم والجلالة.^①

حديثاً عن الهوية الأموية والانتماء في الأردن، من الواضح أنها تأتي من الهوية العربية الكبرى،^② ولقد تبلور الوعي القومي العربي في العصر الحديث في نهاية القرن الثامن عشر من خلال اقتران دعوة النهضة العرب^③ إلى العروبة وتحديد الفكرة الإسلامية، وتوحد في نظرهم مفهوما العروبة والإسلام، وكان المعنيان لديهما يكمل أحدهما الآخر.^④

وقد نتج الوعي القومي العربي من الجذور التاريخية للأمة، والشعور بضرورة إحياء تراثها والوعي بمهمتها التاريخية. ومن جهات جوهر الهوية العربية الكبرى يتمثل في اللغة العربية، تهدف المادة اللغوية للدستور الأردني إلى تعزيز الوعي القومي العربي للمواطنين الأردنيين وإظهار الخصية العربية لدولة الأردن مما يقوي حكم الهاشمية ويحمي الوطن من تسرب القوة الأجنبية.

① Lina Edward khamis, *Cultural policy in Jordan system, process and policy*, SpringerBriefs in Political Science journals, 2018, p8.

② الهوية العربية الكبرى: ولدت في الثورة العربية الكبرى، هي ثورة مسلحة ضد الدولة العثمانية.

③ النهضة العرب: تعرف النهضة العرب والإصلاحيون العرب على الاستشراق في لحظة ازدهاره واندفاعته الكبرى، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وتفاعلوا معه أشكالاً مختلفة من التفاعل.

④ حسين العودات، اللغة العربية ودورها في الوعي القومي، ص ١٥٩.

الفصل الرابع

مجمع اللغة العربية الأردني ومساهماته في انتشار اللغة العربية

المبحث الأول: نشأة مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأحواله الواقعية

تأسست مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد وعمان لتحديد إجراءات إدراج المصطلحات الجديدة وتنظيمها، والحفاظ على السلامة العامة للغة العربية الفصحى.

١- نشأة مجمع اللغة العربية بالقاهرة وتطوره

مجمع اللغة العربية بالقاهرة هو المجمع العربي الوحيد الذي قصر عمله على خدمة اللغة العربية والمحافظة عليها، تأسس مجمع اللغة العربية بالقاهرة بالشيخ محمد عبده،^① وقد صدر مرسوم إنشائه سنة ١٩٣٢م، وجعله تابعا لوزارة المعارف (التربية والتعليم الآن). إنه هيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية، له استقلال مالي وإداري.

ويختلف عن كل المجامع والمنظمات بأنه ليس إقليميا، فلم تقصر عضويته على المصريين وإنما مثلت فيه البلاد العربية الأخرى، وذلك لكي تكون قراراته ومقترحاته صادرة عن الأمة العربية كلها. يكون المجمع عند إنشائه من عشرين عضوا، عشرة من العرب المقيمين في مصر وخمسة من العرب المقيمين خارج مصر.

يتكون هذا المجمع من ثلاث قطاعات، هي لجان ومجلس ومؤتمر. فلجانه تتألف من أعضاء المجلس العاملين ومن المتخصصين في العلوم والفنون المختلفة، وظيفه اللجان هي إعداد المصطلحات واقتراح القرارات التي يرى أنها ضرورية لترقية العربية تمهيدا لعرضها على المجلس.

ويتكون المجلس من الأعضاء العاملين المقيمين بمصر، فتعرض عليه أعمال اللجان فيبحثها ويقر ما يراه منها صالحا، ويعيد إليها ما كان في حاجة إلى مزيد من الدرس والتمحيص. ثم يعرض بعد ذلك

① محمد عبده: (١٨٤٩م-١٩٠٥م)، عالم دين وفقيه ومجدد إسلامي مصري، يعد أحد رموز التجديد في الفقه الإسلامي ومن دعا النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي.

على المؤتمر ما أقره المجلس، أما أعضاء المؤتمر فهم جميعا المقيمون في مصر والذين خارجها، ويجتمعون مرة في شتاء كل سنة. ويعمل الجمع طوال العام.

مع تطوره، قد قطع الجمع شوطا بعيدا في الحماية بأصالة اللغة العربية الفصحى، حفز انتشار اللغة العربية الفصحى وتصحيح أخطاء اللغة قواعديا ونحويا وشهد التطورات الهائلة والعجيبة. قد مضى الجمع تاريخه الطويل، الذي امتد أكثر من ثمانين عاما حتى اليوم، قام بأعمال مجيدة ومنجزات يعتد بها وإنتاج رفيع المستوى تميز بغزارته وتنوعه في مختلف المجالات اللغوية والأدبية والعلمية وغيرها.

من الجدير بالإشارة إليه أن الجمع اتخذ لنفسه مجلة علمية منذ إنشائه، صدر عددها الأول في عام ١٩٣٤م، وتوالى صدورها سنويا إلى عام ١٩٣٧م. وتوقفت عدة سنوات ثم عادت إلى الصدور في عام ١٩٤٨م، وتباطأ صدورها ثم أخذت في الانتظام.^①

بالإضافة إلى ذلك، يقوم الجمع بنشر ما يشار في مؤتمره السنوي من بحوث ودراسات في عدد خاص من أعداد مجلته. وقد نشر العديد من هذه المجلات التي شملت البحوث الخاصة بمؤتمر الدورات المجتمعية السنوية، يحتوي المضمون على البحوث في الاشتقاق، التعريب، الفصحى المعاصرة، تعريب المصطلح العلمي وغيرها.

٢- مساهمات مجمع اللغة العربية بالقاهرة

منذ تأسيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة، يقوم بنشاطات كثيرة في خدمة اللغة العربية وتيسير التعامل بها والارتقاء بها، ويدور نشاط المجمع حول محاور متعددة شملت التصحيح اللغوي، إصدار القوانين والمواد، وضع المعاجم، وضع المصطلحات العلمية، تشجيع الإنتاج الأدبي وإحياء التراث العربي.

(١) إسهام مجمع اللغة العربية في التصحيح اللغوي

التصحيح اللغوي هو من الأهمية بمكان ومن فروع تقنية اللغة، وتقنية اللغة عملية تسرع التحديث، يجب على السياسة الوطنية لتقنية اللغة العربية أن تنتهج بكل الجامعات اللغوية في العالم العربي،

① محمود السيد، أهمية التخطيط اللغوي ودوره في حماية اللغة العربية، ص ١٣.

لذلك فتقنية اللغة أصبحت جزء التخطيط اللغوي يحتاج إلى أصح مكان مع التحديث والتكنولوجيا. على الأخص أن التصحيح اللغوي يعني إقامة المثل الأعلى للغة العربية الفصحى، لأن انتفاء المثل الأعلى في اللغة يؤدي إلى هبوط حاد في مستوى التعبير الشفوي والكتابي على السواء، ويتسبب في شيوع اللهجات العامية التي تنازع الفصحى السيادة على الفكر واللسان، لدرجة أنها تصبح مثلاً يحتذى به.^①

في هذا المجال، أسهم مجمع اللغة العربية بالقاهرة في مسألة التصحيح اللغوي، وقد ظهر ذلك جلياً في مصنفات التصحيح اللغوي الحديثة.^②

تتناول جهود المجمع بثلاثة أبعاد، وهي موضوع اللهجات العربية، والترجمة والتعريب، يتعلق كل هذه المشاكل بقضية التصحيح اللغوي، يحتمل المجمع بالمهمتين، أولهما إصلاح خلل ما، والآخر انتهاج خطوات معينة في سبيل الحكم بصحة شيء ما.

٢) إسهام مجمع اللغة العربية في رصد المصطلحات

علم المصطلحات علم يتعلق بالجمع، الوصف، التصنيع وإنتاج المصطلحات في المجالات المتخصصة التي تستخدم لغة أو لغتين. إن علم المصطلحات لديه الفاعليتين أولاً عن طريق الألفاظ، ثانياً عن طريق المعجم لخدمة المستخدمين. تخطيط المصطلحات إقرار وضع بالمؤسسات الرسمية لتنفيذ الأهداف والقصد في مختلف المجالات.

إن العصر الحاضر يتسم بسمات متعددة منها أنه عصر التفجر المعرفي والتطور السريع، يحمل هذا عصر التفجر المعرفي مصطلحات جديدة بما فيها مصطلحات التكنولوجيا، الطب، الآلات الميكانيكية وغيرها في مختلف ميادين المعرفة.

كان على مجامع اللغة أن تتابع رصد هذه المصطلحات، ووضع البديل العربي لها قبل شيوعها وانتشارها على الألسنة والأقلام.

① عبد العزيز بن عثمان التويجري، مستقبل اللغة العربية، ص ٢١.

② ميساء محمد ناظم صوالحة، موقف مجمع اللغة العربية بالقاهرة من قضية التصحيح اللغوي دراسة وصفية تحليلية، مكتبة جامعة بيرزيت، بيرزيت، ٢٠١٦م، ص ٢.

٣) إسهام مجمع اللغة العربية في وضع المعجم

من أهم نشاطات المجمع هو وضع المعاجم.^① لأن وضع المعاجم العربية كان أحد الأهداف الأساسية للمجمع منذ تأسيسه، وأمضى المجمع سنوات طويلة في وضع منهجه المعجمي.

وأنثر هذا الجهد ظهور "المعجم الوسيط" الذي يعد أفضل المعاجم العربية التي ظهرت في القرن العشرين وأحسنها ترتيباً وتنسيقاً، وقد اشتمل على ثلاثين ألف كلمة، وقد لقي هذا المعجم قبولا حسنا، وذاع بين الناس.

كما أخرج المجمع المعجم "الوجيز" لطلبة المدارس، واعتمد في مادته اللغوية والحضارية على "المعجم الوسيط" مع مراعاة اليسر والتبسيط، وأخرج "مجمع اللغة" معجم ألفاظ القرآن الكريم.^②

أما المعجم الكبير، وهو المشروع الطموح الذي يتبناه مجمع اللغة العربية فلم يخرج منه سوى ثلاثة أجزاء، وقد صدر الجزء الأول منه في عام ١٩٦٠م، والمعجم ضخم يريد به أن يضم جميع كلمات العربية الواردة في أمهات المعاجم.

إن اختيار المصطلحات في المعجم هي اختيار مفردات اللغة العربية من بدايتها وحتى الآن مصنفة على عصور معينة، يعني تاريخ ظهورها وتاريخ استعمالها ومن استعمالها وأين في أي بلد عربي، ثم يتابع هذا المفرد أو ذاك لعرف تطوره وتغير معانيه في أي وقت لآخر.

لأن اللغة هي المرآة الحقيقية لأصحاب هذه اللغة، وهذا المعجم التاريخي ليس مجرد عمل لغوي وإنما عمل ثقافي يلقي الضوء على حياة العرب ثقافيا ولغويا وحضاريا وسياسيا واجتماعيا لأن اللغة هي المرآة التي تتنبأ عن كل هذا.^③

المبحث الثاني: مجمع اللغة العربية الأردني

١ - مجمع اللغة العربية الأردني

① أحمد تمام، مجمع اللغة العربية ومسيرة سبعين عاما، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٥٦.

② المصدر السابق، ص ٥٦.

③ كمال بشر، اللغة العربية تعيش في أزمة حقيقية لأن أصحابها يعيشون في أزمة، موقع ثقافة اليوم، الرياض، ٢٠٠٦م، ص ١.

إن إنشاء مجمع اللغة العربية الأردني كوكالة التخطيط اللغوي الحكومية بموجب المرسوم الملكي يهدف إلى تحقيق عدد من الأهداف. أولاً، إنشاء مجمع اللغة العربية الأردني ضروري لنشر الوعي اللغوي وحماية نقاء العربية كحصن للهوية العربية. ثانياً، هو من المطلوب "مساعدة العالم العربي عند تخلفه الحالي في العلوم" عبر صيانة نقاء اللغة العربية الذي يتم إعطاؤها العصر المعاصر تمثيلاً مع الاعتراف بها كلغة دولية رسمية من قبل مختلف وكالات الأمم المتحدة، ومن أجل ضمان أن تصبح اللغة العربية وسيلة لغوية في الوقت الحاضر كما كان في الماضي.

اجتمع عدد من أهل الفكر والأدب في عمان بالأردن في عام ١٩٢٢م، وذلك لأجل بحث إمكانية تأسيس مجمع علمي على غرار مجمع القاهرة، بالإضافة إلى بهدف العمل على الحفاظ على سلامة اللغة العربية، وجعلها تواكب مع متطلبات الآداب والفنون الحديثة.^①

وكان ذلك برئاسة سعيد الكرمي،^② وقد إلتأم المجمع في عدة جلسات قرر خلالها بعض المصطلحات الرسمية ثم حل نفسه إلى أن أنشأت وزارة المعارف في عام ١٩٦١م لجنة التعريب والترجمة والنشر، التي أسهمت في الجهود المبذولة لتطوير اللغة العربية والنهوض بها طوال خمسة عشر عاماً، فضلاً عن الاهتمام بالتطور الذاتي، كان على اتصال دائم بالجامع العلمية العربية وبنشاطاتها تتمثل مقرراتها وتوصياتها مما يكون جزءاً مهماً لمجمع اللغة العربية. فيه اضطلعت اللجنة بعبء الإعداد لمجمع اللغة العربية الأردني الموعد، ووضعت نظامه الأساسي، طرق عمله. مع تطور المجمع وتبكير الآليات الداخلية، يزيد عدد الأعضاء من خمسة أعضاء في البداية إلى عشرين الآن.^③

مثلما أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة المجلة، صدر العدد الأول بالمجلة من مجمع اللغة العربية الأردني أيضاً في عام ١٩٧٨م. أصبح مجمع اللغة العربية الأردني من اتحاد الجامعات العربية.

٢- مساهمات مجمع اللغة العربية بالأردن على انتشار اللغة العربية

① إبراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية في التعريب، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ط١، ص ٣١.

② سعيد الكرمي: (١٨٥٢م-١٩٣٥م)، عالم وطني فلسطيني، أحد طلائع رجال النهضة العربية المعاصرة من تلاميذ محمد عبده. كان فقيهاً بالدين واللغة، وشاعراً وأديباً يجيد الخطابة عمل من بعد ١٩٢٢م قاضياً للقضاة في حكومة شرق الأردن ثم كان أحد ثمانية تأسس منهم المجمع العلمي العربي بدمشق وشغل منصب رئيس المجمع.

③ هلال ناتوت، المجمع اللغوي العربي حديثاً، دار المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٨م، ص ١٩ و ٢٠.

تمثل مساهمات مجمع اللغة العربية بالأردن في انتشار اللغة العربية في بضعة مجالات حتى يحصل على ثناء لجنة جائزة الملك فيصل العالمية للغة العربية والأدب^①، قد منحت لمجمع اللغة العربية بالأردن تقديرا لجهوده العلمية المتميزة في ترجمة العلوم والتقنية، ونقل المصطلحات العلمية، ووضعها في السياق العربي، وإدخال التعريب في التعليم الجامعي في الوطن العربي سعيا إلى توطين العلم والتقنية.

هنا تركز الباحثة على من أهم الإجراءات والمساهمات التي يقوم بها، تلخص الناحيتين، أولا مشروع قانون حماية اللغة العربية بالأردن، ثانيا مشروع التعريب.

(١) مشروع قانون حماية اللغة العربية بالأردن

نظرا لمشروع قانون حماية اللغة العربية بالأردن، نعرف أن مختلف المؤسسات الحكومية أو الأهلية الأردنية بما فيها مجمع اللغة العربية بالأردن تبذل الجهود الباهظة للمحافظة على اللغة العربية الفصحى ولتصدي تحديات أزمة اللغة العربية، مما يحكم القوانين ويقوم بالمشروع الوطني لإبقاء الخطاط اللغة العربية.

هنا ترتب الباحثة النصوص الجزئية لمشروع قانون حماية اللغة العربية لكي قراءة النصوص مباشرة وتحليل محتوياتها الداخلية.

(١) نصوص مشروع القانون

فيما لاحقا النصوص الجزئية لمشروع قانون حماية اللغة العربية.

"لأن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة وفقا لأحكام مواد الدستور وللحد من استخدام اللغة العامية والدارجة على حساب اللغة العربية السليمة في المؤسسات الخدمية والإعلامية والتربوية والتعليمية والأكاديمية، وللمحافظة على اللغة العربية لتواكب متطلبات الحضارة الحديثة في جميع الميادين والتصدي لظاهرة انتشار الدخيل من الألفاظ الأجنبية بصورة عشوائية مما يفقد هذه اللغة الكثير من سماتها ومقوماتها وخصائصها اللغوية."^②

① جائزة الملك فيصل العالمية للغة العربية والأدب: هي إحدى أوائل الفروع التي تم إقرارها لجائزة الملك فيصل العالمية للغة العربية والأدب، تعمل منذ ١٩٧٩م على مكافحة الأفراد والمؤسسات على التفوق في خمسة فروع.

② قانون حماية اللغة العربية لسنة ٢٠١٥م (الأردن)، وبناء على ما قرره مجلسا الأعيان والنواب، مقدمة المشروع، ٢٠١٥م، ص ٣.

تكتب هذه الجملة في مقدمة مشروع قانون حماية اللغة العربية لكي يظهر هدف هذا المشروع والجهود المبذولة من مجمع اللغة العربية بالأردن.

هنا ستستعرض الباحثة بعض المواد فيما يخص بمواصفات استخدام اللغة العربية وأحكامها وفيما بعد ستحلل الباحثة محتويات هذه المواد.

المادة ٢: يكون للكلمات والعبارات التالية حيثما وردت في هذا القانون المعاني المخصصة لها أدناه ما لم تدل القرينة على غير ذلك:
المجمع: مجمع اللغة العربية.

اللغة العربية: اللغة العربية السليمة الخالية من الأخطاء النحوية والمتقنة تدويناً ولفظاً.^①
المادة ٣: أ- تلتزم الوزارات والدوائر الحكومية والمؤسسات الرسمية العامة والمؤسسات العامة والخاصة والبلديات والنقابات والجمعيات والنوادي والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني والشركات باستخدام اللغة العربية في نشاطها الرسمي ويشمل ذلك تسمياتها ووثائقها ومعاملاتها وسجلاتها وقيودها والوثائق والعقود والمعاهدات والاتفاقيات والعطاءات التي تكون طرفاً فيها والكتب الصادرة عنها ومنشوراتها وقوائمها ولوائح أسعارها والبيانات والمعلومات المتعلقة بالمصنوعات والمنتجات الأردنية بما في ذلك المنتجات التي تصنع في المملكة بترخيص من شركات أجنبية وأنظمة العمل الداخلية لأي شركة أو مؤسسة أو هيئة رسمية أو أهلية أو خاصة أو عقود العمل والتعليمات الصادرة بموجب القوانين والأنظمة وأدلة الإجراءات والعمليات الخاصة بها وأي إعلانات مرئية أو مسموعة أو مقروءة موجهة للجمهور أو أي منشورات دعائية وغير دعائية وأي حملات إعلامية.^②

ب- في حال استخدام الجهات المنصوص عليها في الفقرة (أ-) من هذه المادة لغة أجنبية فعليها أن ترفق بها ترجمة إلى اللغة العربية.^③

المادة ٤: يجب أن يكون باللغة العربية:

① قانون حماية اللغة العربية لسنة ٢٠١٥ م (الأردن)، ص ٣.

② المصدر السابق، ص ٤.

③ المصدر السابق، ص ٥.

أ- أي إعلان يثبت أو ينشر أو يثبت على الطريق العام أو في أي مكان عام أو وسائل نقل عام، ويجوز أن تضاف ترجمة له بلغة أجنبية على أن تكون اللغة العربية أكبر حجماً وأبرز مكاناً.

ب- ترجمة الأفلام والمصنفات الناطقة بغير العربية المرخص عرضها في المملكة صوتاً أو كتاباً.^①

المادة ٥: أ- تكتب باللغة العربية:

- 1 - لافتات أسماء المؤسسات المشمولة بأحكام هذا القانون وعنوان قرطاسيتها.
 - 2 - أوراق النقد والمسكوكات والطوابع والميداليات الأردنية.
 - 3 - الشهادات والمصدقات العلمية.
- ب- يجوز أن تضاف إلى الكتابة العربية ما يقابلها بلغة أجنبية على أن تكون اللغة العربية أكبر حجماً وأبرز مكاناً.^②

المادة ١٥: يعاقب كل من يخالف أحكام هذا القانون أو الأنظمة أو التعليمات الصادرة بموجبه بغرامة لا تقل عن ألف دينار ولا تزيد على ثلاثة آلاف دينار.^③

(٢) تحليل محتويات النصوص وتأثيرها على اللغة العربية

قد أوضحت المادة ٣ إلزام الوثائق الرسمية الصادرة عن الوزارات والدوائر الحكومية والمؤسسات والنقابات وغيرها من المؤسسات المجتمعية بمصحح لغوي ومنع النشر باللغة العامية؛ توضح المادة ١٥ تعاقب المخالفين بالغرامة، بينما أكدت المادة ٢ أن مجمع اللغة العربية هو الجهة المختصة في الدولة بمتابعة مدى الالتزام بهذا القانون.

لكن المشروع الأردني يختلف عن مشروع قانون حماية اللغة العربية المقدم من مجمع اللغة العربية للقاهرة في سلوك الصحف والجرائد، لأن المادة ٢١ طالبت بنشر القانون في الجريدة الرسمية في مشروع قانون حماية اللغة العربية الذي صدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة بينما لا يحكمه في المشروع لمجمع اللغة

① قانون حماية اللغة العربية لسنة ٢٠١٥ م (الأردن)، ص ٥.

② المصدر السابق، ص ٧.

③ المصدر السابق، ص ١٥.

العربية بالأردن.

قد أثر هذا المشروع القليل والقال من النخب والباحثين في مختلف السلوك، يدعم بعضهم هذا المشروع بينما يظن بعضهم أن هذا المشروع لا يستطيع أن يطبق في الأرض.

ظن بعض العلماء أنه رغم حرصهم على الكتابة باللغة الفصحى، إلا أن هناك الكثيرين يعبرون عما في داخلهم بالعامية، وهناك من الكتاب والصحفيين الذين يستخدمون العامية الآن، متسائلاً تجاه المادة ١٥: "سيعاقب كلهم يعني؟" وأضاف أن مجمع اللغة العربية يقوم الآن بدور المشايخ المتشددين، لافتاً إلى أن الخطر يكمن في إعطاء المجمع وصايا للصحف وأصحاب الرأي.

وتابع محمد شعير^①: "من الغريب أن الفقهاء والشيخ الغيورين على اللغة وشيوخ العامية، هم من يتحدثون دائماً أن العربية محفوظة وباقية باعتبارها لغة القرآن، لكنهم هم الذين يتباكون عليها الآن، وخائفون من انقراضها." واصفاً مواد القانون بـ "المسخرة" على حد وصفه.

لكن بعض الأردنيين دعموا المشروع وأكدوا أن الصحف لا بد أن تكون حريصة من تلقاء نفسها على خروج المحتوى الصحفي بشكل صحيح لغوياً، وإذا كانت الأمر صعب تنفيذه على حد تعبيره^②.

بصرف النظر عن التقييمات ووجهات النظر التي تدعم هذا المشروع أم لا، على الأقل يولي الأردن الاهتمام بمشكلة أزمة اللغة العربية ويقوم بالإجراءات ويصدر القانون لانفراج مأزق اللغة العربية الفصحى في الأردن.

لأن الحكومة الأردنية تعرف بشكل واضح أن الدفاع عن اللغة العربية هو الدفاع عن الوحدة الوطنية والقومية وتأسيس نظام التعليم والتربية المكتملة وبناء الاقتصاد القومي القوي والتنمية الحقيقية من خلال توطيد العلوم والمعارف باللغة العربية.

كما تحدث الأستاذ الدكتور خالد الكركي، رئيس مجمع اللغة العربية الأردني عن قانون حماية

① محمد شعير: مدير تحرير جريدة «أخبار الأدب» المصرية، درس الأدب الإنجليزي في كلية الآداب جامعة جنوب الوادي، صدر له كتاب «كتابات نوبة الحراسة: رسائل عبد الحكيم قاسم».

② محمد بن راشد آل مكتوم، حماية اللغة العربية مسؤولية مجتمعية وتعزيز للهوية الوطنية، موقع الاتحاد، دبي، ٢٠١٢م، ص ٦.

اللغة العربية الذي أقره مجمع اللغة العربية الأردني: "إنه يلزم الوزارات والجهات الحكومية والخاصة باستخدام اللغة العربية في جميع وثائقها وإعلاناتها." وقال: "قانون حماية اللغة العربية جعلنا أكثر جرأة وقوة ضد المخالفين لها في الأردن" حيث يهدف القانون إلى الحفاظ على سلامة اللغة، ومواكبة مصطلحات العلوم، ووضع معاجم للآداب والفنون.

لذلك فغرض هذا المشروع يكون واضحا جدا، هو يهدف إلى بناء وعي لغوي ونهضة ثقافية تقود لنهوض حضاري شامل بواسطة التشريع والسياسة، كما يهدف إلى حماية الأجيال من خطر تغول اللغات الأجنبية على نموهم العاطفي والعقلي والجسدي عن طريق فرض الشروط والمعاقبة لتطهير الهيئة اللغوية.^①

(٣) تطبيق مشروع قانون حماية اللغة العربية

أما حديثا عن حال التطبيق بهذا المشروع، فقد تم تشكيل مجموعات "فرسان الضاد" تهدف لإدماج كل فعاليات المجتمع، وفي طليعتهم الشباب، ضمن جهد جماعي للدفاع عن اللغة العربية وحمايتها وإحلالها المكانة اللائقة كحاضنة لثقافة الأمة العربية وتاريخها وحاضرها. وقد تم إعداد فريق قانوني من القضاة المتقاعدين والمحامين لمشروع قانون لحماية اللغة العربية قدم للحكومة الأردنية والآن يسير في مراحله الدستورية.^②

في مجال التعليم يلعب هذا المشروع دوره الكبيرة أيضا. يتضمن مشروع القانون إدراج امتحان اللغة العربية في اختبارات الوظائف العامة وخاصة في التعليم والإعلام، ومعالجة مظاهر في الحياة اليومية تخالف أحكام الدستور والقانون كالمسميات الأجنبية للمحال التجارية والمطاعم والشركات والمصانع والفنادق.^③

لكن من الأسهل تطبيق هذا المشروع في المدارس والجامعات من القطاع التجاري مثل الفندق، المتجر والمحلة وإلخ، ما زالت كثير من أسماء المحلات تكون بالإنجليزية أو الفرنسية أو غيرها في شوارع

① عيد أبو رمان، الأردن...؟ والعولمة، وكالة زاد الأردن الإخبارية، عمان، ٢٠١٥م، ص ١٣.

② زهرة الارحوان، مشروع أردني لحماية اللغة العربية والدفاع عنها، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ٢٠١٣م، ص ٥، ط ٧.

③ المصدر السابق، ص ٧.

الأردن، لأن معظم القطاع التجاري يسعى إلى الموضحة أو الموديل باستخدام أسماء اللغات الأوربية لجذب الزبائن مما يؤدي إلى فشل المشروع في هذا الصدد.

٢) مشروع التعريب

نظرا إلى تأويل معجم اللغة العربية المعاصرة، جاء فيه التعريب: "مصدر عرب، وهو صوغ الكلمة الأجنبية بصيغة عربية عند نقلها بلفظها إلى اللغة العربية." في هذا المجال، نص مجمع اللغة العربية بالقاهرة: "يجوز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية، عند الضرورة، على طريقة العرب في تعريبهم."^①

بسبب التاريخ الإسلامي والعربي، اقتصر انتشار اللغة العربية في دول الشرق الأوسط. لكن القوة السياسية توسعت من الجمعيات العربية إلى غير العربية مثل الفارسية، الكردية، التركية والشركسية في نهاية الأسرة العباسية وأثناء زمان المملوك والعثمان.

في هذه العملية، مع أن الأقليات لا حاولت إحالة اللغة العربية محل لغاتها الأصلية، دخلت الألفاظ الفارسية، التركية والأرمنية وغيرها إلى اللغة العربية تدريجيا بشكل الحروف العربية. يسمى هذا المظهر أيضا بالتعريب، أي يقصد التأثير العربي المتزايد من الفتوحات الإسلامية للمناطق غير العربية، مما أدى إلى اعتمادها التدريجي على اللغة العربية أو دمجها في الثقافة العربية والهوية العربية والإسلام.^②

انضم الأردن إلى الامبراطورية العربية بعد انتشار الإسلام باعتباره جزء منطقة الشام، آنذاك توحدت القبائل المختلفة في الشام والهلل الخصب تحت لواء الإسلام الوحيدة.

على الأخص بالأردن، من السهل الاندماج في الحضارة العربية الإسلامية لغويا وكتابيا، لأنه كان تحت حكم مملكة البتراء النبطية التي كانت مقرها في الأردن قبل انتشار الإسلام في الشام، كانت كتابة الأنباط التي استخدمت في البتراء هي أساس نص اللغة العربية الحالية.

بعد استقلال الأردن، قبل الأردن سياسة التعريب. مع أن سياسة التعريب لا تؤثر كثيرا من المشاكل في الأردن بسبب شعور الانتماء العربية المشتركة، أكبر مشكلة لغوية هو فجوة هيكلية بين

^① Norbert Nebes, *Encyclopaedia Aethiopica*, Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, Berlin, 2005, p335.

^② المصدر السابق، ص ٢.

العاميات والعربية الفصحى، لذلك فمشروع التعريب ما زال ضروريا جدا.

من أهم المشاريع التي انصرف اليها هو تعريب التعليم العلمي الجامعي. أول خطوة هي ترجمة الكتب باللغات الأخرى المستخدمة في المواد الجامعية إلى اللغة العربية مع تقديم التكاليف إلى المترجمين. في هذه العملية، أيدت جامعة اليرموك^① المشروع فيه، كان هدف العملية أن تصبح اللغة العربية لغة التعليم العلمي الجامعي، بينما تعاونت مع كلية التربية للجامعة الأردنية^② من أجل حصر المفردات المستعملة في المرحلة الابتدائية.

أما في مجال تعريب المصطلحات على مستوى الدوائر الحكومية فقد كتب الجميع إلى جميع الوزارات والدوائر الحكومية لتزويده بما لديها من مصطلحات أجنبية ليقوم بتعريبها.

٣- مستقبل اللغة العربية ومستقبل مجمع اللغة العربية بالأردن

اللغة العربية الفصحى هي إحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم، يتحدثها أكثر من ٣٠٠ مليون نسمة، ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم العالم العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كإيران وتركيا ومالي والسنغال وتشاد.^③

لدى اللغة العربية أهمية قصوى لدى المسلمين، فهي لغة مصدرة للتشريع الأساسي في الإسلام، إثر انتشار الإسلام، وتأسيسه دولاً، ارتفعت مكانة اللغة العربية، إذ أصبحت لغة السياسة والعلم والأدب، وأثرت العربية، تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، كالتركية والفارسية والأردية مثلاً.^④

مع أن اللغة العربية لها الأثر الكبير في اللغات الأخرى الكثيرة، تواجهها التحديات والأزمات مما أدى إلى ضعف اللغة العربية، هذه الحال حدثت في كل الدول العربية بما فيها الأردن، فمن الضروري التفكير في كيفية حماية اللغة العربية ومستقبلها، هناك تلخص الباحثة المشاكل التي تواجه اللغة العربية في

① جامعة اليرموك: هي جامعة عامة وشاملة ودولة، تقع في القرب من إربد في شمالية الأردن.

② الجامعة الأردنية: هي جامعة حكومية رسمية تقع في العاصمة الأردنية عمان في منطقة الجبيهة، تعتبر الجامعة الأولى التي تم إنشائها في المملكة الأردنية الهاشمية.

③ محمد أحمد عبد الرحيم، أسباب ضعف اللغة العربية في المدارس وعوامل قوتها، وكالة زاد الأردن الإخبارية، عمان، ٢٠١٣م، ص ٢.

④ المصدر السابق، ص ٢.

الوقت الراهن.

(١) التحديات التي تواجه اللغة العربية

إن أسباب التحديات التي تعاني منها اللغة العربية اليوم، فيعود أهمها إلى توسع دور اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية من جهة، وإلى التمسك بالللهجات المحلية من جهة أخرى، وكلاهما خطر على اللغة العربية.^①

تتأثر اللغة العربية باللغات المجاورة كثيرا بسبب الاختلاط بين العرب والشعوب الأخرى، بقيت قواعد اللغة العربية وبنيتها كما هي، لكن حدثت حركة استعارة من اللغات الأخرى لبعض المفردات التي لم يعرفها العرب (مثل البطاطا والطماطم).^②

إلا أن ظاهرة الاستعارة هذه ليست حديثة العهد، حيث قامت اللغة العربية باستعارة بعض المفردات من اللغات المجاورة منذ القدم، افتقارا للمعنى (أي تعبيرا عن مفردات لم تكن موجودة في لغة العرب): (بوطة - ياقوت - نرجس - زئبق - آجر - ورق - بستان - جوهري (مجوهرات) - طربوش - مهرجان - باذنجان - توت - طازج - قناة - فيروز من الفارسية البهلوية مثلا).^③

وبشكل عام فإن تأثير الفارسية أكثر من لغات أخرى كالسريانية واليونانية والقبطية والأمهرية.^④ هناك بعض أمثال الألفاظ العربية أصلها الآرامية أو السريانية مثل ربص: قعد مكانه، ربص الشيء بمعنى كبسه وضغطه؛ حيل: قوة أو نقيض القوة بمعنى ما في حيل أي لا يوجد قوة؛ زهقان: يعني أصابني الملل وإلخ.^⑤

يشغل مستقبل اللغة العربية جمهرة علماء اللغة والمفكرين والأدباء والكتاب والباحثين الذين يهتمون بتطور الفكر واللغة والأدب والحياة الثقافية بشكل عام في العالم العربي الإسلامي. وتناول هذه القضية قسما وافرا من اهتمامات مجامع اللغة العربية، وأقسام اللغة العربية وآدابها في الجامعات العربية

① عبد العزيز بن عثمان التويجري، مستقبل اللغة العربية، ص ٦٤.

② محمد أحمد عبد الرحيم، أسباب ضعف اللغة العربية في المدارس وعوامل قوتها، ص ٥.

③ المصدر السابق، ص ٥.

④ المصدر السابق، ص ٥.

⑤ إبراهيم غرايبة، الآرامية الحاضرة بقوة حتى اليوم، جريدة "الغد" الأردنية، عمان، ٢٠١٧م، ص ١.

خارج الدول العربية أو داخلها في نفس الوقت.

فالتفكير في مستقبل اللغة العربية قضية بالغة الأهمية في الفكر العربي الإسلامي المعاصر، لها صلة وثيقة بسيادة الأمة العربية الإسلامية على ثقافتها وفكرها، وعلى كيانها الحضاري، وعلى ماضيها وحاضرها.

ترى الباحثة أن مستقبل اللغة العربية يكمن في وعي هُضة اللغة العربية عند الأمة العربية، كما أشار جبران خليل جبران^① الكتاب اللبناني المشهور إلى أن مستقبل اللغة العربية يتوقف على مستقبل الفكر المبدعة، فإن كانت تلك الفكر موجودة كان مستقبل اللغة عظيما كماضيها، إن كانت غير موجودة فمستقبلها سيكون كحاضر شقيقتها السريانية والعبرانية.

عند الحديث عن مصدر هذا النوع من الوعي، قال جبران إن في الأمة عزم دافع إلى الأمام، في قلبها جوع وعطش وشوق إلى غير المعروف، ظن أن الوعي في روح الأمة العربية التي تتكون من سلسلة أحلام تسعى إلى تحقيقها ليلا ونهارا، ولكنها لا تحقق حلقة من أحد طرفيها إلا أضافت حلقة جديدة في الطرف الآخر.

من زاوية الباحثة، نهضة اللغة العربية لا تحتاج إلى عزم الأمة العربية ووعي المواطنين العرب فحسب، بل تطلب التصحيح اللغوي، التطور مع تغير العصر وتوسيعها عن مختلف الأساليب. هناك بضع نقاط التي يجب التركيز عليها من أجل تطوير مستقبل اللغة العربية الباهرة والحماية بها.

(٢) الحلول تجاه هذه المشاكل

(١) أن تلتزم اللغة القواعد والأبنية والتراكيب والمقاييس المعتمدة والتي بها تكتسب الصحة والسلامة، أن يحتفظ بمساحات معقولة بين لغة الخطاب اليومي عبر وسائل الإعلام جميعا.^②

(٢) أن تفي اللغة بحاجات المجتمع، وأن ترتقي إلى المستويات الرفيعة لشتى ألوان التعبير، مترافقا مع مراعاة المرونة والتكيف مع المستجدات التعبيرية، يجب المحافظة على طبيعتها وأصالتها ونضارتها

① جبران خليل جبران: (١٨٨٣-١٩٣١)، شاعر وكاتب ورسام عربي لبناني من أدباء وشعراء المهجر، ولد في بلدة بشري.

② عبد العزيز بن عثمان التويجري، مستقبل اللغة العربية، ص ٢١.

الأساسية.

(٣) التوسيع في نشر اللغة العربية بمختلف الوسائل، وتقدير ودعم كل الجهود التي تبذل في هذا السبيل على مستوى الدول والمنظمات والجامع والأفراد، وتهيئة الفرص للمزيد من العناية بنشرها لغة وثقافة وحضارة، وتمتين الصلة بين الجهات المعنية بهذا الدور وطنيا وإقليميا وعالميا.

(٤) تعزيز الثقة باللغة العربية وتقوية الثقة بالأمة العربية، والاعتزاز باللغة العربية حفاظا على كيان الأمة وجمع الحفاظ باللغة العربية مع حب الوطن والأمة، وترسيخا لشخصية العربية ووجودها. لأنه يتصل بتقدير التراث العربي الإسلامي والعناية به وإبراز دوره في الحضارة الإنسانية من خلال أمثلة واقعية.

٣) مستقبل مجمع اللغة العربية الأردني

تشمل إنجازات مجمع اللغة العربية الأردنية على تعريب المصطلحات العلمية، وترجمة المراجع الدولية في مختلف المواضيع العلمية، وإحياء التراث الإسلامي العربي عن طريق نشر الكتب المصدر عن هذا التراث، المشاركة في تأليف الكتب لوزارة التعليم باللغة العربية، استضافة المؤتمرات والندوات والمحاضرات حول موضوع التعريب في العالم العربي، ونشر مجلة دورية تسمى بـ "مجلة مجمع اللغة العربية"^①.

على الرغم من أن إنشاء مجمع اللغة العربية الأردني يظهر وعي الأردن بأهمية اللغة العربية، كانت الموارد المالية للدولة محدودة، لذلك فإن فعاليات المجمع تقتصر على نقاء اللغة العربية للمواكبة مع العالم الحديث من حيث الأدب والفنون والعلوم، أيضا على توحيد المصطلحات من العلوم والأدب والفنون وإحياء التراث العربي الإسلامي في هذه المواضيع. مثلما في عام ٢٠٠٩م، عقد مجمع اللغة العربية الأردني في قاعة المحاضرات والندوات في المجمع، مؤتمر اللغة العربية في المؤسسات الأردنية: واقعها وسبل النهوض بها، حيث ناقش المشاركون في المؤتمر عددا من المحاور منها: الترجمة والتعريب وأهميتها في التنمية اللغوية والحضارية للمجتمع الأردني، اللغة العربية في التعليم العام، تعريب التعليم الجامعي، اللغة العربية في الصحف اليومية والأسبوعية، وغيرها من المحاور.

① أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية وأبرز عوائقهما في الوطن العربي، ص ٢.

الخاتمة

تحمي اللغة العربية في الأردن بالدستور الأردني الذي ينص على أن العربية هي اللغة الرسمية تحصل على ضمان حقها في الوجود والتنمية. كان من إحدى أهم العوامل في وضع العربية كلغة رسمية وحيدة للأردن هو وحدة الوطن، وإعطاء الأردنيين بالشعور بالهوية وتجنيدهم في عملية بناء أمة جديدة بعد الحصول على الاستقلال من الانتداب البريطاني.

على الرغم من بعض الصعوبات في تنفيذ اللغة العربية، مثلاً في مجالات التعليم، وسائل الإعلام والتجارة وإلخ، هناك كثير من ظواهر اللغتين أو اختلاط اللغات، والتي أدت إلى "النجاح الجزئي" للسياسة اللغوية في الأردن، لكن درجة الانتشار التي قد حققتها اللغة العربية كلغة رسمية ورمز الوحدة الوطنية لا يمكن إنكارها.

السياسة اللغوية بالأردن نصت على أن اللغة العربية لغة رسمية وحيدة، هذا يساعد العربية على خدمة توحيد المجتمع الكبير ذات اللغة المشتركة مع أن فروق اللهجات استمرت منذ الوقت الطويل، ويساعدها على إضافة الامتياز على المجتمع الأردني لجعله كيانا واحداً. بالإضافة إلى ذلك، لعبت السياسة اللغوية دوراً كبيراً في تعزيز هوية القومية العربية، إبعاد أثر الاستعمار البريطاني على الأردن، وحماية أمن الوطن.

أما التخطيط اللغوي في الأردن، فأظهر هذا البحث الأحوال في مجالات التربية والتعليم، وسائل الإعلام، التجارة، السياسة والحياة، وأظهر هذا البحث المجالات التي تستخدم العربية فقط والمجالات التي تستخدم لغتي العربية والإنجليزية، مما أوضح الاختلاف بين نص السياسة اللغوية والأحوال الواقعية للتخطيط اللغوي في الأردن.

في ظل العولمة فإن أي دولة لن تستطيع العيش في عزلة من هذه التطورات، الأمر الذي يؤكد الحاجة لتعلم اللغات الأجنبية، خاصة اللغة كثيرة الانتقال والمرتبطة بهذا التقدم، مثل الإنجليزية، تيسر للفرد والمجتمع سبل التفاهم مع العالم وتساعد على الاندماج فيه والاستفادة من إنجازاته وكذلك المساهمة في زيادة مبتكراته، وذلك إلى جانب تعلم أداة الاتصال الأساسية الممثلة في اللغة الأم.

أدى ازدهار اللغة الإنجليزية إلى ضعف اللغة العربية، قد يصل مستوى هذا الضعف أحيانا إلى درجة أن ينتج الطلبة جملا عربية بحروف الإنجليزية، أو يتحولون للتحدث بالإنجليزية، لأن العربية تشتمل على أصوات التي لا تتواجد في اللغة الإنجليزية، فهناك من يترجم حرفيا من العربية إلى الإنجليزية.

على الرغم من أن اللغتين العربية والإنجليزية تستخدمان في الغالب في الأردن، هناك بعض اللغات الأوروبية التي تعطي بالمكانة الخاصة وتستخدم في المجتمعات الأردنية الخاصة، مثل اللغات الفرنسية، الإيطالية، التركية، الألمانية والإسبانية والروسية، يتحدثها الناس من لديهم المصالح في التجارة والجوانب الثقافية مع فرنسا وإيطاليا وتركيا وألمانيا وإسبانيا وروسيا.

في العربية هناك العديد من الاستعارات الحديثة، سواء المكتوبة أم المحكية، من اللغات الأوربية، تعبر عن المفاهيم التي لم تكن موجودة في اللغة سابقا، مثل المصطلحات السياسية (الامبريالية، الايديولوجيا) وإلخ، أو في مجال العلوم والفنون (رومانسية، فلسفة) وإلخ أو التقنيات (باص، راديو، تلفون، كمبيوتر) وإلخ.

خلاصة القول، فإن أزمة اللغة العربية في الدول العربية شائعة ومشتدة ولا سيما بعد دخول العالم إلى عصر العولمة والدخول إلى القرن الواحد والعشرين، تواجه العالم العربي أزمة اللغة العربية بسبب تدهور القوة العسكرية والاقتصادية في الدول العربية وازدهار اللغة الإنجليزية كلغة العالم. أقل فأقل من الشباب العرب يهتمون باللغة العربية الفصحى. بالعكس، بدأ الشباب العرب يدرسون اللغة الإنجليزية والفرنسية وغيرها من لغات الدول الغربية من أجل ازدياد إمكانياتهم التنافس ومتابعة تيارات الثقافات الأوروبية الأمريكية. بالإضافة إلى اعتيادهم على تكلم العامية عند القيام بالحوارات اليومية.

ومن أجل انتشار اللغة العربية، قدم مجمع اللغة العربية المساهمات الهائلة لنشرها بما التصحيح اللغوي، رصد المصطلحات، ووضع المعجم، بعد مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أدى مجمع اللغة العربية بالأردن المساهمات الكبيرة أيضا من أجل حماية نقاء اللغة العربية، تحتوي المساهمات على إصدار مشروع قانون حماية اللغة العربية بالأردن ومشروع التعريب للتصدي لأزمة اللغة العربية في أنحاء العالم العربي.

المصادر والمراجع

العربية:

- ١- أيمن الطيب بن نجحي، التخطيط والسياسة اللغوية وأبرز عوائقهما في الوطن العربي، معهد الدوحة للدراسات العليا، الدوحة، ٢٠١٧م.
- ٢- أ.د. عبد الجليل أبو بكر غزالة، التخطيط اللغوي العربي واللسانات الاجتماعية، صحيفة اللغة العربية، دبي، ٢٠١٣م.
- ٣- إبراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية في التعريب، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ط١.
- ٤- إبراهيم غرايبة، الآرامية الحاضرة بقوة حتى اليوم، جريدة "الغد"، عمان، ٢٠١٧م.
- ٥- أ.حسن النافعة، اللغة العربية والأمن القومي العربي والقرار السياسي، صحيفة اللغة العربية، دبي، ٢٠١٨م.
- ٦- أ.مياط صبرينة، الهوية العربية الإسلامية وتحديات العولمة، جامعة جيجل، الجزائر، ٢٠١٠م.
- ٧- أشرف اقريطب، اللغة والهوية في ضوء النظرية السياسية، موقع أخبار وأفكار تقنيات التعليم، ٢٠١٧م.
- ٨- أحمد تمام، مجمع اللغة العربية ومسيرة سبعين عاما، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- ٩- انعام النور، جغرافية اللهجات الأردنية وبعض خصائصها، دار إرث الأردن، عمان، ٢٠١٩م.
- ١٠- بلال دربال، السياسة اللغوية-المفهوم والآلية، مجلة المخبر، الجزائر، ٢٠١٤م، العدد العاشر.
- ١١- جوليت غارمادي، اللسانة الاجتماعية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٠م، ط١.
- ١٢- حسين العودات، اللغة العربية ودورها في الوعي القومي، صحيفة اللغة العربية، دبي، ٢٠١٣م.
- ١٣- حلمي النممن، اللغة هي السلطة الغائبة في السياسة العربية، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- ١٤- حسن حنفي، الهوية والاعترا ب في الوعي العربي، مجلة تبين، القاهرة، ٢٠١٢م.
- ١٥- حلاي بقلبي، كلمة أجنبية في اللهجة الشامية، دار ميس الثقافة العقلانية، بيروت، ٢٠١١م.

- ١٦- خليل الخطيب، وجودهم منذ عهد الدولة الأيوبية، "واد الأكراد" في السلط وإلى حارة السلطية في القدس، دار الأمل، الجزائر، ٢٠٠٨م.
- ١٧- دستور الأردن الصادر ب١٩٥٢م شاملا تعديلاته لغاية ٢٠١١م، انشئ الملف بصيغة بي دي أف، ٢٠١٨م.
- ١٨- ذيب بشير أسلان، الهجرة وملاحم تاريخ الشيشان في الأردن، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠١٢م.
- ١٩- زهرة الإرجوان، مشروع أردني لحماية اللغة العربية والدفاع عنها، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ٢٠١٣م، ١٥ ط.
- ٢٠- طقوش محمد سهيل، تاريخ الخلفاء الراشدين: الفتوحات والانجازات السياسية، المكتبة الشاملة، ٢٠١٦م، الطبعة الأولى.
- ٢١- عيد أبو رمان، الأردن...؟ والعولمة، وكالة زاد الأردن الإخبارية، عمان، ٢٠١٥م.
- ٢٢- عبد المجيد عيساني، التخطيط اللغوي وأسس اختيار مفردات المقررات الدراسية للغة العربية، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٢م.
- ٢٣- عبد المجيد عيساني، اللغة العربية واستراتيجية رسم السياسات اللغوية، دار الميسرة، عمان، ٢٠١٣م.
- ٢٤- عبد المجيد عيساني، النحو العربي بين الأصالة والتجديد، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٨م.
- ٢٥- عبد العظيم أحمد عبد العظيم، التخطيط اللغوي لتأصيل الهوية العربية في فلسطين، بحث مقدم في مؤتمر الهوية و اللغة في الوطن العربي، ٢٠١٢م.
- ٢٦- عبد العزيز بن عثمان التويجري، مستقبل اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، ٢٠٠٩م.
- ٢٧- عبد العلي الودغيري، اللغة والدين والهوية، الدار البيضاء، ٢٠٠٠م.
- ٢٨- علي القاسمي، معالم نظريته في السياسة اللغوية، دار إحياء الكتب العربية، الإسكندرية، ٢٠١٤م.

- ٢٩- علي عبيد، حماية اللغة العربية مسؤولية مجتمعية وتعزيز للهوية الوطنية، صحيفة الفيصل، عمان، ٢٠١٢م.
- ٣٠- عبد الفتاح، عوالم اللغة العربية ومسارات المستقبل، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة، ١٩٢٩م.
- ٣١- العياشي إدراوي، أزمة اللغة العربية في الإعلام المعاصر، مجلة مجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ٢٠١٥م.
- ٣٢- عائشة الشحي، حماية اللغة العربية مسؤولية مجتمعية وتعزيز للهوية الوطنية، موقع الاتحاد، دبي، ٢٠١٢م.
- ٣٣- فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ١٩٥١م.
- ٣٤- قانون حماية اللغة العربية لسنة ٢٠١٥م (الأردن)، وبناء على ما قرره مجلسا الأعيان والنواب، عمان، ٢٠١٥م.
- ٣٥- كمال بشر، اللغة العربية تعيش في أزمة حقيقية لأن أصحابها يعيشون في أزمة، موقع ثقافة اليوم، الرياض، ٢٠٠٦م.
- ٣٦- لوسي جان كاليقي، السياسات اللغوية، تر: محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٩م، ط١.
- ٣٧- مفيد نجم، سلطة اللغة، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٧م.
- ٣٨- محمد أحمد عبد الرحيم، أسباب ضعف اللغة العربية في المدارس وعوامل قوتها، وكالة زاد الأردن الإخبارية، عمان، ٢٠١٣م.
- ٣٩- محمد أحمد السيد، مستقبل اللغة العربية ومتطلبات العصر القادم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، ٢٠١٢م.
- ٤٠- محمد بن راشد آل مكتوم، حماية اللغة العربية مسؤولية مجتمعية وتعزيز للهوية الوطنية، موقع الاتحاد، دبي، ٢٠١٢م.

- ٤١- معافي خيرة، اللغة العربية وسؤال التخطيط اللغوي في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر، ٢٠١٣م.
- ٤٢- محمود السيد، أهمية التخطيط اللغوي ودوره في حماية اللغة العربية، صحيفة الوطن، ثقافة وفن، دمشق، ٢٠١٧م.
- ٤٣- منصور محمد الهزيمية، قانون حماية اللغة العربية، صحيفة اللغة العربية، دبي، ٢٠١٦م.
- ٤٤- ميساء محمد ناظم صوالحة، موقف مجمع اللغة العربية بالقاهرة من قضية التصحيح اللغوي دراسة وصفية تحليلية، مكتبة جامعة بيرزيت، بيرزيت، ٢٠١٦م.
- ٤٥- محمد الباهلي، اللغة والأمن القومي، المجلة العلمية للملك فيصل، عمان، ٢٠١٨م، عدد ١.
- ٤٦- محمد رضا، تاريخ الحضارة في بلاد الشام، القصة السورية، دار الدعوة للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠١٦م.
- ٤٧- الميثاق الوطني الأردني الصادر برئاسة الوزراء، مقدمة تاريخية، عمان، ٢٠١٦م.
- ٤٨- المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.
- ٤٩- مصطفى الخشمان، تعريب اللغة العربية في الأقطار الإسلامية يحمي من الغزو الثقافي، دار النهضة العربية، دبي، ٢٠١٣م.
- ٥٠- نجاة عبد العزيز، تأثير اللغات الأجنبية على اللغة الأم، دار الأمة، ٢٠٠٩م، ط ١.
- ٥١- نبيل عبد الفتاح، عوالم اللغة العربية ومسارات المستقبل، المركز العربي للبحوث والدراسات، القاهرة، ١٩٢٩م.
- ٥٢- نور الدين الشديفات، كلمات شعبية ليست عربية، وكالة عجلون الإخبارية، عجلون، ٢٠١٧م.
- ٥٣- هلال ناتوت، المجمع اللغوي العربي حديثاً، دار المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٨م.
- ٥٤- يوسف شريف حميد، ثقافة الشيشان والشركس، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر "الهوية والثقافة الوطنية ودورها في الإصلاح والتحديث"، ٢٠٠٨م.

- [1] 陈章太,《语言规划研究》[M],商务印书馆,北京,2005.
- [2] 廖成梅,中亚国家的语言政策论析[J],国际关系学院学报,2011年6期。
- [3] [俄]M.C 斯德钦斯基,中国社会科学院哲学研究所译,多民族语境下的当代俄罗斯语言政策[J],中国社会科学报,2018年01月26日。
- [4] 彭树智,《中东国家通史约旦卷》[M],商务印书馆,2005.
- [5] 孙云青,埃及语言政策研究[D],宁夏大学硕士学位论文,2016.
- [6] 王烈琴,世界主要国家语言规划、语言政策的特点及其启示[J],河北学刊,2012年7月,第32卷第4期。
- [7] 王辉,王亚蓝,“一带一路”沿线国家语言政策概述[J],北华大学学报(社会科学版),2016年4月,第17卷,第2期。
- [8] 周庆生,印度语言政策与语言文化[J],中国社会科学院研究生院学报,2010年11月,第6期。
- [9] 张天伟,语言政策与规划研究:路径与方法[J],外语电化教学,2016年4月,第168期。

- [1] Alan Patten, *Political theory and language policy*, Sage journals Publications, McGill university, October 2001, Vol.29, No.5.
- [2] Antony Liddicoat, *Language policy and methodology*, universidad de Murcia, London, 2004, vol.4(1).
- [3] Omar Ibrahim Salameh Alomoush, *Jordanian students' attitudes toward Anglicism: a sociolinguistic study*, MA thesis of Yarmouk University, 2007.
- [4] Omar Ibrahim Salameh Alomoush, *Multilingualism in the linguistic landscape of urban Jordan*, ERIC publications, 2015.
- [5] Omar Ibrahim Salameh Alomoush, *Synonymy in Jordanian Arabic*, ERIC publications, 2016, ISSN: 2203-4714.
- [6] Hussein Abdo Rababah, *The advent of Islam has launched the greatest Arabic language planning process ever-made in history for a language*, International Journal

of English Language and Linguistics Research, 2017, Vol.5, No.2.

[7] Karl Erland Gadelii, *Language planning: theory and practice, evaluation of language planning cases worldwide*, 1999.

[8] Lina Edward Khamis, *Cultural policy in Jordan system, process and policy*, SpringerBriefs in Political Science, 2018.

[9] Majed Mohamed Hasan Drbseh, *The spread of English language in Jordan*, International Journal of Scientific and Research Publications, 2013, Vol.3, Issue 9.

[10] Mahmoud A. Al-Khatib, Mohammed N. Al-Ali, *Language and Cultural Shift Among the Kurds of Jordan*, SKY Journal of Linguistics, Finland, 2010, 7–36.

[11] Neville Alexander, *Language education policy*, council of Europe, Strasbourg, 2003.

[12] Nawal H. Hashisho, *An Investigation of the Status of English Language Instruction in the Lower Basic Stage in Jordanian Public Schools*, Educational Sciences, 2009, Volume 36, No. 1.

[13] Norbert Nebes, *Encyclopaedia Aethiopica*, Wiesbaden: Harrassowitz Verlag, Berlin, 2005.

[14] Robinson David, *Language policy and planning*, Eric clearinghouse on linguistics, Washington DC, 1988.

[15] Roland Robertson, *"Globalisation or glocalisation?"*, The Journal of International Communication, 1994.

[16] The Oxford Dictionary of New Words, London, 1991.

[17] Ulle Rannut, *Maintenance of the Circassian Language in Jordan Self identification, attitudes, policies and practices as indicators of linguistic vitality*, IRI Publications, Amman, 2011.